نموذج ترخيص

أنا الطالب : دانا مراد رجب النعيرات

أمنح الجامعة الأردنية و/ أو من تفوضه ترخيصاً غير حصري دون مقابل بنشر و / أو استعمال و / أو استغلال و / أو ترجمة و / أو تصوير و / أو إعادة إنتاج بأي طريقة كانت سواء ورقية و / أو إلكترونية أو غير ذلك رسالة الماجستير / الدكتوراه المقدمة من قبلي وعنوانها.

المعادلات السياسية والسياسة الخارجية الأمريكية (دراسة حالة العالم العربي)

وذلك لغايات البحث العلمي و / أو التبادل مع المؤسسات التعليمية والجامعات و / أو لأي غاية أخرى تراها الجامعة الأردنية مناسبة، وأمنح الجامعة الحق بالترخيص للغير بجميع أو بعض ما رخصته لها.

اسم الطالب:

التوقيع:

التاريخ:

المصطلحات السياسية والسياسة الخارجية الأمريكية:
دراسة حالة العالم العربي

إعداد
دانا مراد رجب النعيمات

المشرف
الأستاذ الدكتور سعد أبو دية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
العلوم السياسية

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

أغسطس، 2016

قرار لجنة المناقشة

نوقشت هذه الرسالة (المصطلحات السياسية والسياسة الخارجية الأمريكية (دراسة حالة العالم العربي) وأجيزت بتاريخ ٢٠١٦/٨/٨

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيـــــــــــع
الأستاذ الدكتور سعد سالم أبو دية، مشرفاً أستاذ – علاقات دولية	....
الأستاذ الدكتور مازن "أحمد صدقي" العقيلي، عضواً أستاذ– علوم سياسية	....
الدكتور حسن محمد المومني، عضواً أستاذ مشارك – علاقات دولية / فض نزاعات	....
الأستاذ الدكتور محمود شحادة خلف، عضواً أستاذ – علاقات دبلوماسية (جامعة العلوم التطبيقية)	....

الإهداء

الى والدي ووالدتي الكرام الذين تحلو بالحياة بنورهما

الى اخواتي وأخواتي مصدر اطمئناني وسروري

أهدي هذا الجهد المتواضع

الباحثة

الشكر و التقدير

بعد ان من ا علي بإتمام هذه الرسالة اتقدم بجزيل الشكر وعظيم الثناء الى استاذي الفاضل أ. الدكتور سعد أبو دية على تفضله بقبول الاشراف على هذه الرسالة ومتابعتها بالرعاية و الاهتمام، ولما قدمه من توجيهات ونصائح أسهمت في اخراج هذا العمل الى حيز الوجود.

كما اتقدم بالشكر والامتنان للأستاذة الكرام أ. الدكتور مازن العقيلي و أ.الدكتور محمود خاف والدكتور حسن المومني على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة.

فهرس المحتويات

المصطلحات السياسية والسياسة الخارجية الأمريكية
(دراسة حالة العالم العربي)

اعداد
دانا مراد رجب النعيمات

المشرف
الاستاذ الدكتور سعد أبو دية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر المصطلحات السياسية على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي في الفترة الواقعة بين الأعوام 1991- 2016 ، وأبرز المصطلحات السياسية التي أطلقتها الولايات المتحدة لتحقيق أغراضها في المنطقة العربية والإسلامية والتي على إثرها قادت التحالفات حشدت الجيوش واسقطت أنظمة بما يعزز نهجها في الاستعلاء والسيطرة. كما هدفت الدراسة الى بيان سلوك الادارة الأمريكية وتوجهات صانعي القرار الأمريكي في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي في فترة ما بعد سقوط الاتحاد السوفيتي المتمثل في السيطرة على منابع النفط وتعزيز أمن اسرائيل وحمايتها وتشويه صورة الإسلام والمسلمين تصويرهم كإرهابيين يعادون "الديمقراطية الأمريكية والحضارة الانسانية".

استخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون لتحليل المصطلحات السياسية الأمريكية، والمنهج التاريخي لتتبع مسيرة المصطلحات السياسية عبر الفترة التاريخية المحددة، وهي المناهج الأنسب لمثل هذه الدراسة. أما فرضية الدراسة فقد أشارت إلى أن المصطلحات السياسية الأمريكية لا تعطي مؤشراً على توجهات السياسة الأمريكية في الوطن العربي وبخاصة بعد زوال الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة في السياسة الدولية.

وقد خلصت الدراسة الى أن أحداث سبتمبر شكلت نقطة تحول في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي، وأدت الى المواجهة العسكرية والاصطدام مع بعض الجماعات الإسلامية المتطرفة كالقاعدة والى احتلال العراق ونهب ثرواته وتقسيمه، وأن المصطلحات السياسيةالنابعة من ايديولوجيا أمريكية متطرفة أثرت على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وكانت محوراً للتعامل مع العالم العربي وفق مصطلح "شرق اوسط جديد" اعادت الولايات المتحدة تشكيله بما يتلاءم واستراتيجيتها. وقد أوصت الدراسة بضرورة بضرورة اجراء المزيد من الدراسات في هذا الاطار لكشف النقاب عن خفايا السياسة الخارجية الامريكية تجاه العالم عربي.

الإطار العام للدراسة

لا تزال الركائز الأساسية التي تحكم اتجاهات السياسة الأمريكية في المنطقة العربية هي ذاتها من دون تغيير منذ عقود، وتختصر أولاً بالحفاظ على أمن منابع النفط وضمان تدفقه إلى العالم عموماً والغرب خاصة، وكذلك أمن إسرائيل. وإلى جانب هاتين الركيزتين الأساسيتين، هناك هدف ثالث بعد أحداث 11 أيلول 2001، ألا وهو محاربة الإرهاب ومكافحة أسبابه، بعدما ضربت العمليات الإرهابية الولايات المتحدة ورموزها، ويرتبط هذا الهدف بالهدفين الأساسيين، على اعتبار أن محاربة الإرهاب تحمي إسرائيل وتندرج ضمن الحفاظ على تدفق النفط.

وكانت المصطلحات السياسة الامريكية التي سادت في تسعينات القرن الماضي وبداية الالفية الثالثة هي "الحرب على الارهاب" ، و"دول محور الشر" المتمثلة بالعراق وايران وسوريا، والتي تتغير وفقا للظروف الدولية "الامن القومي الامريكي" والحرب الوقائية. تلك المصطلحات التي ساهمت في الدفع باتجاه الحر ب على العراق ومن قبلها على افغانستان.

ساد الوطن العربي من مطلع عام 2011 موجة من الحراك في أكثر من بلد عربي أسفر عن تحولات سياسية واستراتيجية جوهرية داخلها مما خلق محاور للمقاربات والدراسات في مراكز الإعلام وصناع السياسة باعتبار هذه التحولات اهتزازا براغماتياً في النظام الإقليمي والدولي إذ لم يكن في الحسابات لدى مراكز صنع القرار في العالم أن تؤدي هذه الموجة العارمة إلى إسقاط أنظمة حكم في تلك البلدان.

وفي ظل التغيرات المتلاحقة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في أعقاب ثورات الربيع العربي، تجددت الدعوات المطالبة بإعادة تقييم جذري للاتجاهات الرئيسية الأمريكية والمصالح الأمريكية في المنطقة والخيارات السياسية المناسبة لتحقيقها. وأكد تقرير لـ" مركز الأمن الأمريكي الجديد " لعام 2012 ضرورة إعادة النظر بشكل منهجي في سياسات الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وتبني ما وصفه التقرير بمنهج "التكيف الاستراتيجي"، من خلال قدرة الإدارة الأمريكية على تغيير استراتيجياتها وفق مصالحها والظروف السياسية الدولية والإقليمية، من هنا جاءت فكرة تحليل وفهم أثر المصطلحات السياسية الأمريكية على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية خلال الفترة 1991-2016.

وقد تم تقسيم الرسالة إلى أربعة فصول وخاتمة. تناول الفصل الأول كلاً من التعريف اللغوي والاصطلاحي لمفهومي المصطلح والسياسة وخصائصهما، ومصطلح السياسية الخارجية، والمفاهيم ذات العلاقة كالدبلوماسية والعلاقات الدولية والسياسة الدولية والسياسة الخارجية. أما الفصل الثاني فقد تناول المصطلحات السياسية من عام 1991وحتى2000، وقد اشتمل الفصل على السياسة الأمريكية تجاه المنطقة العربية والشرق الأوسط بعامة بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، وتمثلت السياسة الخارجية الأمريكية في هذه الفترة بمحاولة دعم الاقتصاد الأمريكي ونشر مبادئ الديمقراطية في العالم وتأمين مصالح الولايات المتحدة وحماية أمن إسرائيل والسيطرة على ثروات العالم العربي النفطية ومحاربة إرهاب "تنظيم القاعدة" في أفغانستان ونظام صدام حسين في العراق. في حين تناول الفصل الثالث المصطلحات السياسية من عام 2001 وحتى2011. بحث هذا الفصل في المصطلحات السياسية التي ظهرت في تلك الفترة مثل "الإسلام السياسي" و" الأصولية الإسلامية"، و"الحرب على الإرهاب" الذي تمثل في تنظيم القاعدة واحتلال العراق، بسبب هجمات الحادي عشر من سبتمبر وتداعياتها، كما تم التطرق لأهم الحركات الإسلامية مثل حركة الإخوان المسلمين وجبهة الإنقاذ الجزائرية وحركة حماس وحزب ا والقاعدة، التي اعتبرت الولايات المتحدة بعضها إرهابية وتعاملت معها على هذا الأساس ولا تزال وعلى رأسها "تنظيم القاعدة" في أفغانستان. أما الفصل الرابع فقد تناول السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الوطن العربي في ظل أحداث الثورات العربية التي اندلعت في بعض البلدان وأدت الى سقوط أنظمة دكتاتورية، والمصطلحات السياسية التي رافقتها ومنها "الربيع العربي".

أهمية الدراسة

تبرز أهمية هذه الدراسة في محاولتها تحليل أثر المصطلحات السياسية الأمريكية علـى توجهات السياسية الخارجية الأمريكية وأدوارها وأدواتها في المنطقة العربية، مما يعني تحليلاً للفكر السياسي الأمريكي وذلك عبر النقاط الآتية:

إن هذه الدراسة من الدراسات الحديثة المنهجية التي تبحث في تحليل وفهم الفكـر السياسـي الأمريكي وفهم المصطلحات السياسية وأثرها على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقـة العربية.

- إنها نواة لدراسات علمية لاحقة حول موضوع حديث وجديد في طرحه في إطار العلاقات الدولية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تتمحور مشكلة الدراسة في محاولتها بيان تأثير المصطلحات والمفاهيم السياسية على توجهات صانعي القرار في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية في فترة زمنية شهدت تحولات رئيسية ومهمة في تحول استراتيجية أمريكا تجاه المنطقة خلال الفترة 1991-2016،من هنا تسعى الدراسة الإجابة عن التساؤل التالي: ما أثر المصطلحات السياسية الأمريكية على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية خلال الفترة 1991-2016؟

ويتفرع من هذا التساؤل التساؤلات التالية:

- ما أهم المفاهيم والمصطلحات المعبرة عن السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية؟
- ما التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة 1991-2016 تجاه المنطقة العربية؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

- بيان أثر المصطلحات السياسية الأمريكية على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية خلال الفترة 1991-2016.
- توضيح أهم المفاهيم والمصطلحات المعبرة عن السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية.
- بيان التحولات التي شهدتها السياسة الخارجية الأمريكية خلال الفترة 1991-2016 تجاه المنطقة العربية.

الدراسات السابقة

دراسة عدنان هياجنة وآخرون (2011) بعنـوان: " الموقـف الاسـتراتيجي الأمريكـي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية "، تناول الكتاب الموقف الاسـتراتيجي الأمريكي من التحولات السياسية في المنطقة العربية، استخدم الكاتب المنهج التاريخي لتحقيـق اغراض الدراسة، وخلصت الدراسة الى أن صنّاع السياسة الأمريكية لم يتوقعوا حجم التحولات والثورات التي اندلعت في العالم العربي، مشيراً إلى أنه لا يمكـن الحـديث عـن تغيـر فـي الاستراتيجية الأمريكية في الوطن العربي، ما لم تتحرر الولايـات المتحـدة مـن معضـلتين مرتبطتين بالمنطقة العربية الأولى: معضلة المصالح على حساب القيم، والثانية: معضـلة أمـن إسرائيل. واوصى الباحثون باجراء المزيد من الدراسات فـي تحـولات السياسـة الخارجيـة الأمريكية ازاء العالم العربي.

دراسة عبد ا عبد الحليم (2011) بعنوان: " الولايات المتحدة الأمريكيـة والتحـولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2011-2010)، تسعى هذه الدراسـة إلـى تحليل الموقف الأمريكي من الثورات والاحتجاجات التي اندلعت فـي دول محـور الاعتـدال العربي، التي رفعت بشكل عام نفس الشعارات والمطالب. استخدم الكاتـب المـنهج التـاريخي لتحقيق اغراض الدراسة، وخلصت الدراسة الى أن هذه الثورات والاحتجاجات وقعت في دول تُعدُ من أصدقاء الولايات المتحدة في المنطقة العربية، وتصنف ضـمن دول محـور الاعتـدال العربي. واوصت الدراسة بمتابعة الاستراتيجية الأمريكية ازاء الثورات الشعبية العربيـة فـي دول محور الاعتدال العربي بالبحث العميق.

دراسة عبد الوهاب الجبوري (2012) بعنوان: " اتجاهات الخطاب السياسـي الأمريكـي المعاصر- دراسة علمية تحليلية "، هدفت الدراسة إلى بيـان **اتجاهـات الخطـاب السياسـي الأمريكي المعاصر،** فقد جاءت هذه الدراسة خلاصة لسنوات عديدة أعدت عن حقيقـة الخطـاب السياسي الأمريكي بأقلام الإعلاميين والمفكرين والخبراء الأمريكيين أنفسهم، وتحمل التنظيرات أمريكية قيم ومفاهيم أصحابها، في نفس الوقت يعبر معظمها عن وجهة النظر الرسمية للإدارات الأمريكية المتعاقبة والمسنودة باللوبي الصهيوني في واشنطن وإسرائيل، استخدم الباحث المنهج تحليل المضمون في تحليل الخطاب السياسي الأمريكي ، خلصت الدراسة الـى أن الضـمانات

الأمنية الأمريكية لأوروبا وشرقي آسيا هي الوسيلة التي تحافظ بها استراتيجية الهيمنة والزعامة على نظام سياسي دولي سليم يؤدي إلى الاعتماد المتبادل. وأوصت الدراسـة بـتفهم الاعـلام والسياسيين للخطاب السياسي الأمريكي تجاه المنطقة العربية لتدارك الاثار الجانبيـة المحتمـه لهذه الخطابات على دول المنطقة.

دراسة جهاد عودة (2013) بعنوان: "الثورات العربية وأثرها على طبيعة التغير الدولي"،

قامت ثورات الربيع العربي نتيجة لمجموعة من العوامل الداخلية السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والعوامل الخارجية التي كان لها دور محدود، اشتخدم الباحث المنهج التاريخي ، وخلصت الدراسة الى ان الثورات العربية أصبحت الدور المزعزع لبنية الدولة التسلطية في العالم العربي، مما ساعد في سقوط بعض الأنظمة العربي، و كان لثورات الربيع العربي دور فاعل في إحداث التغيير السياسي في المنطقة العربية. كما أن ثورات الربيع العربي غيرت الرؤية السياسية للدول الغربية حول منطقة الشرق الأوسط عموماً ومستقبلها السياسي، وبالتالي ستفرز هذه الثورات علاقات دولية جديدة مع الغرب تعمل على تغيير شكل التحالفات التي كانت موجودة بالمنطقة. أوصت الدراسة يتتبع احداث الربيع العربي وانعكاسات السايسة الخارجية الأمريكية تبعا لها.

دراسة هشام القروي (2013) بعنوان: "مصادر التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية"،

سعى هذا البحث لإظهار الصعوبات الأولى التي واجهت سياسة الـ رئيس الأمريكـي السـابق "جورج دبليو بوش" في الشّرق الأوسط، وخاصّةً في مزاعمهـا عـن الديمقراطّيـة والتنميـة الاجتماعية والتّنمية السياسيّة في المنطقة التي لا علاقةَ لها بالاسـتراتيجيات الواسـعة النّطـاق والسّياسة الحكوميّة ؛ إذ تكمن المشكلة في نظر صاحب الدراسة في اختلاف الأطر المرجعيّـة. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، و خلصت الدراسة أنّ تحليل البيانات التي جمعت مـن الملاحظة المباشرة ان السياسيين في الولايات المتحدة والشرق الأوسط غالبـاً مـا يسـتخدمون إطارين مرجعيين في آنٍ واحد؛ هما القيم الأخلاقية والدينية مع المتطلبـات الماديـة وشـؤون الموازنة والمالية، ويخلطون بينها لأغراض معينة. وأوصت الدراسة بضرورة أن يكون للعرب والمسلمين ثقلا سياسيا يستطيعون من خلاله التاثير على القرار الامريكي.

دراسة أحمد سليم عبدا (2014) بعنوان "دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية". هدفت الدراسة الكشف عن دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية 2001-2013 وبيان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية حيـال التـدخل فـي المنطقـة العربيـة وإثارة الفوضـى والنعـرات الطائفية والعرقية والصراعات الدينية، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقـد توصـلت الدراسـة إلى محاولة الولايات المتحدة استغلال ثورات الربيع العربي وتقسـيم الـدول العربيـة إلى دويـلات صـغيرة، وإشاعة الفوضى وتشجيع الصـراعات الدينية وطائفيـة التي باتت تفتك بالأمة العربية أكثر من أعدائه الحقيقيين المتمثلين في إسرائيل والقوى الغربية والاستعمارية. واوصت الدارسة بان يكون الاعلام اكثر وعيا وعدم الانجراف امام الدعوات الثورية التي جرت وبالا على المنطقة ولم يجن ثمارها سوى اميركا واسرائيل.

دراسة Thayer (2003)

The Pax Americana and the Middle East: US grand strategic interests in the region after September 11

" السلام الامريكي والشرق الأوسط: المصالح الاستراتيجية الكبرى للولايـات المتحـدة فـي المنطقة بعد 11 سبتمبر". هدفت هذه الدراسة الى القاء الضوء على توجهات السياسة الخارجية الأمريكية والمصالح الاستراتيجية الكبرى في الشرق الأوسـط وخاصـة بعد أحداث 11 ايلول 2001،التي استغلتها الادارة الأمريكية خير استغلال؛ فاعلان بـوش الابن حـرب الولايـات المتحـدة علـى الارهـاب للسيطرة على الشرق الاوسط والتخاص مـن المنـاوئين لأميركـا في المنطقة وتوسـيع نطـاق سلطة الولايات المتحدة ونفوذها، وخلصت الدراسة أن الحـرب على الارهاب تقدم الفرصة السانحة لزيادة القوة الأمريكية العسـكرية والاقتصـادية في الشرق الاوسط الى اقصى حد، وهذا بدوره يقود الى أعادة تشكيل المنطقة تحقيقاً للهدف الاسـتراتيجي الأكبـر للولايـات المتحـدة الأمريكية في الشـرق الأوسـط منـذ الحـرب البـاردة حتـى يومنـا هـذا هـو تـأمين تـدفق الـنفط لكونه عنصراً مهماً وحاسماً اقتصـادياً وعسـكرياً. واوصت الدراسة باجراء المزيد من الدراسات في هذا الاطار مستقبلاً.

دراسة Noël (2006)

New US Middle East Policy and Energy Security Challenges

" **سياسة الولايات المتحدة الشرق الاوسط الجديدة والتحديات الامنية والطاقة**". هـدفت الدراسة الى دور إدارة بـوش بإعـادة توجيـه للسياسـة الأميركيـة فـي الشـرق الأوسـط بشكل كامل نحو فكرة الانتصار في "الحـرب على الإرهاب"، وتقـديم الحريـة وتعزيـز الديمقراطيـة وإعادة بنـاء اقتصـاد السوق في جميع أنحاء العالم، وخاصة في العالم العربـي والإسلامي. خلصت الدارسة الى الى دور ادارة بوش في مبدأ" الحرب الوقائية لحماية الولايات المتحدة من التهديـدات التـي تواجـهها مـن مـزيج مـن الدول أو الشـبكات الإرهابيـة العـابرة للحدود والتي وصفتها ب "محور الشر إضافة إلى الحد من انتشـار "أسـلحة الـدمار الشامل" ونشر الديمقراطية وإنهاء الاستبداد في منطقة العالم الثالث، وهذه أولويـات لا تتجـزأ مـن السياسـة الخارجية للولايات المتحدة، والتي بها ستصبح أميركا أكثر أماناً. وهذه السياسة الجديدة من صنع ما يسمى بالمحافظين الجدد. واوصت الدراسة باجراء المزيد من الدراسات في هذا الموضوع.

دراسة Dermer & Sharansky (2009)

The case for democracy: The power of freedom to overcome tyranny and terror.

قضية الديمقراطية–قوة الحرية للقهـر الطغيـان والإرهـاب بعــد أحــداث 11 أيلـول. هدفت الدراسة إلى بيان دور إدارة بوش والمحافظين الجدد باتخاذ قرار نشر الديمقراطية في الشرق الأوسط عبر التدخل المسبق بالقوة سيكون من أجل "دعم الحريـة والديمقراطيــة" اتخذت السياسة الخارجية الأمريكية نشر شعارات الحرية والديمقراطية والليبرالية ً وأن عليهـا تطبيـق الديمقراطيـة داخـل الولايـات المتحـدة ً وفي العـالم لارتباطهـا ارتباطـا وثيقـا بمسـألة الأمـن الأمريكي وبالتالي يتوجب تطبيقها على البلدان الأخرى.

ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة:

تتميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة بكونها تبحث في موضوع تحليـل توجهـات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية في ضوء المصطلحات السياسية التي تعبر عن الفكر السياسي والسياسة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة العربية، وهذه الدراسة هي الاولى من نوعها في حدود علم الباحثة في مجال رصد المصطلحات السياسية الامريكية وتأثيرهـا علـى المنطقة العربية لاكثر من عقدين من الزمن، وهي من الدراسات التي تركز على هذا الجانـب من الفكر السياسي الأمريكي ودوره في السياسة الخارجية تجاه الوطن العربي والعالم الاسلامي.

متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: المصطلحات السياسية

المتغير الثابت: آثار المصطلحات على الوطن العربي.

فرضية الدراسة

تفترض الباحثة أن المصطلحات السياسية الأمريكية لا تعطي مؤشـرا علـى توجهـات السياسة الأمريكية في الوطن العربي، وتحاول أن تبين مدى الالتزام بدلالة هذ المصـطلحات، وبخاصة بعد زوال الاتحاد السوفيتي وتفرد الولايات المتحدة في السياسة الدولية.

حدود الدراسة الزمنية

إن حدود هذه الدراسة تبدأ من عام 1991م من زوال الاتحـاد السـوفيتي مـن سـاحة الصراع الدولي بين القوتين التنظيميتين اللتين كانتا تتحكمان في السياسة الدولية خلال الفترة من عام 1945 وحتى عام 1990م.

المنهجية

تعتمد الدراسة على منهجين:

الأول: تحليل مضمون Content analysis للمصطلحات السياسية الأمريكية، ويفسر هذا المنهج دائماً إبعاد أي كتمان أو أي إنكار وهو لازم في هذا المجال، أما المنهج الثاني فهو المنهج التاريخي إذ نتابع فيه مسيرة المصطلحات السياسية عبر الفترة التاريخية المحددة. فنلاحظ ان منهج تحليل المضمون يركز على تحليل أفكار صانع القرار السياسي الأمريكي وأفكار النخب الأمريكية من كتاب خطابات الرئيس الأمريكي ورجال الفكر، وعلى سبيل المثال فإن ديفيد فروم(DavidFrum) أحد كتاب خطابات الرئيس الأمريكي بوش الابن ألف كتاباً عن ظروف مصطلح "محور الشر" أو "Axis of Evil " الذي صكه (صاغه) ديفيد وضمنه الرئيس الأمريكي في خطابه عن حالة الاتحاد في عام 2002وجعل العراق وايران ضمن هذا المحور ثم اضيفت كوريا الشمالية وسبق هذا المصطلح احتلال العراق بشهور([1])

([1])Frum. David,(2003) The Right Man, The Surprise Presidency of George W Bush , N Y: Random House.

الفصل الأول

تعريف بالمصطلحات السياسية بشكل عام

تعريف بالمصطلحات السياسية

جاءت كلمة سياسة في اللغة العربية القديمة من دور السائس الذي يتعامل مـع الخيـول وعرباتها ويسمى باللغة المسمارية " ساكروماش"، حيث رفعت من قيمة من يقوم بإدارة الخيول وعرباتها بحيث أصبحت مرتبته تعادل مرتبة الوزير ويلفظ باللغة السومرية أي العربية القديمة " كير داب " وباللغة الأكادية أي العربية الجزرية القديمة " كارتبو "، وهذه الكلمة كانت تعبر خلال الألف الثالث قبل الميلاد عن الشخص الذي يقوم بقيادة الحيوان بواسطة مسكه مـن لجامـه أي بمعنى السائس[1].

كلمة سياسة مشتق في اللغة العربية الحديثة من (ساس) وساس تعني تقويم الأمـر، قـال الفيروز أبادي: سست الرعية سياسة، أمرتها ونهيتها، وقال (ابن حجر) يسوس الشيء: يتعهد به بما يصلحه، ويقول ابن منظور أن السياسة مشتقة من (سوس) أي الرياسة، يقال ساسوهم سوساً، وساس الأمر سياسة: قام به وسوسهُ القوم: جعلوه يسوسهم.

والسياسة من الطبع وفعل السائس إذ يسوس الدواب وهي بمعنى التربية والترويض وهذا المعنى الذي ورد في حديث ابن المقفع في مقدمة كتاب كليلة ودمنة إذا جاء معنى السياسة قريباً من معناها اللفظي في حين أن معنى السياسة في العصر الأموي كان أقرب إلى الدبلوماسية جاء ذلك في أدبيات اللغة في العصر الأموي في عهد معاوية وعبد الملك بن مروان، والسياسة إن ذكرت في الحديث النبوي فإنها بمعنى (الحكم) كما جاء في حديث الرسول صلوات ا عليه: (كان بنو إسرائيل يسوسهم أنبياؤهم) أي تتولى أمورهم كما يفعل الأمراء والولاة.

وهكذا يتضح أن السياسة تعني تحمل مسؤولية الرئاسة لتحقيق العدالة بين الناس وإصلاح أمرهم، لذا فالسياسة ليست غاية بحد ذاتها وإنما وسيلة للنهوض بالمجتمع وإصلاحه في الجوانب المختلفة، وقد أكدت مفاهيم اللغة العربية على أن كلمة سياسية هي عربية وليست معربـة كمـا يدعي البعض، معجم " لسان العرب المحيط " للعلامة المصري محمد بن علي المعروف بـ"أبو الفضل جمال الدين بن منظور" جاء به أن "السياسة": هي القيام علـى الشـيء بمـا يصـلحه والسياسة: فعل السائس. يقال: هو يسوس الدواب إذا قام عليها وعلى راحتها، والوالي يسـوس رعيته [2] ومن ذلك ساس الأمر سياسة أي قام به ومن ذلك قول ثعلب: " سادة القوم لكل جميـع ساسة للرجال يوم القتال" ومن أقوال العرب في كلمة سياسة قول أبي محمد عبدا بن يوسـف

([1]) نخبة من الباحثين العراقيين، (1985) حضارة العراق،ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة، ص54.
([2])لسان العرب المحيط (2010) طبعة بيروت، دار لسان العرب، المجلد الثاني،ص239.

في مدح الرشيد بعد انتصاره على نكفور ملك الروم[1] "ليس الإمام، وان غفلنـا، غافـل عمـا يسوس بحزمه ويدبر".

للسياسة تعريفات بينهما قاسم مشترك انها ترتبط بالدول وكيان الحكومـة. ولقـد تشـابه تعريف السياسة قبل 1400 عاماً مع تعريف أستاذ أمريكي حديث وهو (وليم ولش) William Welsh، إذا ترتبط بقوة التأثير وتكون أقرب الى المعاملة والدبلوماسية، وهذا ما ظهـر عنـد الأمويين ويتشابه تعريف الخليفة عبد الملك بن مروان مع (وليم والش) اذ عرفها (ولش) بأنهـا فعالية استخدام الموارد الطبيعية وغير الطبيعية والتأثير والقيادة والقـرارات فـي المؤسسـات الحكومية والمنظمات والمؤسسات الأخرى.

وجاء تعريف عبد الملك بن مروان مشابهاً في إجابته لابنه الوليـد عنـدما سـأله مـا السياسة وقال" انها هيبة الخاصة مع صدق مودتها واقتياد قلوب العامـة بالإنصـاف واحتمـال هفوات الصنائع"[2].

سيتناول هذا الفصل من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلح السياسي

المبحث الثاني: مصطلح السياسة الخارجية والمفاهيم ذات العلاقة

---

(1) شلبي، ابراهيم احمد، (1984) علم السياسة، القاهرة، مكتبة الآداب والنشر،ص22.

(2) ابود دية، سعد (1987)، معنى السياسة بين عبد الملك بن مروان ووليم ولش الاستاذ الأمريكي المعاصر، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، Welsh, William, studying politics (N.Y. Praeser , 1977, pp 4-8عدد (1) ربيع 1987.

المبحث الأول

التعريف اللغوي والاصطلاحي للمصطلح والسياسة

اصطلح على تعريف علم السياسة بأنه العلم الذي يدرس الدولة، فعلم السياسة جزء من العلوم الاجتماعية الأخرى قبل علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وغيرها. لذا فإن دراسة الدولة بمختلف مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية، تتيح للباحث في علم السياسة إدراك واستيعاب أمور الدولة والاطلاع عليها مثل النشاطات الحزبية وآلية عمل السلطة (الحكومة) وعمليات الديمقراطية، واختيار الحاكم وغيرها من الأمور ذات النشاط السياسي في الدولة.

أطلق على السياسة اسم " علم الدولة ". فالسياسة لغة هي كلمة مشتقة من الجذر "سوس" و"ساس". وساس القوم أي تولى أمرهم، وسُوس فلان أمر القوم أي مُلّك عليهم [1]. وعليه فإن السياسة لغة القيام بشؤون الرعّية. وهي اصطلاحاً تعني فن الحكم والقواعد المنظمة للعلاقات بين الدول أو بين المنظمات الدولية مما يدخل في نطاق القانون الدولي والدبلوماسي[2].

لغة:

يوجد في المعاجم مادة (ص ل ح) **صلح** الذي ترجع إليه لفظة مصطلح، أي ما يدل على إصلاح الشيء وصلوحه بمعنى أنه مناسب ونافع، صلَح الشيء كان مناسبا أو نافعا، ويقال هذا الشيء يصلح لك. وفي لسان العرب (الصلح تصالح القوم بينهم والصلح السلم وقد اصطلحوا وصالحوا واصّالحوا

مشددة الصاد قلبوا التاء صادا وأدغموها في الصاد بمعنى واحد أي اتفقوا وتوافقوا.

الصلاح ضد الفساد تقول: صلَح الشيء يصلح صلوحاً، قال الفراء وحكى أصحابنا صلُح أيضا بالضّم وهذا الشيء يصلُحُ لك أي هو من بابتك، الصلاح بكسر الصاد المصالحة والاسم الصُلح يذكر ويؤنث، وقد اصطلحا وتصالحا واصلاحا أيضا مشددة الصاد، والإصلاح نقيض الإفساد. وعلى كل،' المدلول اللغوي لهذه المادة هو التصالح والتوافق فكأن الناس اختلفوا عند ظهور

([1])المنجد في اللغة والأعلام، (1992)، الطبعة الثالثة والثلاثون، دار الشروق، بيروت، ص362.
([2]) عطية الله، احمد (1968)، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة، القاهرة، ص661.

للمدلول الجديد [1]. إذا كان هذا المصطلح في أصل الكلمة الصُلح فما بال هذا أن صار الاختلاف والصراع فيه شديد.

اصطلاحاً:

عرفه الجرجاني: بأنه عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم ما ينقل موضعه الأول وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما.

وقيل الاصطلاح: اتفاق طائفة على وضع لفظ إزاء المعنى.

وقيل الاصطلاح: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد.

وقيل لفظ معين بين قوم معينين[2].

وعرفه صاحب تاج العروس اصطلاحاً بأنه اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص[3].

المُصطَلَحُ كلمة أو عبارة قصيرة لها معنى محدد متفقٌ عليه [4].

وقال الشاهد بوشيخني: المصطلح عنوان المفهوم، والمفهوم أساس الرؤية والرؤية نظارة الإبصار التي تريك الأشياء كما هي [5].

ويقولون لكل علم لغته أي مصطلحاته.

هو،'اللفظ المختار لدلالة على شيء معلوم لتمييز به عما سواه،'[6].

أما فيلبر: الذي قال،'المصطلح هو الرمز اللغوي لمفهوم واحد[7].هذا المفهوم فيه كثير من الدقة وإذ هو جوهر المصطلح فاللفظ دال والمعنى مدلول.

وهو أيضاً**:** عبارة عن بناء عقلي، فكري، مشتق من شيء معين فهو بإيجاز الصورة الذهنية لشيء معين موجود في العالم الخارجي أو الداخلي، ولكي نبلّغ هذا البناء العقلي، المفهوم

---

(1)خسارة، ممدوح محمد ،علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دار الفكر،ط1،2008م،ص13.

(2)الجرجاني، الشريف علي بن محمد (1306هـ)، التعريفات، ط1المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية، مصر، ص13.

(3)الزبيدي(د.ت)، السيد محمد مرتضى، تاج العروس من جوهر القاموس، مادة (ص ل ح)، 193

(4) مركز البحوث التطوير الدولي IDRC(2011)، إحداث التغيير بتوطين المعلوماتية دليل لتوطين البرمجيات الحرة مفتوحة المصدر friedelwolff، ترجمة خالد حسني،ص28.

(5)بوشيخي، الشاهد(د.ت)، نحو التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية، مجلة التسامح،العدد4،ص113.

(6)أبو زيد، بكر، (2009)، المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغة دراسة ونقد، مطابع دار الهلال الاوفست،ط1،ص35.

(7) Felber,Standardization of Terminology,Vienna1985,p17.

في اتصالاتنا، يتم تعيين رمز له ليدل عليه.[1] وحسب التعريفات فإن المصطلح في عمومه يدل على اتفاق طائفة مخصوصة على رمز مخصوص بمفهوم مخصوص في مجال مخصوص.

خصائص المصطلح

باعتبار أن المصطلحات هي ألفاظاً (كلمات) ولكن دخلت إلـى الحقـل الاصـطلاحي بمفـاهيم اكتسبت به خصائص ومنها ([2]):

- المصطلحات ليست ألفاظ فقط، وإنما هي ما بين رموز كالذي يستعمله المحققون وأهـل الحديث إلى عبارات (جملة) وضابطها أنها لا تدل على المفهوم كله وإنما لخاصية مـن خصائص هذا المفهوم مثل الشرف هو المكان العالي والشرفة مكان عـالٍ مطـل مـن البناية والشريف منزلة الإنسان في قومه كلها دلت على العلو.

- للمصطلح الواحد مفهوم واحد في التخصص (العلم) الواحد ولا يصح تعدد مفاهيم فـي نفس العلم لهذا المصطلح.
- المصطلحات يختلف مفهومها باختلاف المجال المستعملة فيـه مـثلا (الحـديث) عـن المحدثين له مفهوم وعند أهل اللغة له مفهوم وأهل التاريخ والسير له مفهوم وتسمى هذه المصطلحات بـ (المصطلحات الرحالة) هي المصطلحات التي تحافظ علـى تركيبتهـا وبنائها الصوتية) **لفظاً** (لكن تتغير دلالاتها) **مفهوماً**(حسب تعدد الاختصاص والعلم).
- ليس كل المصطلحات أصلها ألفاظ (كلمات) لمعانٍ وإنّما منها ما يُولَّدُ مصطلحاً كتسميات الأجهزة ثم تسير سير الألفاظ إذا شاعت بين الناس.
- الكلمة تعرف بانتشارها بين المتكلمين عامة وليست لفئة خاصة والمصطلح ينحصر في تداوله وفي مفهومه لفئة معينة.
- المصطلحات يبحث عنها في المعاجم الخاصة لأهل الاختصاص خلاف الألفاظ يبحـث عنها في المعاجم العامة.

([1])بوليفة، هدى (2007)، ترجمة المصطلح الطبي كتاب الألم المزمن لرتشارد توماس ترجمة ج.ب الخوري نموذجا، جامعة قسنطينة،ص45.
([2]) ابو زيد، مرجع سابق، ص 36

- المصطلحات لها مفهوم ثابت لا يتغير ولكن قد يُنسأ وتُنسأ معه اللفظة [1] أيضا أي أنها تساير الزمن والواقع والعلم التي نشأت فيه.
- المصطلحات لها حقل مفهومي والكلمات لها حقل دلالي.
- يعني أن يترك مفهوم اللفظة لهذا الاستعمال الاصطلاحي وليس ترك معنـى الأصـلي للكلمة في اللغة.

يختلف المفهوم عن المصطلح في أن المفهوم يركز على الصورة الذهنية، أما المصطلح فإنه يركز على الدلالة اللفظية للمفهوم، كما أن المفهوم أسبق مـن المصـطلح، فكـل مفهـوم مصطلح، وليس العكس، وينبغي التأكيد على أن المفهوم ليس هو المصطلح، وإنما هو مضـمون هذه الكلمة، ودلالة هذا المصطلح في ذهن المتعلم؛ ولهذا يعتبر التعريف بالكلمة أو المصطلح هو " الدلالة اللفظية للمفهوم "، وعلى ذلك يمكن القول بأن كلمة الصلاة مثلاً ما هـي إلا مصـطلح لمفهوم معين ينتج عن إدراك العناصر المشتركة بين الحقائق التي يوجد التكبير وقراءة القـرآن، والقيام والركوع والسجود، والتشهد والسلام، وكلمة " الحج" مصطلح لمفهوم معـين ينـتج عـن إدراكنا للعناصر المشتركة بين المواقف؛ كالإحرام، والطواف حول الكعبة المشرفة، والسعي بين الصفا والمروة، والوقوف بعرفات، والنزول بالمزدلفة، والرجم، والحلق أو التقصير. فـالملاحظ مع كلمتي الصلاة، والحج أنه تم أولاً التعرف على أوجه الشبه والاختلاف في خصـائص كـل كلمة، ثم تحديد الخصائص أو العناصر المتشابهة، ووضعها في مجموعات أو فئات أُطلق عليهـا اسم المفهوم الصلاة – الحج.[2]

تترادف كلمة " مصطلح " و" اصطلاح " في اللغة العربيّة، وهما مشتقان مـن "اصـطلح" وجذره صلح بمعنى ":اتفق"؛ لأنّ المصطلح أو الاصطلاح يدل على اتفاق أصحاب تخصص مـا على استخدامه للتعبير عن مفهوم علميّ محدد. ومن يدقق النظر في المؤلفات العربيّة التراثيـة، يجد أنها تشتمل على لفظي ":مصطلح"، و"اصطلاح" بوصفهما مترادفين، و"الاصطلاح هو اتفاق القوم على وضع الشيء، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللغوي إلى معنى آخر لبيان المراد. " والمصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير الخوارزمي، وقد قيـل: إن فهـم المصـطلحات نصف العلم ؛ لأن المصطلح هو لفظ يعبر عن مفهوم، والمعرفة مجموعة من المفاهيم التي يرتبط بعضها ببعض في شكل منظومة، وقد ازدادت أهمّية المصـطلح وتعـاظم دوره فـي المجتمـع

([1]) المرجع نفسه،ص36
([2]) ابو زيد، المرجع السابق،ص36

المعاصر الذي أصبح يوصف بأنه " مجتمع المعلومات"، أو " مجتمع المعرفة"، حتى إن الشـبكة العالمية للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح".[1]

التعريف في اللغة: من عرف الشيء؛ أي علمه، وعرف الأمر؛ أي: أعلَم به غيره، وعرف اللسان: ما يفهم من اللفظ بحسب وضعه اللغوي، وعرف الشارع: ما جعله علماء الشرع مبني الأحكام.

أما في الاصطلاح، فهو عبارة عن ذكر شيء تستلزم معرفته معرفة شيء آخر، وينقسم إلى تعريف حقيقي، ويقصد به أن يكون حقيقة ما وضع اللفظ بإزائه من حيث هي، فيعرف بغيرها، وتعريف لفظي، ويقصد به أن يكون اللفظ واضح الدلالة على معنى، فيفسر بلفظ أوضح دلالة على ذلك المعنى ؛ كقولك: الغضنفر الأسد، وليس هذا تعريفاً حقيقياً يراد به إفادة تصور غير حاصل، إنما المراد تعيين ما وضع له لفظ الغضنفر من بين سائر المعاني"[2].

يقصد بالسياسة الداخلية تنظيم حياة المجتمع السياسي أو بعبارة أدق تلك العملية التي تعمل على تنظيم حياة الدولة في الداخل، وعملية هذا التنظيم هذه تتضمن من حيث الأساس أركاناً ثلاثة[3]:

- **الركن الأول:** وهو الركن الذي يتعلق بالسلطة والمجتمع السياسي الذي تقوم عليه.
- **الركن الثاني:** وهو الركن الذي يتعلق بالمجتمع السياسي الذي تحدده حدود الدولة.
- **الركن الثالث:** وهو الركن الذي يتعلق بالفرد في المجتمع السياسي الذي تتحدد حقوقه وواجباته وفقاً لنظامه السياسي.

ويرى الدكتور سعد أبو دية أن صانع أي قرار دولي في السياسة الخارجية لا يتحرك في فراغ ولا يصوغ قراراته دون اعتبار لمتغيرات عديدة ليست نابعة من ظروف بلده فحسب بل إنها استجابة لظروف خارجية فيها ضغوط عليه ولا يجد مناصاً من الاستجابة لها وأخذها بالاعتبار وهذه الظروف الخارجية هي التي تُسمى بالبيئة العملية الخارجية[4].

وبقدر ما يتعلق الأمر بالسلطة فإن عملية التنظيم تتوقف على نوع السلطة وصلاحياتها: أي علاقاتها بالفرد والجماعة، وهذه العملية ينتج عنها ما يسمى بنظام الدولة أو النظام السياسي،

([1]) القاسمي، علي (2008)، علم المصطلح: اسسه النظرية وتطبيقاته العملية، مكتبة لنان ناشرون، ص 14

([2]) القاسمي، المرجع السابق، ص 14

([3]) كانتور، روبرت،(1989). ترجمة احمد ظاهر، السياسية الدولية المعاصرة، عمان، مركز الكتب الأردني، عمان،ص55.

([4]) أبو دية، سعد،(1986)،دراسات في القضايا العربية، عمان، دار البشير،ص17.

أما عملية تنظيم حياة الجماعة أو الشعب أو الأمة التي تعيش داخل حدود دولة معينة، فإن عملية تنظيم حياة هذه المجموعة تضم بوجه عام حقوق المجتمع على السلطة وواجباتها تجاهها، وبعبارة أدق أنها عملية تنظيم للحقوق وللواجبات.

وبالنسبة للركن الثالث، فإنه يتضمن حياة الفرد وتحديد علاقته بالجماعة والسلطة، كما يتضمن توضيح الأبعاد التي تسمى في علم السياسة حقوقه وواجباته تجاه المجتمع وتجاه السلطة. وهذه العملية التي تتضمن تنظيم الأركان الثلاثة تتم عن طريق وضع قواعد لهذا التنظيم، وقد جرى، العرف أن تسمى هذه القواعد بالقوانين، فكل دولة لها قانون، وهذا القانون يندرج في أهميته ابتداء من الدستور، وهو القانون الأعلى، وانتهاء بالقانون الذي ينظم حياة الفرد، والذي ينتج عن هذا التنظيم بشكل الطابع الذي يتميز به النظام السياسي للدولة المعنية، كأن يكون نظاماً دكتاتورياً أو ديمقراطياً، ومن المعلوم أنه في الدكتاتورية تتحدد العلاقة بين السلطة والجماعة والفرد على أساس من الإكراه بينما تتحدد العلاقة في النظام الديمقراطي على أساس من الإقناع، كما أن هناك نظماً سياسية أخرى تقف بين الدكتاتورية والديمقراطية التي فيها شيء من الإقناع وشيء من الإكراه[1].

والخلاصة التي يمكن التوصل إليها هي:

- **أولاً:** أن هذه العملية التنظيمية تؤدي إلى تحديد نوعية النظام السياسي.
- **ثانياً:** ان هذه العملية التي يجري التخطيط لها تتحدد بحدود الدولة السياسية.
- **ثالثاً:** أن مدى هذا التنظيم الذي لا يخرج عن هذه الحدود يترك انعكاسات على علاقات الدولة بغيرها من الدول.
- **رابعاً:** أن أهداف هذا التنظيم تظل من حيث الأساس داخلية.

([1]) محمد، فاضل زكي(1971). الفكر السياسي العربي الإسلامي، بغداد: دار الطبع والنشر الأهلية، ص ص153-154.

المبحث الثاني

مصطلح السياسة الخارجية والمفاهيم ذات العلاقة

تعرف السياسة الخارجية للدول بأنها نشاطاتها وسلوكها السياسي الخارجي الساعي إلى تحقيق أهداف معينة تعبّر عن مصالحها. ويتم صنعها واتخاذ قراراتها من قبل الهيئات المسؤولة في الدولة وفقاً لنصوص دساتيرها.

ولا تقتصر ممارسة حق التخطيط والتنفيذ للسياسة الخارجية على الدول، وإنما هناك منظمات عالمية وإقليمية وقوى ومنظمات غير حكومية وشركات متعددة الجنسيات، لها أهدافها وسياساتها اتجاه الدول والمنظمات الدولية[1]

ويتفق علماء السياسة عموماً على أن السياسة الخارجية هي جهد مبذول، على مستوى قطر ما، للتحكم في المحيط الخارجي بحيث يتفق والمصلحة العليا لهذا القطر [2]. أي أن السياسة الخارجية هي مجهود وطني للتحكم في المحيط الخارجي من خلال تعزيز الإيجابيات وتعظيمها ومحاصرة السلبيات والعمل على تعديلها أو تحاشيها[3].

وناقش الدكتور سعد ابو ديه موضوع الخصائص القومية(الوطنية) National Attributes التي كتب عنها رودلف رومل كظاهر مطلقة لا تؤثر كثيراً في السياسة الخارجية وإنما تؤثر باعتبارها خصائص نسبية، فالسلوك الفردي للجماعة لا يتحدد بخصائصه الذاتية فحسب وإنما بطبيعة الجماعة التي يجد الفرد نفسه في إطارها، أي بالتشابه والتفاوت النسبي بين خصائص الفرد والجماعة وعلى نفس المنوال يقال أن الخصائص القومية للدول لا تنتج أثارها بالرجوع إلى القيم المطلقة لتلك الخصائص ولكن طبقاً لعلاقتها بالخصائص القومية للدول المحيطة، وبناء على ذلك فإن نظام الخصائص القومية مرتبط بالتفاوت بين الخصائص القومية للدول مع الدول الأخرى الأمر الذي يطلق عليه روميل نظرية المجال لتحليل الخصائص القومية العامة للأحداث الدولية المحيطة بها[4].

([1])الحمداني، قحطان أحمد سليمان (2004)، الأساس في العلوم السياسية، عمان،ط1- دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان،ص439-440.

([2])حداد، أمجد عقيل (2001)،نظام الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، وائل للنشر والتوزيع،ص323

([3]) مشاقبة وآخرون، أمين(1998)،السياسة الخارجية الأردنية: واقع وتطلعات، عمان، دار الحامد،109

([4])أبو دية، سعد،(1983)،البيئة النفسية وأثرها في عملية صنع القرار في سياسة الأردن الخارجية، جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة.

وتتكون السياسة الخارجية من معطيين؛ الأول القرارات السياسية الخارجية، والثاني الأفعال وردود الأفعال والتحركات التي تتم بناء على هذه القرارات، ويتم تنفيذها من خلال أدوات معينة ومختلفة.[1]

تطورت ظاهرة السياسة الخارجية تطوراً نوعياً بعد الحرب العالمية الثانية، إذ لـم تعـد تتعلق بقضية الأمن العسكري وإنما تعدت ذلك لتصبح ظاهرة متعـددة الأبعـاد تـرتبط بشـتى الوظائف السياسية والاجتماعية والاقتصادية للمجتمعات. ومع تزايد القضايا العالمية وتزايد عدد الوحدات العالمية في المحيط الدولي زاد تعقيد ظاهرة السياسة الخارجية كما زادت أهميتها[2].

أما طبيعة السياسة الخارجية، فقد اختلف الفقهاء حولها من حيث تعريفها وتحديدها. ولعـل السبب الرئيس يعود إلى اختلاف الفلسفة والأكاديمية بين هـؤلاء الفقهـاء. وطبيعـة السياسـة الخارجية هي "أمر غير متفق عليه من قبل الباحثين، بل لدينا الاعتقاد بأنه لن يكون هناك اتفاق على طبيعة السياسة الخارجية مستقبلاً، وذلك لكون الاختيار في حقل دراسة السياسة الخارجّيـة وتحليلها متسعاً بشكل واضح". وهذا مردّه إلى العلاقة بين موضوع السياسة الخارجيـة وبـين كيفية دراستها [3].

وهناك رأى أن " تعريف المصطلحات يتأثر بدوره بالاتجاه الأكاديمي للباحث، وبمنهجـه العلمي الذي يتبعه وخلفيته الثقافية [4]. وبسبب ذلك فقد تعددت تعريفـات السياسـة الخارجّيـة واختلفت وتنوعت. ففي الوقت الذي فهم بأنها مجموعة النوايا التي تدفع بالدول إلى انتهاج سلوك معّين، فإنها فهمت أيضاً بأنها مجموعة الخطط، أو القرارات السياسية، أو الغايـات والأهـداف التي تسعى الدول إلى تحقيقها، أو الأساليب والاستراتيجيات او المبادئ العامة التي تـتحكم فـي ردود الأفعال، أو النشاط السياسي الخارجي لصانع القرار والرامي إلـى التـأثير فـي البيئـة الخارجية، أو أنها مجموعة ردود الفعل على التغّيرات البيئية أو السياسية التي تنطلق منها الدولة تجاه غيرها، أو منهج العمل الواعي الذي يعتمده الممثلون الرسميون للمجتمع القـومي بقصـد

([1]) نوايسة، عناد أحمد(1994)،الوسطية في السياسة الخارجية الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،ص20.

([2]) سليم، محمد السيد (1997)، تحليل السياسة الخارجية، ، ط 2، مكتبة النهضة المصرية، القاهرةص7.

([3]) الهزايمة، محمد عوض(1994)، الأيديولوجيا والسياسة الخارجية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجامعة التونسية، ص433.

([4]) الهزايمة، محمد عوض(2004)، السياسة الخارجية الأردنية: في النظرية والتطبيق، الطبعة الثانيةعمان ،ص21.

تثبيت موقف دولي أو تغييره بما يتفق مع أهداف الدولة الفاعلة، أو أنها أفعـال حكومـات فـي علاقاتها مع حكومات أخرى[1].

ولقد عرفها آخرون بأنها برنامج العمل المعلن الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحـدة الدولية من بين مجموعة البدائل المتاحة من أجل تحقيق أهـداف محـددة فـي عمـل المحـيط الدولي[2].أو إنها برنامج عمل الدولة في المجال الخارجي [3]، أو أنها تنظيم نشاط الدولـة فـي علاقاتها مع غيرها من الدول[4]. وقد جمع كوبلان هذه التعريفات بقوله إنها " مجموعة الأفعـال والإجراءات التي تتخذها الدولة في علاقاتها مع الدول الأخرى بهدف تحقيق مصلحتها الوطنيـة في الدرجة الأولى ومن ثم الانطلاق من نحو الأهداف الأخرى، وهي، في العادة، نتاج تفاعـل المؤثرات الخارجية والداخلية السلبية منها والإيجابيّة ومدركات صنّاع القرار في الدولة[5].

إن المفهوم التقليدي للسياسة الخارجية، هو فن إدارة علاقات دولة مع الدول الأخرى، على أن تكون قيادة السياسة الخارجية محمية ضد الاضطراب الداخلي أو الخارجي، وبشرط أن تدرك هذه القيادة أن هناك تغيّرات بيّنة ومركزية وهامّة قد شهدتها المجتمعات الدولية غيّرت كثيراً من ماهيّة السياسة الخارجية ومفهومها، فدخل العديد من الفاعلين في صنع هذه السياسة، كما برزت مؤثرات ضخمة تركت بصماتها الواضحة على معنى السياسة ومدلولاتها؛ ومن ذلك تغيّر

العمليات والميل نحو الديمقراطيات وكذلك التقدم العلمي والتقني والتحولات الاقتصادية وتحولات النظام الدولي.

وتعد السياسة الخارجية الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها مـن الدول، والتخطيط للسياسة الخارجية هو أمر ضروري بالنسبة للدولة الحديثة، فهي " أولاً عضو في المجتمع الدولي هي قوة ليست بالمركزية وإنما هي قوة موزعة بين الـدول بنسـب غيـر متكافئة"[6]، ومع أن تخطيط السياسة الخارجية يشبه في بعض أوجهه تخطـيط شـؤون حياتهـا

([1]) الرمضاني، مرجع سابق، ص25-26.
([2]) سليم، محمد السيد (1984) تحليل السياسة الخارجية، بروفيشنال للإعلان، القاهرة، ص16.
([3]) بدوي، محمد طه (1972)، مدخل على علم العلاقات الدولية، دار النهضة، بيروت، ص40-41.
([4]) عيسى، محمود خيري وغالي، بطرس (1979)، المدخل في علم السياسة، ط7، مكتبة الأنجلو المصرية، ص309.

([5])William D. Coplin(1971), Introduction to International Politics: Theoretical Overview, Maham Publishing,Chicago,P.85.
([6]) F.S Northedge (1968). Ed. The Foreign Policies of the Powers. London: Faber & Faber,p.9.

الأخرى، إلا أن تخطيط الدولة لشؤونها الخارجية يختلف عن تخطيطها لشؤونها الداخليـة، لأن سيطرة الدولة في الداخل هي سيطرة كاملة، بينما هي ليست كذلك بالنسبة للخارج[1].

يختلف وضع أو صنع السياسة الخارجية باختلاف نوعية النظـام السياسـي وبـاختلاف الظروف المحيطة بالدول. ففي بعض الدول نجد أن من يصنع السياسة الخارجية هـو فـرد أو شخص واحد. كما نجد في دول أخرى، أن السياسة الخارجية تصنع من قبـل جماعـة معينـة يساعدها مركزها القيادي على تولي هذه المهمة وهناك في دول غير هذه وتلك، نجـد أن مـن يصنع السياسة الخارجية فيها هو الشعب الذي يمكنه نظامه السياسي من تقرير أهداف علاقاتـه الخارجية بنفسه.

العلاقة بين السياسة الخارجية الدبلوماسية

إن مهمة تنفيذ السياسة الخارجية تلقى على عاتق الدبلوماسيين. وهكذا تظهر العلاقة مـا بين السياسة الخارجية والدبلوماسية. وتتمثل هذه العلاقة بالقول أنه إذا كانت السياسة الخارجية تشكل الخطة المرسومة لتوجيه العلاقات الخارجية للدول، فإن الدبلوماسية هي عملية تنفيذ لهذه الخطة، وقد جرت العادة أن يعين الدبلوماسيين في الدول على أشكال مختلفة [2]. ومهما يكن من أمر تنوع هذه الأشكال، فإن أفضلها يتمثل بذلك الذي يقوم على دبلوماسيين ذوي صـلة وثيقـة بعلوم السياسة وفنونها وتطبيقاتها، بحيث تساعد كل خبرة مضافة إليها، في الوصول إلى الهدف الحقيقي الذي قامت الدبلوماسية من أجله وهو تفهم روح السياسة الخارجية لدولهم والعمل على تطبيقها بنجاح.

العلاقة بين السياسة الخارجية والعلاقات الدولية

تعددت الأسماء التي تطلق على العلاقات الدولية لسنوات طويلة قبل أن تستقر على مـا هي عليه، فأحياناً كانت تسمى " الشؤون الدولية" **(International Affairs)**، وأحياناً أخرى تسمى " الشؤون العالمية "**(World Affairs)** وفي كثير من الأحيان تسمى " السياسة الدولية " **(International Politics)**، ولكن العديد من كتاب ومفكري العلاقات الدولية- كمـا يشـير بطرس غالي- كانوا يفضلون مصطلح " العلاقات الدولية" على غيره، لأن كلمة "علاقة" توضح فكرة الرابطة الوثيقة التي تجمع بين الدول، كما أنها أدق دلالة من كلمة "شـؤون". ولأن كلمـة

(1) الرمضاني، المرجع السابق ، ص9.
(2) محمد، فاضل زكي (1973). الدبلوماسية في النظرية والتطبيق، بغداد: ط3،مطبعة شفيق، ص27.

"دولية" تحدد الموضوع وتبرز أن محور الدراسة لهذا العلم يدور حول الدول، كما أن وصف العلاقات الدولية بأنها " سياسية " يشير إلى أن الغالب في العلاقات بين الدول هو الجانب السياسي مما يؤدي إلى تجاهل العناصر الأخرى في هذه العلاقات مثل الجوانب الاقتصادية والعسكرية والثقافية والتاريخية والاجتماعية التي لا يقل تأثيرها أحياناً عن العلاقات السياسية[1].

ويشير سعد حقي توفيق إلى أن كلمة دولية **(International)** قد استخدمت لأول مرة من قبل "جيرمي بنثام" في أواخر القرن الثامن عشر بالرغم أن ما يناظرها في اللغة اللاتينية قد استخدم من قبل ريجاد زوك في القرن السابع عشر. وقد استخدم الباحثون هذه الكلمة لتعريف فرع القانون الذي أخذ يطلق عليه "قانون الأمم" أو "قانون الشعوب" وهو اصطلاح للقانون الروماني يشير إلى المبادئ التي كان يطبقها الرومان في القضايا التي تتضمن علاقات مع أجانب، ثم استخدم المصطلح بعد ذلك من قبل الباحثين الذين درسوا الروابط الدولية تحت الإطار القانوني فقط، وكان رجال القانون يسعون إلى تحديد مضمون القواعد الواجبة التطبيق بين اللاعبين في المسرح الدولي والعمل على ترجمتها إلى الواقع والتحقق من تطبيقها[2].

وتوضح العديد من أدبيات العلاقات الدولية ان علم العلاقات الدولية مر بأربع مراحل أساسية: المثالية، والواقعية، والسلوكية، ومرحلة ما بعد السلوكية. ويعكس هذا التقسيم تطور المنظور الغربي في دراسة العلاقات الدولية، فركز المثاليون على تناول ما يجب أن يكون عليه سلوك الدول في علاقاتهم الدولية أكثر من تركيزهم على السلوك الفعلي للدول، وفي هذا الصدد ركزوا على الحقوق والالتزامات الدولية القانونية. وقد شهدت الأربعينات من القرن العشرين تحولاً في دراسة علم العلاقات الدولية، حيث تحول من علم القيم والأخلاقيات الدولية إلى علم دراسة القوة والمصلحة. فقد ركزت المدرسة الواقعية على الدولة القومية كوحدة للتحليل وعلى التاريخ كمصدر لتأكيد مقولاتها المحافظة التي تشكك في المثل المجردة. أما في المرحلة السلوكية في دراسة علم العلاقات الدولية في خمسينيات القرن الماضيفقد اهتمت أساسا بالمنهج وكان هناك اهتمام بدراسة الفرد والسلوك المعلن وتحديد المتغيرات المتعلقة بالصراع والتعاون الدولي[3].

([1]) غالي، بطرس (1989). المدخل في علم السياسة، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ص297.
([2]) توفيق، سعد حقي (2004)،مبادئ العلاقات الدولية، عمان، دار وائل، ص11.
([3]) بدران، ودودة (2002)، دراسة العلاقات الدولية في الأدبيات الغربية ومشروع العلاقات الدولية في الإسلام، ندوة العلاقات الدولية بين الأصول الإسلامية وبين خبرة التاريخ الإسلامي، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، ص71-72.

وكان السؤال الأساسي في العلاقات الدولية يتمحور حول ماهية الصلة الدولية التي تـدخل في نطاق دراسة مادة العلاقات الدولية، وما هي التي لا تدخل ؟ ويختلـف منظـرو العلاقـات الدولية في ذلك، فمنهم من يرى أن قوام مادة العلاقات الدولية هو السياسة، فكـل مالـه تـأثير مباشر في السياسة يدخل في نطاق دراسة هذه المادة، سواء أكان صفقة تجارية أو حتى مبـاراة رياضية إذا كان لواحدة منها أثر سياسي مباشر فإنها تعتبر من صميم مادة العلاقـات الدوليـة، ومنهم من يرى أن المعيار في تحديد ما يدخل في نطاق دراسة هذه المادة هو مدى أثر الرابطة أو العلاقة في المجتمع الدولي بأسره فكل علاقة يكون لها أثر في المجتمع الدولي عامة تدخل في دائرة هذه الدراسة، وبمقتضى ذلك فإن دراسة العلاقات الدولية تتضمن دراسة كل الاتصـالات، سواء ما يتناول منها الدول والشعوب أو السلع والأفكار التي تتعدى الحدود وتؤثر في المجتمـع الدولي جميعه [1].

وقد تضمنت تقارير المؤتمرات العلمية التي نظمتها هيئة اليونسـكو أن مـادة العلاقـات الدولية تشمل ثلاث موارد فرعية ولكنها متصلة وهي[2]:

1. السياسة الدولية: وتتناول دراسة السياسات الخارجية للدول وتفاعل تلك السياسات بعضها ببعض.
2. التنظيم الدولي، ويشمل دراسة أهم المنظمات الدولية سواء عالمية مثل الأمم المتحـدة، أو إقليمية مثل الجامعة العربية أو الاتحاد الأمريكي، أو فنية متخصصة مثل منظمة العمـل الدولية.
3. القانون الدولي، وتناول دراسة القواعد القانونية التي تنظم علاقات الدول بعضها بـبعض وعلاقاتها بالتنظيمات الدولية.

وبناء على كل ما سبق، ولسنوات خلت وقبل ان يستقر المفهوم الحالي للعلاقان الدولية اختلـف الدارسون حول تعريف العلاقات الدولية، وقد بدأت هذه التعريفات بأوصاف عامـة ومضـامين واسعة وتعبيرات شمولية، فمثلاً يرى (جيمس برايس) في عام 1922 أن العلاقات الدولية تتناول

([1]) غالي وعيسى، مرجع سابق، ص297-298.
([2]) المرجع نفسه، ص298.

" علاقات الدول والشعوب فيما بينها"، بينما يذهب (روزينباوم) إلى تضمين" كل شيء يجري بين الأمم" ليجعل منه مادة للعلاقات الدولية.

ولا شك في أن هذه التعريفات بسيطة وشاملة ولا تخضع لأسلوب علم معين[1].

ويرى مصدرا هولستي أن العلاقات الدولية هي: " عمليات التفاعل بين دولتين أو أكثر مؤكداً على الصفة الحكومية لهذا التفاعل، بينما يشير (بتشالا) إلى أن العلاقات الدولية هي: " سلوك ساع إلى تحقيق الاهداف تقوم به الوحدات السياسية (كالدول) التي تتفاعل مع بعضها بشكل تنافسي وتعاوني في نسق سياسي يتميز بغيبة الضوابط المركزية". وهنا يركز(بتشالا) على ارتباط العلاقات الدولية بعملية تحقيق الاهداف من ناحية وعلى أن هذه العلاقات لا تتم بين الدول وحدها[2].

ويعرف (جون بورتون) العلاقات الدولية بأنها " علم يهتم بالملاحظة والتحليل والتنظير من أجل التفسير والتنبؤ"، كما يعرفها (رينولدز) " أنها تهتم بدراسة طبيعة وإدارة والتأثير على

العلاقات بين الأفراد والجماعات العاملة في ميدان تنافس خاص ضمن إطار من الفوضى وتهتم بطبيعة التفاعلات بينهم والعوامل المتغيرة المؤثرة في هذا التفاعل "، ويعرفها (ماكيلاند) بأنها " دراسة التفاعلات بين أنواع معينة من الكيانات الاجتماعية بما في ذلك دراسة الظروف الملائمة المحيطة بالتفاعلات ". أما (كوينسي رايت)، فيقدم تعريفاً واسعاً للعلاقات الدولية، وينبع من نظرته إلى العلاقات الدولية بأنها" علاقات شاملة تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية سواء كانت علاقات رسمية أم غير رسمية "[3].

ويرى (ماريو أماديو) في كتابه موسوعة السياسة الدولية: " أن العلاقات الدولية هي فرع من فروع علم السياسة الذي يعالج العلاقات بين الدول والمنظمات، بمعنى ان العلاقات الدولية هي ذلك التعبير الذي يهتم بالعلاقات بين الدول في مجملها [4].

ويرى (فيريدركهارتمان) بان مصطلح العلاقات الدولية " يشمل على كل الاتصالات بين الدول وكل حركات الشعوب والسلع والأفكار عبر الحدود الوطنية"، ويعرفها مارسيل ميرل بأنها

([1]) نافعة، حسن،(2002)،مبادئ علم السياسة، مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ص405.
([2])سليم، محمد السيد(2002)، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، دار الفجر للنشر والتوزيع،القاهرة،ص4.
([3])توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مرجع سايق،ص14.
([4]) عوض، عبدالفتاح (1996)،مفهوم السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي، مجلة الدبلوماسي السعودية،العدد18،ص42.

"كل التدفقات التي تعبر الحدود، أو حتى تتطلع نحو عبورها، هي تدفقات يمن وصفها بالعلاقات الدولية، وتشمل هذه التدفقات بالطبع على العلاقات بين حكومات هذه الدول ولكن أيضـا علـى العلاقات بين الأفراد والمجموعات العامة أو الخاصة، التي تقع على جانبي الحدود، كما تشـمل على جميع الانشطة التقليدية للحكومات: الدبلوماسية، المفاوضات، والحرب، ولكنها تشتمل أيضا في الوقت نفسه على تدفقات من طبيعة أخرى: اقتصادية، أيديولوجية، سكانية، رياضية، ثقافية، سياحية "، ويرى (دانيال كولارد) بأن دراسة العلاقات الدولية تضم " العلاقات السلمية والحربية بين الدول ودور المنظمات الدولية وتأثير القوى الوطنية ومجموع المبادلات والنشـاطات التـي تعبر الحدود الوطنية "[1].

ويشير (ديفيد فايتل) إلى أن الموضوع الأساسي في دراسة العلاقات الدولية هو دراسة الحكومات في علاقاتها الخارجية، ويعتقد أن هناك ثلاثة مبررات تدفعه إلى الأخذ بهذه الفكرة: أولها أن الباحث سوف يركز على ظاهرة استمرارية فعل وتفاعل الحكومة على نطاق التعامل الخارجي. وثانيها أن دراسة هذا الموضوع الأساسي يتيح لنا الفرصة لتقديم أجوبة وحلول لبعض المشاكل القائمة ومنها العلاقة بين المتفاعلين وبيئتهم ورجال الدولة والدولة، وثالثها أن دور المؤسسات الدولية سوف يحدد ويوضح في الترتيب الملائم بها [2].

ويشير (عبد الوهاب الكيالي) في الموسوعة السياسية أن " العلاقات الدولية هي مجمل مبادئ وأحكام وضوابط العلاقات والاتصالات والروابط بين الدول أعضاء المجتمع الدولي في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والقانونية، وتنظم أصول التعاون وحدود الخلاف والصراع في شتى الميادين، كما تشمل الأحكام المنطبقة على علاقات أفراد ينتمون لدول مختلفة وعلاقات أفراد من دولة مع دولة أجنبية، ومن جانب آخر ينظر إلى العلاقات الدولية على أنها الاتصال الرسمي بين الدول الذي يأخذ صورة العلاقات الدبلوماسية والقنصلية[3].

أما محمد طه بدوي فإنه يحدد هدف العلاقات الدولية في التحليل الموضوعي لإحداث الواقع الدولي لكونه يرتكز إلى الواقع المحسوس، وذلك بعكس ما تقوم به النظريات الفلسفية التي ترتكز على بديهيات أو مسلمات لا تحقق تجريبيا، فيقدم لها تعريفا علميا ويعرفها بأنها: " العلم

([1])توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مرجع سابق،ص15.
([2])نعمة، هاشم كاظم (1972)،العلاقات الدولية، مؤسسة دار الكاتب،الموصل،ص6.
([3])الكيالي، عبدالوهاب وآخرون(1990)،الموسوعة السياسية، الجزء الرابع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،بيروت،1990، ص141.

الذي يعني بواقع العلاقات الدولية واستقرائها بالملاحظة والتجريب أو المقارنة من أجل التفسير والتوقع "[1].

إن العلاقات الدولية بمعناها العام، هي تلك العملية التي تتفاعل فيها السياسة الخارجية المختلفة في بحر أو محيط، وذلك هو بحر أو محيط العلاقات الدولية، وبناء على ما تقدم، فإن العلاقات الدولية هي عملية تتفاعل فيها عناصر قابلة للتفاعل هي السياسات الخارجية المختلفة. والشيء المهم هو أن السياسات الخارجية لا تتفاعل في داخل الدول، وإنما هي تتفاعل في البحر أو المحيط الكائن خارج الدول. وهذا المحيط الكائن خارج حدود الدول هو بالذات ما يطلق عليه بمحيط العلاقات الدولية أو ما يسمى محيط العلاقات العالمية، إن ما يجب معرفته أن عملية التفاعل التي نحن بصدد الحديث عنها تضم جميع دول العالم. وهذه الدول يمكن ان تصنف إلى ثلاث أصناف:

أولا: الدول العملاقة والدول الكبرى.

ثانيا: الدول الوسطى.

ثالثا: الدول الصغرى.

وبينما تشترك الدول الكبرى العملاقة والدول الكبرى في عملية التفاعل الدولي اشتراكاً مباشراً جداً ومباشراً، فإن دور الدول الوسطى في هذا التفاعل يمكن تسميته بالدور شبه المباشر.

أما الدول الصغرى، فهي تسهم في هذه العلاقات، ولكن دورها غير مباشر. والسبب في ذلك هو أن دور كل دولة يتوقف على مدى قوتها ومركزها في العائلة الدولية[2].

السياسة الدولية

إن السياسة الدولية يعبر عنها اسمها. فكما أن العلاقات الدولية تعبر عن العلاقات بين الدول كانعكاس للسياسات الخارجية، فان السياسة الدولية هي تلك العملية السياسية المتفاعلة التي تجري على صعيد دولي أو عالمي، على خلاف السياسة الداخلية التي يجري فيها التفاعل على

([1]) بدوي، محمد طه (1973) مدخل إلى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية،بيروت،ص73.

([2])Stocssinger, John G.(1963),The Might of Nations (New York: Random House,),2nd Printing,p.181.

صعيد محلي أو داخلي. والسياسة الدولية بكلمة موجزة هي حصيلة تفاعل السياسات الخارجية للدول[1].

فان السياسة الدولية تعني وجهة النظر السياسة السائدة في العالم إزاء القضايا العالمية المختلفة.

إن الدولة صاحبة النفوذ، في المعيار الحديث، ليست تلك الدولة صاحبة السكان الأكثر عددا، وإنما هي الدولة التي تتوفر فيها شروط تجعلها متميزة عن غيرها بحيث تمكنها تلك الشروط من اكتساب نفوذ على غيرها، هذا وان العوامل التي تجعل من الدول ذات نفوذ هي كثيرة، أهمها ثلاثة عوامل يجمعها قاسم مشترك هو القدرة وهذه هي: القدرة السياسية والقدرة الصناعية والقدرة العسكرية. وإذا ما توفرت هذه العوامل في دولة ما، عندها تصبح ذات قوة نفوذ،ومن خير الأمثلة على ذلك بريطانيا التي تمكنت بفعل قدرتها الصناعية والعسكرية والسياسية من السيطرة على الهند لزمن طويل على الرغم من كثرة نفوس الهند وسعة أراضيها [2].

إن التعرض لطبيعة العلاقة بين علم العلاقات الدولية والسياسة الخارجية، يقتضي التنبيه الى التمييز المستقر عند الأنجلوساكسون بين مدلولي لفظتي (Politics) و (Policy)، وذلك لأن لهذا التمييز دورا مهما في تحديد تلك العلاقة، لأن علم العلاقات الدولية (Politics) يعنى بتفسير الظواهر الدولية ومن ثم بالكشف عن الحقيقة الكامنة فيها فحسب، بينما تقع السياسات الخارجية (Policy) في مجال فن السلوك. ولا يغير من طبيعتها ان يفيد واضعوها من علمهم بحقيقة الواقع الذي تعمل فيه هذه البرامج[3].

لذلك يرى كل من " بدلفورد ولنكولن"Bdelford& Lincoln"إن الدولة التي ليس لها سياسة خارجية محددة كالسفينة التي ليست لها دفة والتي تنجرف بلا هدف ولا اتجاه تحركها الرياح والتيارات كيفما شاءت. وبناء على ذلك يمكن القول إن مادة السياسة الخارجية غير مادة العلاقات الدولية، الأولى هي من صلب الأفعال أما الثانية فهي من صلب الأفعال المتداخلة والمتبادلة. ثم إن صاحب الفعل في كل منهما متباين، بحيث أن الحكومة أو الأفراد المخولين

([1])Lerche, CharlesO, AbdulA.Said.(1970), Concepts of Int. Politics Prentice Hall,2nd ED.Englewood Gifts,p95.

([2]) Power Politics," looking Forward Pamphlets ,No8,Royal Institute of International Affairs,(1946), P46.

([3]) شدود، ماجد محمد(1991)، العلاقات السياسية الدولية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ص56.

بالإعراب عن نواياها، هي العنصر الفاعل في السياسة الخارجية، أما في السياسة الدولية فالدولة هي الفاعل [1].

ويؤكد محمد السيد سليم أن العلاقات الدولية باعتبارها الإطار العام والأشمل للسياسات بين الدول تختلف عن السياسة الخارجية التي تتميز بأنها أنشطة وحدة دولية واحدة في النسق الدولي تجاه الوحدات الأخرى، فالعلاقات الدولية تحدث بين الوحدات الدولية، وليس داخلها، وإن كانت تتأثر بما يحدث داخل تلك الوحدات [2].

إضافة إلى أن العلاقات الدولية لا تشتمل على العلاقات الرسمية بين الدول وحسب كما هو الحال بالنسبة للسياسة الخارجية، وإنما تشتمل على العلاقات غير الرسمية أيضاً. فالتجارة والمال هي أشياء تساهم في تطوير الروابط بين الدول، وحركة السياحة وطلب العلم خارج البلاد وهجرات الشعوب وتطوير العلاقات الثقافية والفنية عبر مختلف وسائل الإعلام التي عملت هي الأخرى على تطوير العلاقات الدولية. وبدون شك تتفوق النشاطات الخاصة أو حتى تتجاوز التعامل الرسمي بين الحكومات وتعد جزءاً مهماً من نتاج الحضارة الحديثة، فضلا عن أن مستويات المعيشة قد ازدادت بزيادة السلع والخدمات والتي يلعب النشاط التجاري الخارجي دورا فيها. كما أسهم التقدم في العلوم والتكنولوجيا المدعوم بواسطة تبادل المعرفة بين العلماء وزيادة كثافة نشاط الاتصالات الدولية في تطوير العلاقات بين الدول [3].

والعلاقات الدولية لا تشمل العلاقات بين الدول فقط وإنما تشمل الكيانات الأخرى مثل المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية والاتصالات والنقل والتجارة والمال والزراعة والعمل والصحة والعلوم والفلسفة والثقافة مما قد أرسى العديد من العلاقات الاجتماعية الدولية، وساعد ذلك على ظهور مصطلح "الدولية " لإضفاء نشاط واسع على العلاقات بين الدول. والدول مهما بلغ حجم سكانها، سواء كان صغيراً مبعثراً في قرى أو كبيراً يصل تعداده إلى عشرات الملايين،

لن تقيم علاقات دولية إذا ما انعدم الاتصال فيما بينها. فلا يمكن أن تؤثر قيام علاقات دولية إلا بعد ظهور الاتصالات بين الدول، والعزلة طبقا لذلك لا تسهم بتاتا في قيام العلاقات الدولية. أن هدف العلاقات الدولية هو السعي للحصول على معرفة عامة حول سلوك الجماعات السياسية

([1]) نعمة، العلاقات الدولية، مرجع سابق،ص20.

([2]) سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق،ص4.

([3])توفيق، مرجع سابق،ص17-18.

وسلوك الأفراد والمساعدة على فهم الأحداث أو القضايا السياسية. وتشتمل العلاقات الدولية على وسائل وطرائق تحليل الافتراضات والوقائع السياسية عن طريق إجراء الاستنباط وتصنيف الأهداف القيمية واختيار البدائل وبين نتائجها المحتملة واختيار الطريقة الأكثر ملائمة للوصول إلى الغاية المطلوبة(1).

وهذا ما يشكل تبيانا واضحا بين العلاقات الدولية والسياسة الخارجية التي يمكن الاكتفاء بوصفها مجموع القرارات والأعمال التي تقوم بها الدولية تجاه البيئة الخارجية لتحقيق أهداف معينة كما يرى (هولستي)، أو باعتبارها ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج، أي في مواجهة المشاكل التي تطرح ما وراء الحدود، فالسياسة الخارجية هي قرارات وأفعال، فهي قرارات لأنها جزء من النشاط الحكومي الموجه إلى الخارج وأفعال لأنها تعالج مشاكل تطرح ما وراء الحدود(2).

ولكن هذا لا يعني بأي حال الفصل المطلق بين العلاقات الدولية والسياسية الخارجية، حيث يبقى التشابك والترابط بين المصطلحين قائما وفاعلا في أي تناول أو دراسة للسياسة بين الدول، وهذا ما يؤكده ماريو أمادو Mario Amado الذي يرى أنه إذا كانت العلاقات الدولية قائمة على تعدد الموضوعات والشؤون التي لا يكون محتواها سياسياً محضاً، فإن التعامل بين الدول أياً كان الموضوع الذي يتطرقون إليه هو في نهاية الأمر ذو طبيعة سياسية "(3). وبذلك تظهر الحاجة دوما لتوظيف السياسة الخارجية في خدمة العلاقات الدولية ومتطلباتها وبمختلف الحالات.

إعداد السياسة الخارجية

إن إعداد السياسة الخارجية عملية معقدة جدا، تضع عدة ممثلين دوليين في مواجهة بعضهم بعضا. ويظهر في الصف الأول بالطبع، الممثلون المعينون رسميا لتمثيل بلادهم، ولإدخالها في سياق العمل الدولي وفي علاقات دولية مع الدول الأخرى أو المنظمات الدولية وغير الحكومية.

ولأسباب تقليدية ولملائمة العملية، فإنه، عادة، ما يعهد بهذه الوظائف، باستثناء حالات خاصة، إلى أعضاء السلطة التنفيذية، مع الإدراك الواعي أن القرارات المتخذة على هذا المستوى ليست سوى خلاصة سياق طويل يشترك فيه عدة ممثلين آخرين، منهم البرلمانيون مثلا

---

(1)المرجع نفسه، ص17-18
(2)المرجع نفسه، ص15.
(3)عوض، مفهوم السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي، مرجع سابق، ص43.

الذين يتمتعون بامتيازات واسعة، بشكل أو بآخر، للمراقبة أو للموافقة او المحاسبة على المبادرات التي تتخذها السلطة التنفيذية. وللباحث إلى ذلك عودة عندما يعرض للاعبين في إعداد السياسة الخارجية الأردنية.

وانطلاقاً من مبدأ سيادة الشعب، فإن قيام ممثلي الشعب بلعب دور فاعل في الخيارات الأساسية للسياسة الخارجية وكذلك الأحزاب ومؤسسات الحكم المحلي ومؤسسات المجتمع المدني، تغدو كلها مؤهلة للمشاركة في إعداد السياسة الخارجية بطريقة أو بأخرى [1].

أهداف السياسة الخارجية

تنبع أهداف السياسة الخارجية من كونها أحد المراكز الهامة لعمل الدولة خاصة وبشكل مباشر، ما تعلق بالمجتمع الدولي.

والمراقب لعمل إدارة الدولة في الحقل الخارجي المرتبطة بالمصلحة العامة يرى أن أهداف السياسة الخارجية تكاد تنحصر في مجموعه من الأهداف منها:

أولاً: حماية الوجود الذاتي للدولة والمحافظة على الأمن القومي، وذلك ضمن مفهوم استقلال الدولة وضمان حرية حركتها سياديا في المجالين الداخلي والخارجي.

ثانياً: العمل على رفع مستوى المعيشة للأفراد ورفع مستوى الرفاه الاقتصادي للدولة.

فالدول المتقدمة تضع في أولوياتها هدف زيادة الانجاز والإنتاج، وذلك بتنمية مقدراتها. وإننا نرى في المشاهد المعاصرة أن الدولة الفقيرة تسعى جاهدة للتصدي لأسباب التخلف وذلك عن طريق جذب الاستثمارات أو القروض أو المساعدات وكل هذا يؤثر على القرار السياسي الخارجي، وبالتالي يؤثر على أهداف السياسة الخارجية.

ثالثاً: الدفاع عن مواقف الدولة وعن مبادئها ومعتقداتها والعمل على نشرها في الخارج بقصد خلق قناعات بها من لدن وحدات دولية أخرى.

رابعاً: تدعيم هيبة الدولة وتعزيز مكانتها في المجتمع الدولي

([1]) ميرل، مرسيل (د.ت)، السياسة الخارجية، ترجمة خضر خضر، جروس برس، ص47-49.

خامساً: العمل على تمكين الدولة بالمساهمة الفاعلة في ترسيخ السلام والأمن الدوليين كهدف أسمى. وهذا هو المدخل الرئيسي للمشاركة في العمل الدولي لفض النزاعات والحيلولة دون انفجار الصناعات أو تطوّرها [1]. ولنا مع أهداف السياسة الخارجية الأردنية وقفة.

السياسة الخارجية وعلاقتها بالسياسة الداخلية

تتصل السياسة الخارجية بالسياسة الداخلية اتصالاً قوياً ووثيقاً، وهناك اعتماد متبادل بينهما فأي تغيّر أو طارئ أو حادث يقع على ساحة السياسة الداخلية لدولة ما فإنه يؤثر على مسار السياسة الخارجية، وبالتالي فإن الاستقرار الداخلي والاستمرارية السياسية لهما علاقة وثيقه جدا بالسياسة الخارجية وصياغتها وبنائها.

وهكذا فيمكن القول بان العلاقة بين السياسة الخارجية وبين السياسة الداخلية هي علاقة طردية، بمعنى ان الاستقرار في السياسة الداخلية يؤدي إلى وجود سياسة خارجية واضحة المعالم محددة الأهداف، والعكس صحيح [2].

فالسياسة الخارجية، على هذه الحالة، ما هي، في كثير من وجودها، إلا انعكاس للسياسة الداخلية[3]. ولعل الفرق بينهما يكاد ينحصر في أن ما يميز السياسة الخارجية عن الداخلية، هو أن عملية اتخاذ القرار في الثانية لا تزال تخضع لمعايير السيادة الوطنية ومفاهيمها، مما يجعل إمكانية التحكم في التشريع والتنفيذ أمر تختص به السلطة الداخلية القائمة وحدها. بينما القرار السياسي الخارجي يخضع لاستحقاقات المحيط الدولي وتحدياته وظروفه ومعطياته، ذلك المجتمع الذي تعمل فيه الدولة كأحد المكونات الدولية، وهو متشكل من إرادات وسيادات ومصالح مختلفة وأحيانا متناقضة أو متضاربة. وبالتالي فإن السياسة الخارجية تعمل في محيط ليس لها فيه مطلق الصلاحية سواء في توجيهه أم إخضاعه لإرادتها وأهدافها كما هو الحال في مجال السياسة الداخلية [4].

([1]) إبراهيم، حسنين توفيق (1986)،"السياسة الخارجية والشرعية السياسية في الدول النامية"، مجلة السياسة الدولية، العدد 86،ص ص38-39.

([2])الحلوة، محمد(1984)، العلاقات الدولية، في كتاب علم السياسة، دار الكرمل، عمان، ص 284.

([3])مصطفى، عبدالجبار(1982)، الفكر السياسي الوسيط والحديث، وزارة التعليم العالي، بغداد، ص193.

([4])القبّاع، عبدالله مسعود (1986)، السياسة الخارجيّة السعودية، مطابع الفردوس،ص25.

لقد أكدت (زارا ستاينر) انه، بمعنى ما، شكلت السياسات الداخلية والخارجية دائماً شكلاً استمرارياً متكاملاً، وإذا ما جرت أية محاولة للفصل بينهما فإن النتائج ستكون غير سليمة، إن لم تكن مأساوية [1].

ويقول الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي في إحدى شهاداته ؛ " خلال هذه السنوات، أصبحت الحرب الباردة الواقع السائد في الحياة الدولية. إننا نشهد اختفاء التمييز الذي كان قائما بين السياسة الخارجية وبين السياسة الداخلية. وقد زالت الحدود، الآن، تقريبا بينهما، لقد تضاعفت أدوات السياسة الخارجية بحيث أصبحت تضمن من الآن فصاعداً، العون الاقتصادي، والمساعدات التقنية والعلمية، والمبادلات التربوية والثقافية، والمساعدة العسكرية للخارج".

أما ستانلي هوفن فإنه يرى انه " بسبب تنوع العوامل ؛ خطر التدمير النووي، التداخل الاقتصادي، ضغط القضايا الداخلية في البلاد التي تسود فيها التعبئة الاجتماعية، فإن ثمة أنماطاً وقواعد جديدة للسلوك تؤدي غالبا لترابط السياسة الدولية والسياسة الداخلية، ولا يمكن فصل السياسة الداخلية عن السياسة الخارجية "[2].

إلا أن ذلك كله لا يعني اتفاق جميع المفكرين حول هذا الموضوع، فمنهم من قال بأولوية السياسة الداخلية على السياسة الخارجية، وقد اعتمدوا على عدّة معطيات منها الاعتداد بأن كل

تفسير مرهون المزاج الوطني، وقالوا إن التفسير بواسطة ميزان القوى إنما هو تفسير مادي لأولوية السياسة الداخلية. إلا أن الفريق الآخر فقد دفع بمعطيات منها نظريات الجغرافيا السياسية ونظريات التبعية ونظرية التفاعلات.

---

(1) ميرل ، السياسة الخارجية، مرجع سابق، ص151.
(2)المرجع نفسه، ص152.

الفصل الثاني

المصطلحات السياسية من1991-2001

المبحث الأول

المصطلحات السياسية من1991- 2000

إن من أهم الأحداث التي أثرت على منطقة الشرق الأوسط في الفترة ما قبـل أحـداث أيلول 2001 هي كسب الولايات المتحدة الأمريكية لود معظم الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي، حيث أدت حرب الخليج إلى انقسام الوطن العربي بين مؤيد ومعارض لتدخل الولايـات المتحدة في المنطقة، وان انهيار الاتحاد السوفييتي ساهم بشكل كبير في قيام الولايات المتحـدة الأمريكية بفرض سيطرتها لعدم وجود أي منافس قوي ينافسها على منطقة الشرق الأوسط.

وهذا من الجهة الأخرى لم يخدم الدول العربية وخصوصاً في القضـية الرئيسـية التـي يناضلون من أجلها ألا وهي القضية الفلسطينية، حيث تم بعد الضغوط المستمرة على الأطـراف الرئيسية في هذه القضية جعل الدول العربية بشكل عام والقيادات الفلسطينية بشكل خاص تدخل في مفاوضات السلام مع إسرائيل والتي كانت ترجمتها في اتفاقيات مدريد عام 1991- والـذي يعتبر اعترافاً متأخراً بالروابط الموجودة بين ديمومة المصالح الأمريكيـة فـي قطـاع الـنفط وموقف واشنطن من الصراع العربي الإسرائيلي (وأوسـلو 1992). وفـي الحقيقـة جعلـت الولايات المتحدة منذ عام 1991 حل هذا الصراع الدائم واحدة من أولويات سياستها الخارجيـة فالرئيسان بوش (الأب) وكلينتون استنتجا أن العداوات العربية الإسرائيلية المتأججـة يمكـن أن تؤثر سلبياً في المصالح الحيوية الأمريكية في الخليج. فلقد قامت الولايات المتحـدة فـي إدارة كلينتون بعزل كل من إيران والعراق على أساس وجود خطر إيراني مـع اسـتمرار الخطـر العراقي وكان هذا العزل من خلال إضعاف قدرات كل منهما الذاتية وإضعاف أنظمة الحكم فيها بهدف تعديل سياسات كل منهما (العراق وإيران) والتي تعـد معاديـة للمصـالح والتوجهـات الأمريكية في المنطقة أو استبدال أنظمة الحكم فيها بأنظمة معتدلة ‘‘ حسب الرؤية الأمريكية".[1]

ارتكبت إدارة الرئيس الأمريكي كلينتون أخطاء عدّة كان من أبرزها اعتقادها بأنها قادرة على عدم الربط ما بين الصراع العربي الإسرائيلي ومصالح الولايات المتحـدة الرئيسـية فـي المنطقة، وفي الواقع تصرفت إدارة كلينتون منذ قدوم نتنياهو إلى السلطة بطريقة غيـر مباليـة

([1]) لكريني، إدريس (2003). الزعامة الأميركية في عالم مرتبك : مقومات الريادة وكراهات التراجع، المستقبل العربي، ع(291)،ج(26)،بيروت،ص12.

بالمصالح العربية، وكأن الصراع العربي الإسرائيلي ليس له تأثير في السياسات الأمريكية فـي الخليج ومصادر النفط، وإن هذا الاستهتار مرده إلى الانقسام الحاد في صفوف الدول العربية بعد حرب الخليج.[1]

وقد أدى هذا كله إلى عدم قدرة العرب على منافسة اللوبي الموالي لإسـرائيل وإسـرائيل نفسها في الوصول إلى قلوب الأمريكيين وعقولهم، مما أدى ذلك إلى استمرارية التحيز التاريخي والثقافي والأيدلوجي ضد العرب والمسلمين بين الجمهور الأمريكي وزاد من التصور المستمر للمجتمعات العربية بأنها مجتمعات مغلقة واستبدادية ومعادية للغرب، ولهذا تحولت إسرائيل من بلد ضعيف وتابع إلى قوة إقليمية عظمى يمكنها ردع القوميـة العربيـة الثوريـة واحتواءهـا والسيطرة عليها، ولذلك فإن السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط كانت دائمـاً ومـا زالت تعتمد على اللوبي الإسرائيلي الذي يوجهها نحو اتخاذ قرارات معينة تجاه القضايا العربية والقضية الفلسطينية بشكل خاص بحجة أن ذلك القرار يتوافق مع المصالح الأمريكيـة وبمـا أن تحقيق المصالح الأمريكية هو على قمة محددات السياسة الخارجية للولايات المتحدة، فلذلك تعمل إسرائيل على تحقيق مصالحها على اعتبار أن ما هو في مصلحة الولايات المتحدة دائما ما يكون بشكل أو بآخر في مصلحة إسرائيل واللوبي الموالي لها.[2]

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وأفول الحرب الباردة، وغياب منافس عنيـد، فـتح المجـال للولايات المتحدة الأمريكية لبسط هيمنتها على الشؤون الدولية واعلان قيادتها وزعامتها لهـذا العالم المتغير [3].

كثرت التحاليل والمقالات حول الأهداف المعلنة وغير المعلنة لسياسة الولايـات المتحـدة الأمريكية في العالم التي استطاعت الوصول إلى موقع السيطرة بفضل قوتها العسكرية الهائلـة التي يساندها اقتصاد مبني على التفوق العلمي والتكنولوجي على الرغم من الأزمة المالية الحالية التي يواجهها الاقتصاد الأمريكي في الوقت الراهن من ممارسة هيمنتها الثقافية في العالم.[4]

تقوم السياسة الخارجية الأمريكية على القوة المرتبطة بتحقيق المصـالح، إذ أن الولايـات المتحدة الأمريكية ما زالت متمسكة بنظرية (هانزمورغنثاو) و(هنري كسينجر) والتي تقول "بأن

---

(1) المرجع نفسه، ص 12.
(2) المرجع نفسه، ص 12.
(3)حافظ، نادر(2004). المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياستها الخارجية، مجلة المستقبل العربي، ع(306)، ج(27)،بيروت. ص58.
(4)حافظ، المرجع نفسه. ص58.

المصالح لا تتحقق بمعزل عن القوة وأن القوة يجب أن تبقى حاضرة إذا أرادت الدولة أن تضمن نجاح سياستها الخارجية. وقد برزت محاولات جادة وعديدة في الولايات المتحدة وعلى المستوى الداخلي حول ضرورة إعادة تعريف المصلحة القومية الأمريكية"[1].

قدّم (هنتنغتون) دراسة شهيرة بعنوان: "تآكل المصالح القومية الأمريكية" يقول فيها: " بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، كانت الولايات تعرف ذاتها باعتبارها زعيمة العالم الديمقراطي الحر، في مواجهة الاتحاد السوفيتي والشيوعية العالمية، وخلال الحرب الباردة كان للولايات

المتحدة أهداف سياسية خارجية عديدة، لكن هدفها القومي الأسمى هو احتواء وتحطيم الشيوعية، في حين كانت الأهداف والمصالح الأخرى تتحطم وتتهاوى أمام هذا الهدف، وعادة ما تكون داعمة له".[2]

وبعد أن انتهت الحرب الباردة، وفي ظل غياب عدو مشترك، أشار (هنتنغتون) إلى أن الشعور بالهوية القومية الأمريكية قد ضعف، بحيث أصبح من غير السهل على الأمريكيين تحديد وتعريف واضح ومحدد لمصلحتهم القومية، على عكس ما كان عليه الحال في فترة الحرب الباردة، حيث يوجد عدو يقوي الشعور بالهوية القومية الأمريكية، وتسخر كافة الوسائل والإمكانات لخدمة ذلك الهدف ولهذا يرى (هنتنغتون) بأن الحاجة أصبحت ملّحة لخلق عدو محدد يعاد على أساسه تعريف المصلحة القومية الأمريكية. ولهذه الحاجة قدمت لجنة المصالح القومية الأمريكية 1996 والتي تضم مسؤولين وخبراء سابقين في مواقع سياسية مختلفة تقريراً حددت فيه خمس مصالح حيوية للولايات المتحدة الأمريكية تمثل في النقاط التالية [3]:-

- منع وقوع أي اعتداء على الولايات المتحدة بأسلحة الدمار الشامل.
- منع ظهور قوة معادية تهيمن على أوروبا وآسيا.
- منع ظهور قوة معادية تسيطر على الحدود أو المياه الأمريكية.
- ضمان بقاء حلفاء الولايات المتحدة.
- منع انهيار التجارة الدولية أو النظام المالي أو البيئي، أو مواد الطاقة.

([1])يوسف، أحمد(2005). الاستراتيجية الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط: استهداف الإسلام بدعوى محاربة الإرهاب، نقلاً عن الرابط التالي: http://www.jimsyr.com/05thakafa-fiker/istategy.gtm

([2])Humtiington ,S. (1997)." The Erosion of American National Interest" Porcign Affuirs.vol.76,No,5.p.28-29.

([3])خليل، نانيس مصطفى (1997). الرئاسة مؤسسة لصنع السياسة الخارجية، مجلة السياسة الدولية، ع(127)، ج(32)، القاهرة. ص85.

تنطلق السياسة الخارجية الأمريكية في تحديد مصـالحها وأهـدافها مـن منطلـق مصلحتها القومية، التي تلتزم إتباع استراتيجيات وسلوكيات من شأنها تـأمين المصـالح، وبلوغ الأهداف التي تم صياغتها بحسب مفهوم تلك المصلحة، كما أنها أيضاً تحدد طبيعـة تعامل الولايات المتحدة مع أي منطقة في العالم. وتكمن أهم أهـداف السياسـة الخارجيـة الأمريكية في هذه المرحلة وهي كالتالي: [1]

أولاً: تدعيم أمن واستقرار الولايات المتحدة الأمريكية

يرى مخططو أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية أنه يفترض بها تحقيق ما يلي لإنجاح تلك السياسة[2]:

1- قوة أمريكا في الداخل: وهذا يتم عن طريق بناء الاقتصاد القوي والقوات العسـكرية القوية المستعدة للقتال والوجود الفعال في الخارج.

2- قوة أمريكا في الخارج: وهذا يتم عن طريق إقامة تكتلات وتنظيمات دولية تكفل أمـن أمريكا والسلام العالمي.

إن الحفاظ على الأمن الداخلي والخارجي يتم من خلال صيانة بيئـة أمنيـة ذات بُعـد عالمي والتجاوب مع التهديدات والأزمات وذلك عن طريق مجموعة من الوسائل بما في ذلك

الأدوات العسكرية والدبلوماسية والتعاون الاقتصادي والمساعدات الدولية وضبط التسليح ومنع انتشاره، انطلاقاً من أن هذه الوسائل تعزز الأمن الأمريكي.[3]

ثانياً: دعم الاقتصاد الأمريكي

تتحكم الولايات المتحدة الأمريكية بالاقتصاد العالمي، نتيجة سيطرتها على مصادر الطاقـة في العالم، ومراكز البحث والإبداع[4] وتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتأمين الاسـتقرار فـي الأماكن الرئيسية في العالم التي تقيم الولايات المتحدة علاقات تجارية معها أو تسـتورد منهـا

([1])عوني، مالك (1997). الاستراتيجية العسكرية الأمريكية وموقعها من السياسة الخارجية الأمريكية. مجلة السياسة الدولية، القاهرة،(127)،ج(32)، ص95.

([2])العوايشة، محمد إبراهيم أحمد (2005). العقوبات الاقتصادية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة الممتدة من (1990-2000). رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص59-60.

([3]) خليل، الرئاسة مؤسسة لصنع السياسة الخارجية ، مرجع سابق،ص121.

([4])الشطي، إسماعيل (2002). تحديات استراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر، مجلة المستقبل العربي، ع(283)،ج(25)،ص 39.

السلع الحيوية مثل النفط والغاز الطبيعي، لذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة في فتـرة الستينات والسبعينات من القرن العشرين إلى حماية مصادر النفط عبر دعمها المباشـر للـدول النفطية، إضافة إلى حماية ممرات النفط.(1)

ثالثاً: نشر الديمقراطية والحقوق والحريات في العالم

يعتمد الأمن الأمريكي على حماية وتوسيع الديمقراطية على النطاق العالمي، وهـذا فـإن الولايات المتحدة تساعد على صيانة الإصلاحات الديمقراطية والاقتصادية في عدد من دول العالم مثل أوروبا الشرقية والجمهوريات حديثة الاستقلال في الاتحاد السوفيتي السابق.(2)

لقد هدفت الولايات المتحدة من رفعها راية حماية وحقوق وحريات الأقليات في الدول أن تكون أسلوباً ومجالاً للتدخل في الشؤون الداخلية للدول، وطريقاً لإسقاط الأنظمة التي تعـارض سياستها. وبالمقابل تلزم الصمت إزاء الدولة الرأسمالية والصديقة في هذا المجـال، وتسـتخدم الولايات المتحدة حقوق الإنسان كورقة ضغط في السياسة الخارجية الأمريكية للحصـول علـى تنازلات، وسرعان ما تتوارى إذ ما ظهرت مصلحة اقتصادية وحيوية للولايات المتحدة.(3)

وبالتالي فإن الاهتمام بحقوق الإنسان وبنشر الديمقراطية هي جزءُ من السياسة الخارجية الأمريكية الذي يجب أن تكرس لتحقيق المصلحة القومية للولايات المتحدة الأمريكية. أما فيمـا يتعلق بأهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط فهي تنبثق مـن المصـالح الحيوية للولايات المتحدة في هذه المنطقة، التي تعتبر من أهم مناطق في العالم وذلـك بسـبب موقعها الجيوستراتيجي ولأهميتها الاقتصادية في السوق العالمية لاسيما خزين الـنفط الموجـود فيه.(4)

ويحدد الفكر السياسي الأمريكي وظيفة الشرق الأوسط انطلاقاً من ثلاث غايات استراتيجية هي إسرائيل والنفط، ثم موقع المنطقة في آسيا الوسطى، وقد اتخذ الخطاب السياسي الأمريكـي الشرق الأوسط وحدة استراتيجية بعدما كانت في السبعينات والثمانينات مقسـماً المنطقـة إلـى قسمين: المنطقة النفطية (منطقة الخليج) وبين منطقة جوار إسرائيل بالإضافة أنه حاول إبعـاد القضية الفلسطينية عن هموم الدول النفطية، أما في هذا الوقت فقـد عـاد الخطـاب السياسـي

---

(1)خليل، الرئاسة مؤسسة لصنع السياسة الخارجية ، مرجع سابق، ص125.
(2) المرجع نفسه، ص122.
(3) بسيوني، عنبر(1997). الولايات المتحدة الأمريكية والتدخل لحماية حقوق الإنسان والديمقراطية، مجلة السياسة الدولية، عدد(127)، ج(32)، ص15.
(4)توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، مرجع سابق، ص69.

الأمريكي ليوحد بينهما تحت تأثير المشروع الشرق الأوسطي الذي محـوره إسـرائيل تحـت مضاعفات حرب الخليج الثانية والثالثة، وهيمنة أمريكا على النظام الدولي كقطب واحد.

وقد حاولت الإدارات الأمريكية المتعاقبة بدءاً من عهدي جورج بوش الأب وبيل كلينتـون ومروراً بعهد بوش الابن تكريس هذا المشروع تحت وضعية المفاوضات متعددة الأطراف التي تعلق بتعزيز التعاون الأمريكي خصوصاً بين الدول العربية وإسرائيل.[1]

وتشتمل منطقة الشرق الأوسط دولاً محورية تشكل قاعدة أساسية للنفوذ الأمريكـي مثـل مصر السعودية، ودولاً محورية مصدر تهديد لهذه المصالح وتستهدفها سياسة احتـواء جديـدة. وهذه الدول هي: إيران، ليبيا، وفيما انضمت إلى هذه القائمة دولاً مثل سوريا والسودان.

وفي دراسة قام بإعدادها (بريز نسكي- المستشار الأسبق للرئيس الأمريكي) بعنوان:

" السياسة الخارجية الأمريكية: تحديات القيادة في القرن الواحد والعشرين" هدفها الرئيسي تحديد المصالح الأمريكية، تم تحديد **أربع مصالح حيوية للولايات المتحدة الأمريكية هي[2]:**

- تأمين الوصول إلى موارد الغاز والنفط لتصديرها.
- ضمان الاستقرار والسلام في الخليج العربي.
- المحافظة على أمن وسلامة إسرائيل.
- توفير الدعم والمساندة لدول الاعتدال مثل: حكومات مصر، والمملكة العربية السعودية، ضد التهديدات التي يتعرض لها أمنها.

وأهم المصالح الأمريكية في المنطقة فتضم عملية السلام بين العرب وإسرائيل، وثبـات أسعار الطاقة، وأمن الشركاء في الخليج، والاستقرار في المغرب وشـمال أفريقيـا، وتعزيـز الليبرالية السياسية لتشيع حكم القانون وحقوق الإنسان باعتبارها قواعد في بلدان الشرق الأوسط التي تفتقدها في الوقت الراهن، أما المصالح المفيدة الرئيسية في هذه الدراسة فإنها تـذهب إلـى تبيان أهمية الرأسمالية وأدوات السوق، ولتحقق هذه المصالح تشير الدراسـة إلـى عـدد مـن التوصيات حول السياسات المتبعة لذلك، وهي:

- دعم عملية السلام في الشرق الأوسط.

---

(1)خليل، الرئاسة مؤسسة لصنع السياسة الخارجية ، مرجع سابق، ص123.
(2)حافظ، نادر، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة ، مرجع سابق، ص92.

- مواجهة تحديات التطرف الإسلامي " بتقوية الحكومات المعتدلة، مثل حكومة مصر، السعودية.
- تشجيع الإصلاحات الاقتصادية الجسورة والتحول إلى الملكية الخاصة في جميع أنحاء المنطقة.
- استمرار نشر قوات دفاعية وصواريخ حربية لحماية المصالح الرئيسية للولايات المتحدة في المنطقة.

ومن خلال الدراسة التي قدمها (بريزنسكي) يتبين أن هناك أربع مجموعات من المصالح للولايات المتحدة الأمريكية تشمل المصالح السياسية، والمصالح الاقتصادية، والمصالح العسكرية والمصالح الثقافية، إلا أن هذه المصالح قد كانت متداخلة في الدراسة، وبشكل عام فإن للولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من المصالح والأهداف تعمل على تأمينها وحمايتها في منطقة الشرق الأوسط وخصوصاً الخليج العربي. وفي هذا المجال قد تعددت الدراسات والأبحاث والتقارير إلا أنها لم تخرج عن إطار الأهداف التالية للسياسة الأمريكية الخارجية في منطقة الشرق الأوسط وهي كالتالي:

1- **السيطرة على النفط كمصدر للطاقة والمال[1]:** أولت الولايات المتحدة اهتماماً كبيراً لمنطقة الشرق الأوسط بسبب احتوائها على النفط واحتياطاتها الهائلة واعتبرت هذه المنطقة ذات مصلحة حيوية، وإن أي محاولة للسيطرة عليها يعد اعتداء عليها.[2] وأن السيطرة على هذه السلعة الاستراتيجية من قبل الولايات المتحدة تحقق لها المزايا التالية:

- فرض الهيمنة العالمية للولايات المتحدة. وخصوصاً في ظل وجود تنامي القوة الاقتصادية لبعض حلفائها مثل أوروبا، اليابان، وأندادها مثل الصين وروسيا الاتحادية وبالتالي التحكم في اقتصاديات هذه الدول.[3]
- أن الإنتاج المحلي للولايات المتحدة أخذ في التناقص، وقد تضاءلت نسبة الاحتياطي لديها إلى (2.8%) من الاحتياطي العالمي في عام 2000 مقارنة نسبة الاحتياطي (3.4%) من الاحتياطي العالمي من عام 1990. ويشير التقرير الوطني لسياسة الطاقة في الولايات

([1]) نعمان، عصام (2003)، نحو مواجهة مشروع الهيمنة الإمبراطوري الأمريكي. مجلة المستقبل العربي، ع(291)، ج(26)، بيروت، ص79.

([2]) أبو جاموس، ماجدة عود الله (1996). سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الخليج، مديرية المطابع العسكرية، عمان،ص41.

([3]) توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، مرجع سابق،ص56.

المتحدة، والذي تم نشره عام 2001 إلى أن الولايات المتحدة استهلكت أكثر مـن (25%) من النفط المنتج في العالم وأكثر من نصف ما تستورده وكان من المتوقع هو المزيد مـن الاستهلاك والاستيراد الذي قد يصل في عام 2020 إلى (64%) من حاجتها النفطيـة.[1] وبالتالي فأنه لا بديل من السيطرة على هذه المنطقة لتأمين احتياجات الولايات المتحدة من النفط.

- تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أكبر دولة صناعية في العالم. وأيضـاً أكبـر دولـة مستهلكة للنفط. لذا فإن سلامة الإمدادات النفطية أمـر حيـوي لاسـتمرارية قوتهـا العسكرية والاقتصادية.[2]

وفيما يتعلق بالتجارة، والاستثمارات، والفوائض النقدية فإنها مرتبطة وتستمد وجودها وأهميتها من الثروة النفطية. وبالتالي فإن النفط سلعة استراتيجية للولايات المتحـدة الأمريكيـة ومرتبطة بالأمن الأمريكي، وأنها مستعدة للدخول في حرب دفاعاً عـن مصـالحها فـي هـذه المنطقة[3].

2- أمن إسرائيل وبقائها: على مدى العقود الماضية هناك التـزام ثابـت مـن قبـل الإدارات الأمريكية المتعاقبة بأمن إسرائيل ومثال على ذلك حرب أكتوبر 1973، حيث فتحـت إدارة (نيسكون) مخازن الجيش الأمريكي ونظمه العسكرية التي لم يتم استخدامها بعد. وذلك التزام بضمان تفوق العسكري والنوعي لإسرائيل على جيرانها العرب، إضافة إلى ذلك وفي إطار العلاقات الثابتة اتجاه إسرائيل قدمت الإدارات الأمريكية المختلفـة نفسـها كوسـيط بـين الإسرائيليين والعرب للوصول إلى تسوية للصراع العربي الإسرائيلي.[4]

أما بخصوص الدور الخطير الذي يلعبه اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية فأنه يكمن في التأثير على صانع القرار وذلك من خلال الاتصال الدائم بالمسـؤولين والضـغط

([1])توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، مرجع سابق،ص56.
([2])حافظ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة ،مرجع سابق،ص71- ص72.
([3])توفيق، مبادئ العلاقات الدولية ، مرجع سابق،ص54.
([4])صالح، عبدالله(1997). مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط مجلة السياسة الدولية، ع(127)،ج(32)، القاهرة، ص126.

عليهم بأساليب متنوعة، إضافة إلى ذلك دعمهم وتمويلهم للحملات الانتخابية لكافة المناصب الفدرالية [1] إضافة إلى انتخابات الرئاسة الأمريكية والكونغرس.

ومن أشهر المنظمات السياسية نفوذاً في الولايات المتحدة الأمريكية " لجنة الشؤون العامة الأمريكية " (إيباك)[2] حيث ومنذ عام 1951 تمارس ضغطاً لصالح إسرائيل على أعضاء الكونغرس ومجلس الشيوخ. إضافة إلى ذلك لديها القدرة على الوصول بسهولة إلى أعلى المستويات في البيت الأبيض. وقد اتخذ الدعم الأمريكي لإسرائيل أشكالاً مختلفة من تأييد سياسي ودبلوماسي إلى المعونات الاقتصادية والعسكرية ونقل التكنولوجيا العسكرية وتطوير الصناعات الحربية والإعفاءات الضريبية والحركية إضافة إلى حرية العمل السياسي والمالي لليهود على الساحة الأمريكية.

3- **مكافحة الإرهاب:** اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية منطقة الشرق الأوسط مصدرة للإرهاب ومهددة للأمن القومي الأمريكي بعد وقوع أحداث 11 سبتمبر، وأعلنت حربها ضد أشخاص وشركات ومنظمات ومن ثم إعلان ما أسمته بدول محور الشر والتي تضم " إيران، العراق، كوريا الشمالية"، وهي في مجملها دول وشركات ومنظمات معادية للسياسة الأمريكية".[3]

وأعلنت الولايات المتحدة الأمريكية انذاك أيضاً الحرب على حركات الجهاد الإسلامية باسم الحرب على الإرهاب، وفي ذلك سارعت أغلب دول الشرق الأوسط باستثناء العراق إلى تأييد الحملة الأمريكية وتقديم معلومات ومساعدات للولايات المتحدة. فقد كان احتلال أفغانستان الهدف الأول للاستراتيجية الأمريكية في مكافحة الإرهاب ومن ثم العراق، ومن ثم ستأتي حتماً إيران من بعد الانتهاء من العراق[4] إذ لا تزال واشنطن تضع إيران على لائحة الدول الإرهابية وتتهمها بتقديم الدعم والمساندة لبعض الحركات الإسلامية والوطنية التحريرية ولا يزال الغرب والدول العربية المعتدلة وإسرائيل أهدافاً للأعمال الجديدة للإرهاب في الشرق الأوسط لذلك تحاول الولايات المتحدة ومن خلال الأجندة الخاصة بها في الشرق الأوسط الوصول إلى إحداث

([1]) المرجع نفسه، ص127.
([2])ربيع، محمد عبدالعزيز (1990). صناعة السياسة الامريكية والعرب، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ص204.
([3]) محمد، عايض العتيبي (2005). العلاقات السعودية- الأمريكية بعد 11/سبتمبر 2001، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن،ص131.
([4]) المرجع نفسه، ص134.

إصلاح ثقافي وتعليمي في نظم التعليم والتربية الخاصة وخاصة مؤسسات التعليم الدينية في دول مثل السعودية، باكستان، اليمن، إضافة إلى إيجاد مؤسسات ثقافية وإعلامية لنشر الثقافة الغربية الليبرالية. وأعطت أحداث 11 سبتمبر الولايات المتحدة الفرصة الذهبية في فرض هيمنتها على ثورات العالم وفرض أنماطها السياسية والسلوكية على جميع دول العالم[1].

4- **منع انتشار أسلحة الدمار الشامل:** تبذل الولايات المتحدة الأمريكية جهوداً كبيرة لمنع انتشار الأسلحة ذات التدمير الشامل ووسائل نقلها بالإضافة إلى ذلك تعمل على تحسين قدرتها في الدفاع والوقاية من استخدام هذه الأسلحة من قبل الدول الأخرى ذات النوايا العدوانية[2] بالإضافة إلى المجموعات الإرهابية من تهديد الولايات المتحدة ومصالحه وحلفائها في المنطقة وخاصة إسرائيل، وقد سمت الولايات المتحدة عدة بلدان تقع في هذا الإطار كإيران والعراق وكوريا الشمالية.[3]

لذا تنظر الولايات المتحدة إلى الحفاظ على منطقة الشرق الأوسط مستقراً وخالياً من النزاعات ومن تهديد أسلحة الدمار الشامل- عدا إسرائيل. ولعل حرب الخليج الثانية، وبعدها غزو العراق أكبر شاهدين على ذلك. حيث شكلت العراق تهديداً مباشراً على كل من النفط وإسرائيل التي تشكل خطوطاً حمراء للاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط.[4]

5- **احتواء وعزل إيران، وسوريا وليبيا والسودان:** وهي الدول التي توصف من قبل الولايات المتحدة بالرجعية والخارجة عن القانون الدولي [5] وكما أسماها جورج بوش الأب في خطابه (رسالة الاتحاد) 29 يناير من عام 2002 بدول"محور الشر"[6]. وهذه الدول وحسب رأي الولايات المتحدة الأمريكية توصف بأنها غير ملتزمة بالقانون الدولي، وتمارس الإرهاب وتصنيع أسلحة الدمار الشامل، وبالتالي تشكل خطراً على غيرها من الدول بالإضافة وأنها تستمر في رفض وجود إسرائيل في المنطقة.

---

(1) مزاحم، هيثم (1999). عقد العلاقات بين واشنطن وإيران. مجلة شؤون الأوسط، ع(84)، بيروت، ص93.
(2) بسيوني، مرجع سابق،ص97.
(3) خليل، الرئاسة مؤسسة لصنع السياسة الخارجية ، مرجع سابق،ص93.
(4) التل، نبيل " محمد زكي" يوسف (2003).العلاقات السياسية الأردنية – الأمريكية 1990-2000، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن، ص(16-17).
(5) المرجع نفسه،ص17.
(6) البرصان، أحمد السيم (2002). إيران والولايات المتحدة ومحور الشر: الدوافع السياسية والاستراتيجية الأمريكية. مجلة السياسة الدولية، ع (148)، ج(38)، القاهرة، ص35.

وأما استراتيجية الولايات المتحدة في التعامل مع هذه الدول فيتم عن طريق "مبـدأ الاحتواء" والذي يهدف إلى عزل القوة الإقليميـة المسـتهدفة، باسـتخدام النفـوذ السياسـي والاقتصادي لمنع مجرد الاقتراب منها، وهذا ما حصل بشأن العراق وإيران، كما تمنع سياسة الاحتواء تكون تحالفات إقليمية تتمحور حول الدول المهددة للمصالح الأمريكية، وأما بالنسبة لإيران فقد انتشرت فكرة احتواء المد الإسلامي الثوري عن طريق فرض الحصار السياسـي والاقتصادي وأيضا عن طريق دعم الأطراف والدول النفطية [1].

6- الحفاظ على أمن واستقرار أصدقائها وحلفائها في المنطقة. حتى تقوم الولايات المتحـدة الأمريكية بتحقيق وتثبيت نفوذها، فإن هذا يتطلب منها الحفـاظ علـى اسـتقرار أصـدقائها وحلفائها في المنطقة، وهذا أمر أساسي في استراتيجية الولايات المتحدة وفي تنفيذ الأهـداف السياسية للولايات المتحدة، ويتم ذلك عن طريق توفير الدعم المالي والعسكري وحمايتها من أي اعتداء أو أي تهديد لأمنها الوطني [2].

([1]) التل، العلاقات السياسية الأردنية – الأمريكية 1990-2000، مرجع سابق،ص17.
([2])بسيوني، إيران والولايات المتحدة ومحور الشر ، مرجع سابق،ص81.

المبحث الثاني

المصطلحات والمفاهيم المؤثرة على السياسة الخارجية الأمريكية

كان الخطر السوفيتي أثناء الحرب الباردة يوجه السياسة الخارجية الأمريكية، ويحدد أهدافها الاستراتيجية، والتي تمثلت في حماية مصادر الطاقة من سيطرة أية قوى راديكالية عليها، وحماية الأنظمة الحليفة ومساندتها ضمن استراتيجية الاحتواء، وفي مقدمة هذه الأنظمة إسرائيل التي كان تحالفها يزداد ويتوثق مع الولايات المتحدة، إلى درجة يصعب حصر تفسير ذلك للأبعاد السياسية [1] والعسكرية، بعيدا عن العوامل الثقافية والدينية ومع نهاية الحرب الباردة، وخروج الولايات المتحدة منتصرة على التحالف الشيوعي، وانشغال أوروبا بشكل كبير في ترتيب بيتها الداخلي (بما في ذلك الصراعات العرقية، إعادة تأهيل أوروبا الشرقية، واستحقاقات ذلك سياسياً واقتصادياً)، وأوضاع روسيا المتردية التي تجعل جل اهتمامها في الداخل وفي الوضع الاقتصادي، بدا أن الولايات المتحدة هي القوة الكبرى الوحيدة التي تمتلك إمكانية الحركة الفعالة للقيام بدور عالمي يهيئ مزيداً من المكاسب والفرص.

انتقلت الولايات المتحدة تدريجياً من الاعتماد على بريطانيا للقيام بدور الشرطي في الوطن العربي إلى لاعب رئيسي بعد الانسحاب البريطاني شبه الكامل من المنطقة عام 1971، تخلل هذه المرحلة تنسيق بريطاني – أمريكي ميداني مشترك لمواجهة ما اعتبر تهديداً من موسكو بالتمدد إلى المنطقة، اعتمدت فيه واشنطن سياسة الاحتواء والردع، التي طرحها جورج كينان، ومارست استعراض قوتها البحرية في المتوسط عام 1946 لمواجهة الضغوط السوفيتية على تركيا، بالإضافة إلى إقامة قاعدة بحرية دائمة للأسطول الأمريكي في البحرين، وعملت على تشكيل وتشجيع الأحلاف الإقليمية مثل حلف بغداد(الذي ضم كلاً من تركيا، والعراق، والباكستان، وإيران بالإضافة إلى بريطانيا)، وسعت كذلك لتطويع واحتواء ثورة يوليو عام 1952 في مصر، وانتقلت للإطاحة بنظام جمال عبد الناصر ومجابهة مشروعه الوحدوي والنهضوي على امتداد رقعة الوطن العربي منذ تدخلها في لبنان عام 1958، وصولاً إلى حرب عام 1967.

([1]) خليل، مرجع سابق،ص94.

وخلال تلك الحقبة ساهمت أيضاً في تدبير الإطاحة بنظام مصدق الوطني في إيران عام 1953، وأبرمت اتفاقيات ثنائية مع أعضائه مقرونة بتقديم الدعم العسكري والمادي لهـا "حلـف بغداد"، وجرت محاولات ضم الأردن إلى الحلف ولكن المعارضة الوطنية الداخلية المتصـاعدة أفشلتها، ومع تغير ملامح المشروع الأمريكي في حرب فيتنام حاول نيكسون إيجاد مخرج تحت ستار الفتنمة (Vietnamization)، وطور مبدأ يقوم على سياسة الاحتواء المزدوج الذي يقـدم الدعم والعون العسكري لحلفاء الولايات المتحدة وتوفير مظلة الحماية لهم شرط أن يوفروا القوة البشرية اللازمة لحماية أنظمتهم[1].

وتركز دعم الرئيس الأمريكي نيكسون في المنطقة بالدرجة الأولـى علـى السـعودية وإيران لصلتهما بالمباشرة بمخزون النفط، وكان يطمح أن تكون السعودية الممـول الرئيسـي لنشاط الولايات المتحدة في الهيمنة على المنطقة، بينما أوكل إلى إيران تولي مهمـة شـرطي الخليج، وشكل الغزو السوفييتي لأفغانستان 1980 ونجاح الثورة الإيرانية بقيادة الخميني محطة أساسية في تعديل عناصر المشروع الأمريكي، وأعلن الرئيس كارتر مبدأه الشهير فـي عـام 1980، مفاده "أن أية محاولة من قبل قوة خارجية للسيطرة على منطقة الخليج ستعتبر اعتـداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة، وستجابه بكل الوسـائل المتاحـة بمـا فيهـا القـوة العسكرية"، وتم تشكيل قوات التدخل السريع آنذاك التي تحولت فيما بعد إلى القيادة المركزية (أو الوسطى) لتشمل منطقة عملياتها مساحة جغرافية تمتد من الباكستان إلى مصر[2].

واستطاع الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر إبرام اتفاقيات كامـب ديفيـد عـام 1978 بين مصر وإسرائيل التي أخرجت مصر من دائـرة الصـراع العربـي-الصـهيوني، وشجعت واشنطن نظام الرئيس صدام حسين على مجابهة نية النظام الثوري الجديد في طهران للتمدد الإقليمي في حرب استنزفت مقدرات البلدين البشرية والاقتصـادية وأضـعفتهما، كمـا أسهمت في إبعاد العراق عن لعب دور العمق الاستراتيجي لدعم دول المواجهـة مـع الكيـان الصهيوني وخاصة سوريا، وشكلت الحرب العراقية-الإيرانية ومضاعفاتها التي امتدت لثمـاني سنوات أحد الحوافز الأساسية لاستدراج النظام العراقي لاجتياح الكويت للتعويض عن خسائره المادية البالغة في الحرب مع إيران، ولمواجهة حالة الحصار والتطويق التي عادت الولايـات

([1]) التل، مرجع سابق،ص18.
([2]) خليل، ص95.

المتحدة لممارستها على العراق، للحيلولة دون تمكينه من إعادة البناء أو التحول إلى قوة إقليمية وازنة[1].

إن معرفة طبيعة السياسة الخارجية الأمريكية بعد عام 1990، وخاصة الجانب المتعلق بالعلاقات الأمريكية – العربية والتنبؤ بمستقبلها يرتبط بشكل أو بآخر بالتعرف إلى ملامح هذه السياسة، والوقوف على أهم التغيرات التي طرأت عليها وتحديد مساراتها الحالية. فلقد حدث تغيير ملموس وربما انقلاب في مفهوم هذه السياسة وأدواتها بالمقارنة بسابقاتها، أو بالخط العام الذي حكم التوجهات الخارجية الأمريكية على مدى أكثر من نصف قرن مضى، حيث شهدت تبدل مفرداتها وأدواتها عما كانت عليه في المراحل التي سبقتها، رغم انقسام الرأي حول حقيقة هذه التغيرات بين من يرى أنها مجرد اختلاف آلي في الرؤى والأفكار نتج عن تطرف الفكر المسيطر على صانع القرار في الإدارات الثلاث-الحالية واللتين سبقتها-وسيزول بزوالهما، وبين من يرى فيها نهجاً جديداً للبيت الأبيض تجد كل إدارة جديدة جمهورية كانت أم ديمقراطية- نفسها مضطرة إلى التعامل والتكيف معه، وبغض النظر عن صحة هذا الرأي أو ذاك[2].

يتمثل المحدد الأول الذي حكم الاستراتيجية الخارجية الأمريكية في هذه المرحلة الحالية في الإطار العام الذي يسير توجهاتها والذي يتصف بالطابع الأحادي للتفكير دون النظر لأي قوى داخلية (الرأي العام) أو خارجية (المجتمع الدولي أو الأمم المتحدة). ومن هنا كان تدشين فكرة القرن الأمريكي الجديد في شكل مرادف للانفرادية والاستعلائية "Superiorty" وذلك بحجة تحقيق المصالح الأمريكية حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة العسكرية الهجومية وتقديمها على سواها من الأدوات الاقتصادية والدبلوماسية والثقافية، وبناء نظام عالمي يقوم على أحادية القوة الأمريكية بمعنى أن لواشنطن صلاحية استخدام قرارات الأمم المتحدة لاتخاذ الخطوات الضرورية بما فيها القوة العسكرية لحماية مصالحها الحيوية.

المحدد الثاني للتوجهات الأمريكية الجديدة يتمثل في اعتبار العالم الخارجي مجالاً حيوياً للولايات المتحدة وامتداداً لأمنها القومي، خاصة المنطقة العربية، وعليه فإن التدخل الأمريكي بكافة أشكاله وأدواته يكون ضرورياً سواء أخذ شكلاً سلبياً (احتلال، تهديد، عقوبات) أو إيجابياً (قروض، مساعدات، تحالف) ويبدو احتلال العراق عام 2003 وتهديد بعض الأقطار العربية

---

(1) التل، مرجع سابق، ص20.

(2) عناني، خليل ،(2005)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي، شؤون عربية،ع123، جامعة الدول العربية، ص73، 74.

وفرض عقوبات على البعض الآخر واحدة من حلقات الجانب السلبي لهذا التدخل. في حين تبدو استمالة بعض الدول العربية وتقديم المساعدات الاقتصادية لها أو تقديم ضمانات أمنيـة لحمايـة البعض الآخر من القوى الإقليمية التي ترى النخب الحاكمة في هذه الأقطار أنهـا تهـدد أمنهـا الوطني تبدو مثالاً على الجانب التدخلي الثاني. وفي هذا الجانب يتميز التوجه الإمبراطوري فـي السياسة الأمريكية الذي يقف وراءه المحافظون الجدد والجناح المحافظ في الحزب الـديمقراطي باعتماد فكرة الضربات الوقائية الاستباقية في المجال العسكري، والتخلي عـن سياسـة الـردع والاحتواء واعتبارها من مخلفات الحرب الباردة باعتبار الأولى أكثر نجاحاً فـي مواجهـة مـا يسمونه الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل والدول المارقة والنظم الإقليمية التي يعتقد هؤلاء أنها تهدد مصالحهم.

وقد استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية شعار" الديمقراطية وحقـوق الإنسـان" كإحـدى أدوات مواجهة واحتواء الاتحاد السوفيتي والشيوعية في فترة الحرب الباردة، فتم إنشاء إذاعـة "أوروبا الحرة" الموجهة لأوروبا الشرقية كإحدى الأدوات الدعائية للقيم ونمط الحياة الغربيـة. ومنذ منتصف السبعينيات من القرن العشرين. أعطت الولايات المتحدة الأمريكية لهدف نشـر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان مكانة متميزة في برنامجها للسياسة الخارجية، ومع بدايـة عام 1974 بدا واضحاً اهتمام الكونغرس الأمريكي بقضية حقوق الإنسان، ورغبته في تطبيـق عقوبات اقتصادية على البلاد المخالفة، وفي عام 1976، تم تأسيس "لجنة هلسنكي" وهي لجنـة الأمن والتعاون في أوروبا، والتي تعد لجنة كونغرس "عابرة للبحار" لتعزيز السياسة الأمريكية لدعم حقوق الإنسان في "الفضاء السوفيتي " وقد كان نشاطها يغطي نحو ست وخمسـين دولـة تشمل منطقة القوقاز وآسيا الوسطى[1].

كما أصبحت قضية حقوق الإنسان قضية رئيسة في السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة الرئيس "جيمي كارتر" (1977-1981)، فتم إنشاء إدارة لحقـوق الإنسـان فـي وزارة الخارجية كي تعني بمراقبة أوضاع حقوق الإنسان في العالم ودعمها.

وفي نهاية عام 1981، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية تنشط في مجال الدفع نحـو التغيير والتحول الديمقراطي في النظم الشيوعية وغير الشيوعية، فقد أدركت أن هـذا التغييـر

([1]) غالي، ابراهيم " الكونغرس وجهود نشر الديمقراطية،2008، على الرابط الإلكتروني للموقع:
www.taqrir.org/printarticle.cfm?

والتحول نحو الديمقراطية أصبح أمراً لا مفر منه، ومـن الأفضـل أن تأخـذ هـي المبـادرة بالتخلص من حلفائها السلطويين، مثل "فرديناند ماركوس" (Ferdnand Marcus) في الفلبـين عام1986، و"تشون دي هون" (Su-De Hawn) في كوريا الجنوبية عـام1988، وكـذلك الديكتاتور" (أوغسطوبيونشية Augusto Piaochet) في تشـيلي عـام 1990، واسـتبدالهم بحلفاء ديمقراطيين لإظهار ذاتها كدولة داعمة للنظام الديمقراطية[1].

وفي السياق ذاته، أكد الـرئيس "رونالـد ريغـان" (1980-1988)، مناهضـة الـنظم الشيوعية، وقامت إدارته بإعطاء أهمية خاصة لما أطلقت عليه "المواجهة الأخلاقية" بين "العـالم الحر" و"إمبراطورية الشر" التي يمثلها الاتحاد السوفيتي والكتلة الشيوعية، وأنشـأت فـي عهـد الرئيس "ريغان" المؤسسات الوطنية للديمقراطية " التي تتلقى دعمـاً فيـدرالياً مـن الكـونغرس لمساعدة التنظيمات الحكومية خارج الولايات المتحدة الأمريكية العاملة في مجال الديمقراطيـة. وتم بعد ذلك إنشاء "المعهد الديمقراطي الوطني" التابع للحزب الديمقراطي، و" المعهد الجمهوري الدولي" التابع للحزب الجمهوري، لتقديم المساعدات الفنية والمادية لبرامج دعم الديمقراطية فـي الخارج[2].

وشكلت عملية اجتياح الكويت من قبل النظام العراقي والرد الأمريكي بالتدخل السـريع لإخراج القوات العراقية، مؤشراً على ترسيخ مفهوم نهاية الحرب الباردة، وعلامة فارقـة علـى انحسار النفوذ السوفييتي الذي عجز عن لعب دور في لجم الاندفاع الأمريكي، أو إيجاد مخـرج للعراق يحفظ له هامشاً للمناورة، أو يثبت للاتحاد السوفييتي دوراً في حماية نفوذه مع حلفائه في العالم العربي.

وبذلك تكون حرب الخليج الثانية أو ما أطلق عليه حرب "تحرير الكويت" الإعـلان الأوضح عن انتهاء حقبة الحرب الباردة والدخول في مرحلة زعامة القطب الأمريكـي المتفـرد للنظام الدولي (يعتبر بعض المراقبين أن سقوط جدار برلين شكل محطة فاصـلة لنهايـة تلـك المرحلة)، في المجمل، يمكن توصيف مرحلة الحرب الباردة أنهـا مرحلـة اعتمـاد المشـروع الأمريكي بصورة أساسية على أدوار وظيفية مرسومة للدول الإقليمية، وخاصة الكيان الصهيوني ونظام الشاه حتى انهياره، وفي نفس الوقت عززت واشنطن انتشارها العسـكري عبـر إقامـة

([1]) انظر : موسوعة ويكيبيديا، على الرابط الإلكتروني للموقع: www.webcache.googleusercontent.com
([2]) حيدر ، خليل علي ، ما البديل عن بعد " الديمقراطية الأمريكية،2009، على الرابط الالكتروني للموقع : www.alarabiya.net/views.html

قواعد، والحصول على تسهيلات مختلفة على امتداد الوطن العربي وخاصة في منطقـة الخلـيج وصولاً إلى تدخلها العسكري المباشرة في حرب " تحرير الكويت "[1].

هذه المرحلة شهدت جدالات فكرية وثقافية وسياسية داخل الولايات المتحدة ترتبط بإعـادة تعريف مصالحها الحيوية في العالم، وإعادة تعريف مصادر التهديد، وبالعودة إلى قاعـدة أن " تعريف المصلحة عند استراتيجي ومنظري أية دولة يرتبط بمقدار قوتها.[2] فـإن التقيـيم العـام للقوى العالمية كان يشير بحسب جوزيف ناي إلى تفرد الولايات المتحدة بالهيمنة العسكرية، بينما في الجانب الاقتصادي هناك تنافس بينها وبين اليابان وأوروبا، وهناك دور صـاعد فـي تقيـيم القوى للمنظمات عبر القطرية[3] هذا التفرد الأمريكي، أتاح للولايات المتحدة العمل على استثمار البيئة الدولية بعد الحرب الباردة Post-Could War، وتوفير الشروط الملائمة لحماية المصالح الأمريكية الحيوية Vital Interest، وتشكيل البيئات المناسبة في مختلف مناطق العالم Shape the Environment، ومن أبرز هذه المناطق: منطقة الشرق الأوسط.

فلقد كانت حرب الخليج الثانية فرصة مناسبة للأمريكان لتحقيق عدة أهداف منها: السيطرة على منابع النفط الرئيسة في العالم، التخلص من قوة العراق والتي أصبحت آنذاك تهديداً كبيـراً لإسرائيل وللدول المحافظة الحليفة للولايات المتحدة، بناء نواة لوجود عسكري أمريكي، وتوقيـع اتفاقيات عسكرية تتيح للولايات المتحدة وجوداً عسكرياً/استراتيجياً مشروعاً- علـى المسـتوى الرسمي العربي- يضمن الحفاظ على المصالح الأمريكية ودرء مصادر التهديد. ثم تـلا حـرب الخليج الثانية عقد مؤتمر مدريد والذي هدف إلى محاولة إنهاء الصراع العربـي-الإسـرائيلي، وبناء نظام شرق أوسطي جديد يدمج إسرائيل في المنطقة العربية، ويعيـد تشـكيل التحالفـات والتفاعلات بما يخدم المشروع الأمريكي.

ووفقا للترتيبات الجديدة، فقد اعتبرت كل من إيران والعراق من أبرز مصادر التهديـد للمشروع الأمريكي؛ فالعراق وعلى الرغم من هزيمته في الحرب، إلا أنه يتوافر علـى الثـروة الطبيعية والخبرة العسكرية والمشروع السياسي لامتلاك أسلحة الدمار الشامل، بالإضـافة إلـى رفضه لمجمل العملية السلمية. ويحدد كيسنجر الخيارات الأمريكية التي كانت أمام إدارة الرئيس

([1]) بركات، نظام، تداعيات احداث سبتمبر على النظام الدولي، **مجلة المعرفة**، 5، 2002: www.aljazeera.net

([2]) إدريس، محمد السعيد، الرؤية الأمريكية لإسرائيل، في : خيرية قاسم وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1982، ص205-217.

([3])Joseph Nye, Redefining the National interest, Foreign Affairs, July/ August 1999,p24.

كلنتون في تعلمها مع نظام الرئيس صدام: إما الإطاحة به والتخلص منه، وإما إعادة تأهيله وإنتاج دوره بما يتلاءم مع المشروع الأمريكي، وإما إبقاؤه في "جحره" وفقا للعقوبات وقرارات مجلس الأمن، خصوصاً قرار (627)، ومناطق الحظر الجوي، وقد اختارت الإدارة إبقاءه في جحره.[1] أما إيران فاعتبرت الإدارة الإيرانية " الأصولية "متعارضة في توجهاتها مع مصالح الولايات المتحدة، بالإضافة إلى دعمها للحركات والمنظمات الإسلامية التي تعارض التسوية مع إسرائيل[2] وقد عملت الولايات المتحدة على مواجهة كلا الدولتين من خلال ما سمي باستراتيجية "الاحتواء المزدوج"، بالإضافة إلى ذلك، فقد اعتبرت الولايات المتحدة الحركات الإسلامية خاصة المجاهدة حماس وحزب ا والجهاد من الحركات الإرهابية، وتم عقد مؤتمر شرم الشيخ 1996 في مواجهة العمليات المسلحة التي تهدد مسيرة التسوية.

وعلى الرغم من النجاح الذي حققه المشروع الأمريكي نسبياً في فترة التسعينات في حرب الخليج الثانية، وعقد مؤتمر التسوية، والاتفاقيات التي وقعت،والتطور الذي حصل في مسيرة السلام، إلّا أنه ومع نهاية القرن العشرين بدت علامات التراجع واضحة على مسيرة المشروع؛ وذلك بفشل الإدارة الأمريكية في إقناع كل من إسرائيل وسوريا بالوصول إلى أي اتفاق، وباستغلال صدّام حسين للثغرات في العقوبات الموجودة، وعمله على إعادة إنتاج قوته العسكرية وثروة النظام، وبدا وكأن العقوبات تزول وتتلاشى عمليا على الرغم من المشكلات التي كانتبين العراق وبين لجان التفتيش، وتوّج تراجع المشروع الأمريكي بعجز كلنتون عن إجبار عرفات على الموافقة على العروض الإسرائيلية في قمة كامب ديفيد 2 عام 2000[3].

لقد ودع الرئيس كلنتون البيت الأبيض تاركاً شعوراً لدى الساسة الأمريكان بتدهور المشروع الأمريكي في الشرق الأوسط، وجاءت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش وهي تحمل انتقادات لتورط الإدارة السابقة في تفاصيل المفاوضات، وتعمل على مراجعة السياسة الأمريكية في المرحلة الأخيرة على صعيدي الوضع الفلسطيني-الإسرائيلي والعراق، فعلى الصعيد الأول

([1])هنري كيسنجر، هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية : نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، دار الكتاب العربي، بيروت، ترجمة عمر الأيوبي،2002، ص 192.

([2])المرجع نفسه، ص197-202. وكذلك تقرير معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بعنوان "Navigating through Turbulence America And the Middle East in A New Century".

([3]) ماكوفيسكي، ديفيد، إخفاق إدارة الرئيس كلنتون : ، التقسيم . طريق السلام في الشرق الأوسط، الفورين أفيرز، ترجمة أمل الشرقي، العرب اليوم، 4 نيسان 2001،وكذلك هنري كيسنجر، مرجع سابق ص175-180.

اتخذت الإدارة سياسة "الانغماس الحذر[1] "وعلم التورط في تحديد استحقاقات الحل النهائي في مواعيد قريبة، وتلبست برؤى وأفكار "اليمينيون الجدد" في أمريكا والذين يرتبطون بشكل ديني عضوي بنبوءات التوراة وبالحفاظ على إسرائيل [2] أما فيما يخص العراق فقد جاءت بمشروع "العقوبات الذكية" الذي كان يسعى لإبقاء وتجديد الحصار على العراق، لكنها فشلت في تمريره من خلال مجلس الأمن.

([1]) الأزعر، محمد خالد ، السياسة الأمريكية الفلسطينية بعد 11 سبتمبر : محددات الاستمرارية والتغيير، شؤون عربية، ع109، ربيع 2002، ص 38-41.

([2])اليمين الأمريكي الجديد : سميح فرسون، جذور الحملة الأمريكية المناهضة للإرهاب، المستقبل العربي، ع284، 2002، ص10.

الفصل الثالث

المصطلحات السياسية من عام 2001 وحتى 2011

المبحث الأول

هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة الأمريكية

في يوم الثلاثاء الحادي عشر من ايلول/سبتمبر عام 2001 شهدت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من الهجمات على عدة أهداف أمريكية منها برجي التجارة العالميين في مانهاتن نيويورك ومبنى البنتاغون -مقر وزارة الدفاع الأمريكي- فقد تم تحويل اتجاه أربع طائرات نقل مدني تجارية وتوجيهها لتصطدم بأهداف محددة نجحت في ذلك ثلاث منها، وسقط نتيجة لهذه الأحداث 2973 ضحية، إضافة لآلاف الجرحى والمصابين جراء استنشاق الأبخرة السامة ودخان الحرائق.وسريعا وجهت الإدارة الأمريكية أصابع الاتهام بهذا الهجوم الى تنظيم القاعدة وزعيمه (أسامة بن لادن).

مثلت أحداث الحادي عشر من سبتمبر نقطة تحول في صياغة النظم السياسية للقـرن الحادي والعشرين، متيحة الفرصة أمام واشنطن لتحديد معايير الإرهـاب العـالمي ك "محفـز استراتيجي" تحتاجه الولايات المتحدة في سياستها الخارجية لتستعيد سطوتها ولهجتها الحادة ابان الحرب الباردة. وعمل الرئيس الأمريكي انذاك بوش (الابن) على وإدارته التي سـيطر عليهـا تيار المحافظين الجدد على توظيف الأحداث لتعزيز السطوة الأمريكية على العالم وإعادة تشكيل "نظام عالمي جديد" يقوم على أسس تخدم مصالح الولايات المتحدة أولاً. لتحقيق ذلـك تطلـب القيام بحرب وقائية لحماية أمنها على حد مزاعمها واستخدام الوسائل كافة وإزالة أنظمة وإحلال غيرها بما يتوافق وهوى ومصالح الولايات المتحدة وتصنيف العالم إلـى دول "محـور الخيـر ومحور الشر" وتكريس مبدا "من ليس معنا فهو ضدنا" (1)

وكانت أحداث الهجوم فرصة للمحافظين الجدد لتطبيق أفكارهم الداعية إلى استخدام القوة العسكرية لضمان السيطرة الأمريكية على العالم، وهو ما عبر عنه (دونالد رامسـفيلد) وزيـر الدفاع الأمريكي انذاك بقوله "إن الحادي عشر من سبتمبر أحدث ذلك النوع من الفـرص التـي وفرتها الحرب العالمية الثانية من أجل اعادة صياغة العالم، كما ساهمت تلك الأحداث في إضفاء

---

(1) الشاهر، شاهر اسماعيل ،(2009) اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد احداث 11 ايلول 2001، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب-وزارة الثقافة-)دمشق، 66

نوع من المشروعية على عملية الانفراد بالسياسة العالمية من قبل الولايات المتحدة، وتكـريس نظام القطبية الأحادية الذي ولد فعلياً بعد حرب الخليج الثانية عام 1991"[1].

وهذه التوجهات لاقت صداها لدى الرئيس الأمريكي جورج بوش الابـن الـذي أعلـن "الحرب على الإرهاب"، الذي بات مصطلحا امريكيا استخدمته لتنفيذ غاياتها طوال اكثر من عقد من الزمن. إلا أنه وفي تلك المرحلة لم يتم تحديـد الهـدف الحقيقـي لمحاربتـه،إلا أن الإدارة الأمريكية قسمت العالم الى محورين: "محور الخير" وهي الدول المسـاندة للولايـات المتحـدة والتابعة لها خاصة في حربها ضد الارهاب؛ ودول "محور الشر" ويضم الدول التـي تعـارض الولايات المتحدة في توجهاتها.[2]

وتعرف الموسوعة البريطانية الإرهاب بأنه "الاستخدام المنظم للرعب أو العنف ضد الحكومات والجمهور والأشخاص لتحقيق هدف سياسي. ويعرف خبير العلوم السياسية (ريمون آرون) الإرهاب بأنه "عمل من أعمال العنف ترجح فيه كفة التأثير النفسي على كفة النتائج المادية"، في حين يعرفه موريس بأنه "استخدام التهديد أو التهديد باستخدام عنف غير عادي لتحقيق غايات سياسية"[3]. أما وزارة الخارجية الأمريكية فقد عرفت الإرهاب بأنه" العنف المتعمد ذو الدوافع السياسية ضد أهداف قتالية من جانب جماعات قومية فرعية أو عملاء يعملون في السر"[4].

في حين عرفت جامعة الدول العربية الإرهاب بأنه "فعل من أفعال العنف أو التهديد يسبب رعباً أو فزعاً من خلال أعمال القتل أو الاغتيال أو حجز الرهائن أو اختطاف الطائرات أو السفن أو تفجير المفرقعات أو غيرها من الأفعال التي تخلق حالة من الرعب والفوضى والاضطراب لأهداف سياسية". [5]

وكما هو معروف عن السياسة الخارجية الأمريكية من الكيل بمكيالين؛ ففي الوقت الذي تعتبر الإدارة الأمريكية حركات المقاومة الفلسطينية وحركة حماس وحزب ا في لبنان حركات إرهابية، تدافع عن حق اسرائيل في الوجود وعن أعمال العنف التي تمارسها بحق الفلسطينيين دون أن تدينها؛ فبحسب تقرير الإرهاب السنوي الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية بأنه

---

(1) المرجع نفسه، 66

(2) المرجع السابق،66

(3) موريس، اريك، (1991) الارهاب: **التهديد والرد عليه**، ترجمة احمد حمدي محمود،(مصر، الهيئة العامة للكتاب)، ص 35

(4) معالي، محمد،(2001) تقرير الارهاب السنوي الأمريكي، **مجلة دراسات شرق أوسطية**، ص 47

(5) مجلة شؤون خليجية، 2000، 40،)www.leagueonLine.org،

"الأفعال التي ترتكبها جماعات قومية أو عملاء سريون" وهذا التعريف يقدم تبريراً جزئياً للخارجية الأمريكية لتجنب مناقشة الأفعال الإسرائيلية الإرهابية بحق الشعب الفلسطيني المحتل[1]، ويتجنب التقرير مجرد الاتيان على ذكر الأعمال الإرهابية التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي والمستوطنين في فلسطين مثلاً، كما لم يأت التقرير على ذكر الأعمال الإرهابية التي مارستها الفصائل المنشقة جنوب السودان بحق الشمال مما يعكس انحيازا واضحا لصالح إسرائيل وضد الحركات الإسلامية. [2]

المطلب الأول: نشأة الأصولية الإسلامية (Fundamentalisim)

أفرزت الأحداث ظهور مشروع أمريكي يسعى إلى إعادة صياغة الخريطة الجيوسياسية التي تعيد ترسيم بعض الحدود، خصوصا في منطقة الشرق المتوسط وتعيد التوازنات من جديد. ومن هنا برز مصطلح "شرق أوسط جديد"؛ وهو مشروع تم تبنيه من قبل المحافظين الجدد وأعلنت عنه مجموعة الدول الثماني عام 2004 وكان الهدف المعلن منه تحقيق الإصلاح السياسي في المنطقة العربية ونشر الديمقراطية، إلا أن الهدف الحقيقي من وراءه تمثل في إعادة رسم خارطة للشرق الأوسط تكون اسرائيل جزءا من منظومته السياسية والاقتصادية وإحكام الهيمنة الأمريكية والإسرائيلية عليه. [3]

ترجع جذور مصطلح الأصولية الى الفكر المسيحي البروتستانتي الذي ظهر في نهاية القرون الوسطى، وكمذهب فكري؛ ويركز هذا المذهب على حرفية الكتاب المقدس، بمعنى أنه يفسر الكتاب المقدس بحرفيته اللفظية دون تأويل في سياق أدبي أو تاريخي، ويندرج تحت مظلة هذا المصطلح العديد من الحركات السياسية والدينية المتطرفة، إلا أن الأصولية الفكرية ارتبطت بالعرب والمسلمين لاحقا.[4]

والأصولية في اللغة العربية من أصل، وفي لسان ابن منظور: الأصل اسفل كل شيء، وجمعه، أصول [5] وفي الموسوعة الميسرة ورد ان مصطلح الاصولية في الإسلام شيء محمود وليس مذموما فهو يطلق على العالم بأصول الدين او الفقه او التوحيد...الخ. ومن الاصولية

---

(1) معالي، تقرير الارهاب السنوي الامريكي، مرجع سابق، 73،87

(2) الكلوب، وائل محمود (2011)، **دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر(2001-2009)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، ،ص 42

(3)الهقيش، على دعسان(2012)، **السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركات الاسلام السياسي في العالم العربي:2001-2011**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، ، ص34

(4)بركات، مرجع سابق، ص34

(5) ابن منظور، (2011)، **لسان العرب**، دار المعرفة، ص155.

ايضا العودة الى الاصول: الكتاب والسنة. وهناك علمان إسلاميان مرتبطان بمصطلح الاصـول وهما علم اصول الفقه وأصول الدين[1]

ويمكن تعريف "الأصولية الإسلامية "بأنها الحركات السياسية المتطرفة التي ظهرت فـي العالم العربي والإسلامي وتستند في افكارها ونهجها من منطلق الدعوة الإسلامية والقرآن والسنة هدفها تغيير الواقع العربي والإسلامي، وينتهج بعضها السياسة السلمية في نشر الأفكار كحركـة الإخوان المسلمين، وينتهج بعضها الآخرأسلوب العنف مثل تنظيم القاعـدة. وجـاءت أحـداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر 2001 لتستغل الولايات المتحدة الدعاية ضد الأصولية الإسلامية أسوأ استغلال. فعملت على التجييش الاعلامي لكسب الرأي العام تحت غطاء محاربة الإرهـاب للتغطية على حروبها. [2]

أما مصطلح "الإسلام الاصولي" فهو مصطلح استخدم بداية لوصف "الإسلام السياسي" وذلك عندما عقد مؤتمر عالمي في واشنطن بعنوان" خطر الإسلام الأصولي على شمال افريقيا" في العام1994،تضمن أعمال جدول المؤتمر الحرب الأهلية في السودان السودان ومحاولات ايران نشر "الثورة الإسلامية" في افريقيا عبر السودان، وعقب اضطرابات الجزائر الداخلية في التسعينيات تم تغيير المصطلح ليصبح " الإسلاميون المتطرفون" الا ان التسمية استقرت لتصبح "الإسلام السياسي" عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر. [3]

استخدم مصطلح "الإسلام السياسي" كمصطلح أكاديمي واعلامي لتوصيف حركات التغيير السياسية التي تؤمن بأن الإسلام نظام يصلح للحكم والسياسة. ويمكن القول بأنه "مجموعة من الأفكار والاهداف السياسية النابعة من الشريعة الإسلامية والتي يستخدمها مجموعة المسلمين الاصوليين الذين يؤمنون بان الإسلام ليس عبارة عن ديانة فقط وانما نظام حكم سياسي واجتماعي وقانوني واقتصادي يصلح لبناء مؤسسات دولة" [4].

([1])حسن، سامي عطا، (2010) **الاصولية بين المفهوم الاسلامي والمفهوم الغربي**، دنيا الراي،،7:
plpit.alwatanvoice.com

([2]) Albight,Madeleine K Vin Weber Stephen A.Cook, “In Support Of Arab Democracy: Why And How” Report Of An Independent Task Force Sponsored By Council Of Foreign Relations (2005), p 6.

([3]) ناصرالدين، عاهد، **انتصار الاسلام السياسي**، الحوار المتمدن، العدد 2646، 2009،
www.alhewar.org:30

([4])حمو، خوشناف، **الإسلام السياسي لاعب جديد للقرن القادم**، الحوار المتمدن، العدد 3567، 5، 2011،
www.alhewar.org

وعلية تعتبر ايران والسودان والسعودية والصومال ونظام طالبان في افغانستان أمثلة على هذا المشروع، الا ان تلك الأنظمة والجماعات تسمي مبادئها الشرعية تلك "الشريعة الإسلامية" أو "الحاكمية الالهية" وليس"الإسلام السياسي". وتتهم الحركات الإسلامية بمحاولة بناء دولة إسلامية ثيوقراطية دينية تطبق الشريعة الإسلامية من قبل خصومها من الليبراليين والعلمانيين الذين يدعمون بناء دولة محايدة دينياً لا سلطة للدين فيها على الأفراد أو على السياسة. [(1)]

ويرتكز الإسلام السياسي على أن الدين الإسلامي يصلح للسياسة بجزء منه وان الشـريعة الإسلامية قادرة على تغطية الحياة والممارسات الانسانية كافة وان جوانـب الحيـاة الإنسـانية المختلفة يجب أن تخضع للمعايير الفقهية والعقدية وأن الجهاد جزء من اوامر الشـريعة يجـب تطبيقه للوصول الى الاهداف المبتغاة. [(2)] كما ويدعو الإسلام السياسي الـى اعـادة التشـكيل الأيديولوجي ليتناسب والتشريعات العقائدية وتطبيق العدالة، أي ان الإسلام السياسي يـرى فـي الإسلام دينا ودولة، ويجب على المجتمعات الإسلامية تطبيق الشريعة بشكل كامل بما فيها نظام الحكم [(3)]

وينطوي تعريف الإسلام السياسي وما يرتبط بـه مـن مصـطلحات مثـل "الاصـولية" و"التطرف الإسلامي" و"الإرهاب" و "الإسلاموفوبيا" أو "فوبيا الإسلام"على اشكال حقيقي؛ بسبب التشابك والتداخل بين هذه المفاهيم، واختلاف الاكاديميين والباحثين في التقارب بينها على الرغم من الخطوط العريضة التي تجمع بين هذه التعريفات ككل. [(4)] وقد يفضل البعض اطلاق التعبير الانجليزي (Islamism) بدلا من (fundamentalism) على الحركات التي تنشـط سياسـيا تنادي بتطبيق قيم الشريعة الإسلامية في الحياة العامة والخاصة وتختلف مع الحركات الإسلامية الاخرى والحكومات التي تقصر في الامتثال للشريعة وتطبيقها[(5)].

أولا: مصطلح الأصولية الإسلامية

ظهر هذا المصطلح في الاعلام الغربي لوصف الجماعات الإسلامية اولا ثم تداوله الاعلام العربي بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان عام1982 ثم تناقلته الوسـائط الاعلاميـة والسياسـية والثقافية الغربية للإشارة الى حركة اليقظة الإسلامية في الثمانينيات، حيث اصبح هذا المصطلح

([1]) المرجع السابق،5

([2]) شبكة النبأ المعلوماتية. 2007 http://annabaa.org

([3])السنو، محمد، (2011)**هل الاسلام هو دين سياسة**، مركز الدراسات العلمانية في العالم العربي، ، 6-7www.ssrcaw.org

البرغوثي، اياد، **اشكالية الوحدة والصراع**، ورقة بحث بعنوان الاسلام والغرب، مقدمة لندوة الاتجاهات

([4])الغربية، نحو الاسلام السياسي، الجامعة الاردنية، 1998، 5

([5]) http://annabaa.org) شبكة النبأ المعلوماتية 2007.

سائدا في الصحافة الامريكية بنهاية عام 1980. واعتادت الصحف الأمريكية نشر الكثير عـن المد الأصولي وتنامي الصحوة الإسلامية في تلك الفترة ومظاهره من ازدياد ارتـداء الحجـاب واللحى والدعوة الى تطبيق الشريعة الإسلامية، وهو ما اثار مخاوف الغرب نتيجة تنـامي هـذا المد الإسلامي.(1)

ومنذ البداية حاول الاعلام الغربي وتحديداً الإعلام الأمريكي في محاولة منه الصاق تهمـة التطرف بالدين الإسلامي بمدلولها الغربي من التشدد والاكراه على الدخول في الدين والعنـف، وهو مغاير لدلالات المصطلح في بيئته الإسلامية، لذا فـان مصـطلح (Fundamentalisim) استخدمه الغرب لوصف بعض الحركات الإسلامية مجانب للحق اذ لم يستخدم المصـطلح فـي سياقه الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي نشأ فيه، ولم تعرف الحركات الإسـلامية مثـل هـذا التوصيف عبر تاريخها الا حديثا.(2)

إلا ان هناك بعض المفكرين الغربيين الذين يميزون بين الإسلام والاصولية بمفهومها الغربي مثل جراهام فوللير فيقول بان الاصولية تختلف عن الإسلام ولكنها مجموعـة فرعيـة اكثـر ارتباطا بالمحافظين الإسلاميين وتبدو أكثر وضوحا فـي "الوهابيـة" والسـلفية" (3). وبالتـالي فالأصولية مصطلح دخيل على الإسلام ومصدره الاعلام الغربي.وكان التطور الحقيقي للفكـر الاصولي بعد نجاح الثورة الإسلامية في ايران؛ فاستلهمت العديد من الحركات في كافة انحـاء الوطن العربي وافغانستان وباكستان نجاحات الثورة الايرانيـة، وأخـرى اسـتلهمت المبـادئ الاصولية للحركة الوهابية ومنها جماعة التكفير والهجرة تنظيمات الجهاد و غيرها ممن نزعـوا الى العنف في نشر مبادئهم في مصر والسودان والجزائر(4)

وترجع أسباب ظاهرة الاصولية الإسلامية الى تردي الحالة الاقتصادية والاجتماعية في بلدان العالم العربي والإسلامي، فظهرت الافكار بان سبب هذا التردي هو الابتعاد عن الدين وتطبيق الشريعة والأهم من ذلك الحالة السياسية وتبعية الحكومات العربية للسياسات الغربية وخاصة الأمريكية، بل كان على راس هذه القضايا قضية فلسطين وما تعرض له العرب من غبن في اغتصاب اراضيهم عزز هذا الشعور لديهم حرب الخليج الاولى والثانية، مما ساهم في نشوء تلك الافكار وانتشارها في ظل السياسية الغربية المجحفة بحق العرب والتي تكيل بمكيالين

---

(1) لويس، برنارد، **الاسلام والغرب**، ترجمة مجموعة من المترجمين، 1993- ' 106

(2) المرجع نفسه، 108

(3)فوللير، جراهام مستقبل الاسلام السياسي، ترجمة محمد محمود التوبة،44، 2003

(4) شبكة النبأ المعلوماتية2007، www/annabaa.org

[1]. وتفرق الإدارة الأمريكية بين الجماعات الإسلامية المعتدلة والجماعات المتطرفة، وهي لا تعارض الجماعات الإسلامية المعتدلة وانما تعارض الإسلاميين المتطرفين الإسلاميون المتطرفون الذين يستخدمون العنف في تطبيق مبادئهم في الداخل والخارج.[2]

ثانيا: أهم الحركات الإسلامية:[3]

1: الحركات الإسلامية السياسية: مثل حركة الاخوان المسلمين في مصر والشام والمغرب العربي، وهي حركة سلمية تميل الى العمل السياسي والاجتماعي بشكل سلمي واصلاحي لا ثوري. ومنذ السبعينات اتخذت هذه الحركة قرارا بتفادي الاصطدام مع النظام أو مع خصومها بل انتهاج سياسة النضال المدني، وقد أدانت "جماعة الاخوان" المسلمين هجمات الحادي عشر من سبتمبر.

2: الحركات الإسلامية السلفية: هي حركات انبثقت عان "الاخوان المسلمون" من السلفيين وحركات الجهاد المسلح والقطبيين (اتباع سيد قطب) وهي حركات ارشادية تعليمية ولم تكن تهتم بالسياسة إلا أن التطورات السياسية التي عصفت بالمنطقة من غزو امريكي وسيطرة مطبقة على البلاد العربية جعلت تلك الحركات تتخذ أسلوبا مسلحاً.

3: الحركات الجهادية الثورية: وهي حركات سلفية إلا انها لا تهادن الحكام ولا تخضع للأمر الواقع كباقي الحركات السلفية، وتعتمد سياسة العمل المسلح.

ان الحركات الإسلامية بنوعيها الجهادي والسلمي وتلك التي تمتلك اجندة وبنيـة تنظيميـة تعتبر التجربة الحزبية الاولى في الوطن العربي ولكونها احزابا عقائدية غالبا ما تكـون غيـر مشروعة فإنها كثيرا ما تلاحق وتتعرض للضغط من قبل السلطات. و أمثلة على ذلك يذكر:

1: حركة الاخوان المسلمين

وهي حركة معارضة سياسيا تعتبر نفسها حركة اصلاحية تهدف الى "اصلاح سياسـي اقتصادي اجتماعي من منظور إسلامي شامل"، أسسها (حسن البنـا) فـي مـص عـام 1928 وسرعان ما انتشرت في العديد من الدول العربية الإسلامية لتصل الى 72 دولة فـي القـارات

([1]) الهقيش، **السياسة الخارجية الامريكية**، مرجع سابق،35

([2])أبو رمان، محمد سليمان ، الاسلام المعتدل معضلة الخارجية الامريكية، 2011،www.islamtoday.net.

([3]) الهقيش، **السياسة الخارجية الامريكية**، مرجع سابق، ص43

الست وفي الدول الإسلامية وغير الإسلامية، وشعارهم" ا غايتنا والرسـول قـدوتنا والقـران دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل ا أسمى أمانينـا". ويـرفض الاخـوان الاعتـراف بإسرائيل على اعتباره كيانا محتلا لأرض عربية وهي فلسطين، حيث تبنـت الحركـة قضـية فلسطين في أدبياتها واستراتيجيات فكرها العام. ومؤخرا ادرجت العديـد مـن الـدول جماعـة الاخوان المسلمين كمنظمة ارهابية من بين 17 منظمة، ومنها روسـيا الاتحاديـة والامـارات العربية ومصر. [1] واعتبرت الولايات المتحدة في تقرير صادر عـن "المشـروع الامريكـي الاستقصائي لمكافحة الارهاب" ان جماعة الاخوان المسلمين تعزز الارهاب ضد مصالح اميركا، وان الاخوان ما زالوا يتحركون برأي مؤسس الجماعة حسن البنا، بأن الإسلام سـوف يسـود العالم وانهم يسعون الى استعادة الخلافة الإسلامية". [2]\

2: جبهة الانقاذ الإسلامية الجزائرية

وهي حركة سلفية إسلامية تنادي بالعودة الى النهج الإسلامي السلفي باعتباره الطريـق الوحيد للاصطلاح الاقتصادي والاجتماعي ومخلفات الاستعمار في الجزائر، كما تدعو الجبهـة الى الرجوع الى نهج السلف والكتاب والسنة، واقحمت الجبهة نفسها بالأمور السياسـية واتبـاع سياسة الحوار ونبذ العنف، وتدعو الجبهة أيضا الى ضرورة اجراء اصلاحات شاملة في الداخل ودعم النضال الفلسطيني والمجاهدين الافغان.[3] الا ان رموزهـا تعرضـوا للاعتقـال ورفـع الشرعية الحكومية عنهم من قبل السلطات الجزائرية بسبب تنامي المد الإسلامي فـي الجزائـر وفوزهم الساحق في انتخابات عام 1992.[4]

3: حركة المقاومة الإسلامية حماس

وهي حركة مقاومة شعبية ظهرت في فلسطين عام 1987 كحركة جهادية ضد العدو الصهيوني المحتل، وهذه الحركة تابعة لجماعة الاخوان المسلمين ويؤمن اتباعها ان السبيل الوحيد لتحرير الأرض هو الجهاد. وبعد الاعلان عن تأسيس جناحها العسكري "كتائب الشهيد عز الدين القسام" دخلت الحركة طوراً جديداً في مسيرتها، فقد نفذ مقاتلوها العديد من العمليات النوعية ضد العدو الاسرائيلي من خطف الجنود والهجوم على المستوطنات الاسرائيلية المنتشرة

([1]) الهقيش، السياسة الخارجية الامريكية، 50مرجع سابق،
([2])نداء وتومسون، (2013) ، من داخل الاخوان المسلمين، عمان، دار الشروق، ص7.
([3]) سفر الحواري، الجبهة الجزائرية للإنقاذ، 9،2007، www.alhawali.com
([4]) حلمي، مصطفى، الجبهة الاسلامية للإنقاذ بالجزائر، 2003، 15 www.saaid.net

في فلسطين وغيره امن العمليات، مما استدعى قيام العدو الاسرائيلي بالقيام بحملة اعتقالات واسعة ضد قيادات حماس اضافة الى الاغتيالات والتصفية والقتل الامر الذي دفع الحركة الى اعلان الحرب الشاملة على اسرائيل. [1] وتتبع الحركة النهج الإسلامي في قيادتها للمناطق التي اكتسحتها في انتخابات عام 2006 في قطاع غزة مما أحدث شرخا بين حركة المقاومة والسلطة الوطنية الفلسطينية.

4: حزب ا

ظهر حزب ا في لبنان كتيار سياسي وعسكري شيعي في العام 1985 تحديداً. ويعود بجذوره الى حركة "أمل" الشيعية اللبنانية. قام حزب ا بدور كبير في الساحة السياسية اللبنانية الداخلية والاقليمية. فاتجه منذ البداية الى اعلان المقاومة ضد الاحتلال الصهيوني، ونجح الحزب في دفع اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان عام 2006 وانهاء احتلال استمر لأكثر من عقدين، اضافة الى صفقات تبادل الأسرى مع العدو مما أكسبه شعبية في الشارع اللبناني والعربي. [2] وبعدما وصل (حسن نصرا) لرئاسة للأمانة العامة للحزب، انتقل الحزب نقلة نوعية حيث برع نصر ا في الخطاب السياسي والمقاومة المسلحة ضد اسرائيل في المناطق الحدودية، وبات ينظر الى الحزب ليس باعتباره حزبا طائفيا وانما حزبا مقاوما يجتذب انصارا من مختلف الطوائفوشرائح المجتمع اللبناني. وما يميز الحزب انه يرى في محاربة الولايات المتحدة حقا مشروعا لدعمها لإسرائيل ويرى الحزبأن المقاومة السبيل الوحيد لاستعادة الأرض العربية،وبفعل قوته ونشاطه وعمليات المقاومة النوعية أجبرت اسرائيل على الانسحاب من الشريط الحدودي عام 2006 واقامة الحزام الأمني[3]. وينشط الحزب في اطار العمليات التالية:[4]

- العمليات التي استهدفت المقرات الغربية الداعمة للإسرائيل مثل عملية الهجـوم علـى السفارة الأمريكية ومعسكر قوات المارينز ومعسكر القوات الفرنسية في بيروت، ومقـر

(1)ابو غنيمة، زياد، الحركة الاسلامية وقضية فلسطين، (عمان، دار الفرقان للنشر والتوزيع)، ط 1989،2، 45

(2)النعماني، محمد، حزب الله والصراع العربي الاسرائيلي، الحوار المتمدن، العدد 3015،، 2010، http://www.ahewar.org.

(3) المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، عملية شبعا: حسابات حزب الله ورسائل "والرد المضبوط" www.alaraby.co.uk/opinion/2015/2/2

(4)Terrill, W.A. “Low Intensity Conflict in Southern Lenbanon: Lessons and Dynamics of the Israeli- Shi’ite War,”Conflect Quarterly” , Fredricktown, New Bruneswick, 7, no 3 (1987): pp 22-35

الحاكم العسكري الاسرائيلي في صور، مما أوقع الى أعداداً كبيرة من القتلـى دفعـت بفرنسا واميركا الى سحب قواتها من لبنان.

- العمليات التي تستهدف دعم ايران ضد العراق ومنها عملية تدمير السفارة العراقية في بيروت والسفارتين الأمريكية والفرنسية في الكويت وبعض الهجمات في باريس لإجبار الكويت وفرنسا على وقف دعمها للعراق.
- عمليات خطف الطائرات مثل الطائرة الأمريكية بهدف تحرير عناصر من حزب ا من السجون الاسرائيلية، وعملية خطف الطائرات الكويتية لتحرير أعضـاء مـن الحـزب اعتقلوا في الكويت واختطاف عدد من الرعايا الغربيين في لبنان للضغط على دولهم.
- المعارك التي خاضها الحزب مع القوى المحلية للسيطرة على منـاطق الجنـوب مثـل الصراع مع حركة أمل والحزب القومي السوري.

5: تنظيم القاعدة

يعد تنظيم القاعدة تنظيما أصوليا سنياً يضم بين صفوفه أفراداً من مختلف الجنسيات، تأسس التنظيم في الفترة ما بين(1988 –1990)، وهو تنظيم جهادي ويسمى بتنظيم "القاعدة في جزيرة العرب"، ويهدف بالدرجة الأولى إلى إنشاء خلافة إسلامية جديدة وانهاء النفوذ الاجنبي في البلدان الإسلامية. وتعتقد القاعدة بتحالف بين النصرانية واليهود ضد الإسلام، ومن المآخذ الكثيرة على التنظيم أنه يستبيح قتل المدنيين في سبيل الجهاد. هاجم تنظيم "القاعدة" أهدافا عسكرية ومدنية لدول عديدة، وكان أبرزها مسؤوليتها عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر 2001 والذي كان سبباً في ما أسست له اميركا "بالحرب على الارهاب". تستخدم القاعدة اسلوب التفجيرات والهجمات الانتحارية المتزامنة ضد أهداف متنوعة ينفذها انتحاريون تعهدوا بالبيعة لأسامة بن لادن زعيم التنظيم(1)

ويمكن القول ان هجمات القاعدة بلغت ذروتها في الحادي عشر من سبتمبر2001،وأن الهجمات التي نفذتها بعدها لم تكن بنفس القوة، وجاء الرد الامريكي على الهجمات قاسياً مبتـدئاً بإسـقاط

(1) الهقيش، السياسة الخارجية الامريكية، مرجع سابق، ص53

نظام طالبان الذي يؤوي أعضاء تنظيم القاعدة ومطاردة "القاعد" في افغانستان وباكستان وفي العالم. وقد مر التنظيم بثلاث مراحل قبل مقتل زعيمه أسامة بن لادن (2011) [(1)]

1. مرحلة التأسيس: وهي المرحلة التي تم فيها التحالف بين بعض التيارات الجهادية لتكوين جبهة موحدة هدفها "رفع كلمة ا والانتصار لدينه" ومحاربة الولايات المتحدة وحلفائها الغربيين واسرائيل في أماكن مختلفة من العالم. في 11 اغسطس 1988 تأسست "القاعدة" كتنظيم سري في اجتماع مع عدد من كبار قادة الجهاد الإسلامي المصري مثل أيمن الظواهري وسيد امام الشريف وعبدا عزام الاردني واسامة بن لادن السعودي، حيث اتفق المجتمعون على استخدام ثروة (إبن لادن) مع خبرة منظمة الجهاد الإسلامي ومواصلة الجهاد في مكان آخر بعد أن انسحب السوفييت من افغانستان [(2)]

كان الهدف من التنظيم في البداية مقاتلة الشيوعيين ودحرهم من افغانستان بدعم من الولايات المتحدة عن طريق المخابرات الباكستانية، وذلك من خلال برنامج لوكالة المخابرات الأمريكية يدعى "عملية الاعصار" حيث مولت الجهاديين الذين يقاتلون ضد "السوفييت الماركسيين" المحتلين لأفغانستان والافغان المتعاونين معهم. وما لبث ان ازداد اعداد العرب المنضمين للتنظيم وسموا "الافغان العرب" والذين تلقوا الدعم الرسمي من المملكة العربية السعودية عبر مكتب خدمات المجاهدين العرب والمنظمات الإسلامية الدولية.[(3)]

وكان (اسامة بن لادن) و(عبدا عزام) قد أسسا مكتب الخدمات في بيشاور عام 1984، وفي عام 1986 افتتح عدد من المكاتب في الولايات المتحدة لتجنيد المتطوعين [(4)]. وفي هذه المرحلة تم بناء الهيكل التنظيمي للقاعدة وتم تسمية الأمير ونائبه ومجلس الشورى وتحديد اللجان التي يبنى عليها التنظيم مثل اللجنة المالية واللجنة العسكرية ولجنة الاعلام واللجنة الشرعية ولجنة الفتوى، وتم الاعلان رسميا عن تنظيم "القاعدة" منتصف فبرير 1998. [(5)]

([1]) مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2006،ص 85

([2]) Wright, Indirecly Quotes one of the Documents, Based on an Exhibit from the “Tareek Osama” Document Presented in United States, v, Ennam M Arnaout, 2008, 56-61

([3]) مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مرجع سابق، 2006، ص87

([4]) الزرقاوي، فؤاد حسين، ابو مصعب الزرقاوي الجيل الثاني في تنظيم القاعدة،2005، ص4

([5]) المرجع نفسه، 5ص

وتحت شعار "قتال اليهود والصليبيين" بدأ التنظيم عدداً من عملياته العابرة للقارات خاصة في اسيا وافريقيا وأوروبا، سهل ذلك وجود فروع من التنظيم في مختلف بلاد العالم.بـل كـان المجاهدون الافغان مصدر الهام لجماعات ارهابية في الفلبين واندونيسيا والشيشان ويوغوسلافية السابقة والسعودية والجزائر، وقد استخدم (بن لادن) ماله الخاص وعلاقاته مع العائلـة المالكـة السعودية وبعض أمراء الخليج لتمويل المجاهدين.[1]

مرحلة الازدهار: وبين عامي(1992-1996)، نفذت القاعدة الى السودان بدعوة من حسن الترابي، وفي الوقت نفسه بدا (ابن لادن) بمساعدة الحكومة السودانية وانشاء عـدد مـن المؤسسات والمشاريع مع القيام بتجنيد اعضاء للتنظيم عبر معسكرات التدريب في السـودان[2]. وتعتبر هذه الفترة فترة نمو وازدهار التنظيم حيث شهد تفرعات وشبكات أعلنت جماعات ولائها "للقاعدة" في مناطق جغرافية مختلفة من العالم خاصة في العراق واليمن والسـعودية والمغـرب العربي وجنوب شرق أسيا والصومال. وفي العام 1998 أعلن (أسامة بن لادن) عـن تشـكيل "الجبهة الإسلامية لمقاتلة الصليبين واليهود".[3]

-مرحلة الاختباء والتخفي: بدأت المرحلة في أعقاب هجمات سبتمبر والرد الأمريكي الذي فتـك بالحركة واسقط نظام طالبان وتتبع أفراد الحركة في أفغانستان وباكستان وتصفية قياديهـا، فمـا كان من القاعدة الا التخفي والاختباء للنجاة بأنفسهم من الاعتقال أو القتل وسقط العديـد مـن قياديي التنظيم بيد الولايات المتحدة مثل (رمزي بن الشيبة) اليمني و(ابي زبيدة الفلسطيني) وقتل العديد غيرهما الكثير، الى جانب التضييق الاقتصادي والأمني. وهذا كله أصاب الحركة بالشلل.

([1]) المرجع نفسه، ص6

([2]) Bruce Riedel and Bilal Y. Saab, Al Qaeda’s Third Front: Saudi Arabia, 2008,52

([3]) جريدة المصري اليوم، 2 مايو 2011، 13

المطلب الثاني: الخطاب الايديولوجي الأمريكي إزاء الإسلام السياسي بعد 11 سبتمبر

ساهمت الولايات المتحدة في تقوية ودعم الحركات الإسلامية في الثمانينيات حتى أن الاعلام الأمريكي أطلق مصطلح " Freedom Fighters " على المجاهدين في افغانستان بداية. وبنهاية الحرب البادرة وتفرد اميركا بالسيطرة على المنطقة سعت الى تحديد مصادر التهديد على مصالحها مع وجود قوات كبيرة أميركية في حراسة "بحر النفط الخليجي" نتيجة لحرب الخليج الثانية، ومشاريع التسوية العربية الاسرائيلية، وهذه البيئة الإقليمية والدولية المستجدة جذرت لعلاقة جديدة مع "الإسلام السياسي" الذي تعارض مع المشروع الأمريكي،ورفض مشاريع التسوية مع اسرائيل والتواجد الامريكي على الأراضي العربية، واعتبره احتلالاً واتجهت الحركات الإسلامية الى استهداف المواقع الأميركية في القارة الافريقية في الصومال في العام 1993 وتفجيري الرياض والخبر في السعودية 1995 و1996 وتفجير السفارتين الأميركتين في نيروبي ودار السلام عام 1998، وتفجير المدمرة "كول" في خليج عدن عام 2001. [1] إلا أن الأزمة وصلت ذروتها بين الإسلام السياسي وأميركا عند تفجير برجي التجارة العالميين في نيويورك 2001. والتي أدت الى الحرب الأفغانية وما تلاها من الحرب على الإرهاب. التي انتهت بتدمير طالبان والقاعدة وتشتيت قواتهما وقياداتهما وقدراتهما العسكرية وأسر العديد منهم في جزيرة جوانتانامو، وملاحقة اعضاء الجماعات الإسلامية الجهادية والقاعدة في انحاء العالم [2]

إن الحملة الاعلامية التي تستهدف الإسلام في الولايات المتحدة والتي يقوم بها اللوبي الصهيوني في اميركا تستهدف المواطن الأمريكي وصانع القرار الأمريكي أيضا في الادارة والكونجرس على الخصوص لتبني مفاهيم تحقق بها الصهيونية غاياتها. وتحاول الدعاية الصهيونية وصم النوع الجديد من الحرب لما بعد الحرب بالباردة بحرب الايديولوجيات، ففي الوقت الذي سادت فيه ايديولوجيات الفاشية والنازية في الثلاثينيات تظهر الأيديولوجيا المعادية في صورة الأصولية الإسلامية التي تستهدف الغزاة "الصليبيين" الحاليين عن طريق نشر ايديولوجيا عنف التطرف وتعليمه، مع التركيز على الدول التي تساند الإرهاب مثل العراق

([1])سليمان ، محمد، والشيشاني، مراد، (2002) الاسلاميون والسلطة والمجتمع، (حالة الاردن)، عمان مركز الاردن الجديد، 10

([2])المرجع نفسه، ص10

والسودان وايران. فقد كتب ستيفن هولمز عام 2003 "ان الأصولية الإسلامية سوف تقلب موازيين القوى في الشرق الاوسط" متهما ايران برعاية الارهاب وتدريب الإرهابيين على الأراضي السودانية.[1]

وساد اعتقاد بين الساسة وصناع القرار الأمريكي بأن الإسلام دين عدائي وأن خطره حل محل الخطر الشيوعي، وهذا الاعتقاد ساد ايضا بين شريحة كبيرة من المؤسسات الاعلامية والثقافية وانه يشكل تهديدا مباشراً على مصالح اميركا في الشرق الأوسط النفط واسرائيل، ومن ابرز دعاة هذا الفكر مارتن انديك الصحفي الامريكي الذي رأى أن العرب أمام خيارين: إما أن تسود مجتمعاتهم الليبرالية أوأن تنتشر الأصولية وتسود في دولهم، ويشاركه الرأي مجموعة كبيرة من المنظرين والساسة الأمريكان.كما تنبأ "هنتنجتون" في كتابه "صراع الحضارات" بحرب دينية كونية قادمة بين الحركات الإسلامية والحضارة الغربية المسيحية[2]، ومع ذلك هناك تيار آخر يرى أنه يجب التمييز بين الإسلام المعتدل والإسلام المتطرف، وحمل الادارة الامريكية المسؤولية عن هجمات 11 سبتمبر بسبب سياستها المتحالفة مع اسرائيل ودعمها للأنظمة الفاسدة في العالم العربي. [3]

على الرغم من الكثير من التناقضات والتفسيرات التي تشي بتورط اسرائيل والادارة الامريكية نفسها بالهجمات، الا ان الرغبة الامريكية في الصاق التهمة بالمسلمين نابعة من دوافع سياسية؛ فقد سبق للإدارة الامريكية اتهام المسلمين بحادث تفجير المبنى الفيدرالي في أوكلاهوما عام 1995 إلا ان كشفت التحقيقات أن منفذ العملية مواطن امريكي. وفي خطابه بعد احداث 11 سبتمبر استخدم الرئيس بوش الابن مصطلح "الحرب الصليبية" لم تكن مجرد هفوة أو زلة لسان.[4]

([1])المرجع نفسه، ص 10

([2]) Huntington, Samuel P., *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order*, New York, Simon & Schuster, 1997,10

([3]) الهقيش، مرجع سابق، ص 80

([4]) المرجع نفسه، ص85

المطلب الثالث: الخطاب السياسي الأمريكي إزاء الإسلام السياسي بعد 11 سبتمبر

كان الصراع الحضاري بين الشرق والغرب يقع على عاتق الدوائر والمؤسسات الثقافية مثل الكنائس والجامعات أما اليوم فتتولى قلب الادارة الحاكمة معركة المواجهة، فقد تعهدت الادارة الامريكية في عهد جورج بوش الاب بإعادة صياغة العالم الإسلامي على أسس دينية حضارية وثقافية. [1]

تبلور الخطاب السياسي الأمريكي لمرحلة ما بعد سبتمبر في مجموعة من الاستراتيجيات وهي:[2]

1- تصوير العرب والمسلمين بأنهم اعداء الشعب الأمريكي وأعداء الحرية، التي اعتبرها قيمة مساوية للشعب الامريكي ومقتصرة عليه. ذلك ان الهجمات استهدفت الأمريكي في عقر داره، فجميع حروب أميركا كانت تقوم على أراض أجنبية[3]

2- ان هدف القاعدة وطالبان قتل المسيحيين واليهود مما يعمقأسس الصراع الديني بين الإسلام من جهة والمسيحيين واليهود من جهة اخرى، مع الاشارة الى أن الحرب على الارهاب لا تستهدف "أصدقاءنا العرب" من غير الراديكاليين الإسلاميين. ويقول بوش" ان حربنا على الارهاب وان كانت تبدأ مع القاعدة الا انها لا تنتهي عندها، انها لن تنتهي حتى يتم الوصول الى كل جماعة إرهابية في العالم وايقافها وهزيمتها، ان الأمريكيين لا ينبغي ان يتوقعوا معركة واحدة، ولكن حملة طويلة الاجل على عكس اي اخرى شاهدناها.. ان كل دولة في كل منطقة الان لديها قرار عليها ان تتخذه اما ان تكون معنا او مع الارهابيين، ومن الان فصاعدا فان اي دولة تستمر في ايواء او مساندة الارهاب سوف ينظر اليها على انها نظام معاد للولايات المتحدة".[4]

([1])حبيب، كمال، (2006) ، تحولات الحركة الاسلامية والاستراتيجية الامريكية ، ط1 (مصر، دار مصر المحروسة)، ،ص 201

([2]) الهقيش، مرجع سابق ،ص 81

([3]) President Bush's Speeches On Terrorism , The New york Times, Sep 2006 http://www.nytimes.com

([4])president Bush's Speeches On Terrorism , The New york Times, Sep 2006 http://www.nytimes.com

3- التأكيد على استخدام كافة الوسائل في الحرب على الإرهاب ولتحقيق الأمن، مع التشديد على الخيار العسكري تزامنا مع عزم الولايات المتحدة نشر أكثر من 60 الف جندي أمريكـي حول العالم، واستخدام أنظمة دفاعاتهم وترسانتهم وتجنيد استخباراتهم وكافة الجهود اللازمة[1].

4- تصوير الحرب على الارهاب بأنها حرب الحضارة الأميركة ضد التخلـف والهمجيـة والعالم غير المتحضر. وأن هذه الحرب حرب حضارية بالدرجة الاولى.

5- التركيز على انظمة بعينها بدعوى رعايتها للإرهاب مثل العـراق وكوريـا الشـمالية وايران، والتي ساعدتها التكنولوجيا على بناء أسلحة دمار شامل تهدد به أمن أميركا وأصـدقائها وهذه هي دول "محور الشر"، وان هذه الانظمة تسعى الى امتلاك اسلحة الدمار الشامل وشعوبها تموت جوعا مثل كوريا، في حين يسعى الشعب الايراني الى الحرية التي يحظرها النظام ويؤيد العراق ويؤوي ارهابيين، وسعى لعقود الى تطوير السلاح النـووي والجمـرة الخبيثـة وغـاز الأعصاب، وجميعهم يتسلحون لتهديد أمن وسلام العالم.

وعليه ستقوم الولايات المتحدة بالحرب الوقائية ضد أي تهديـد بالسـلاح الكيمـاوي او البيولوجي او النووي. وبالتالي فالهجوم الوقائي يقوم ليس على الدفاع او ردا على هجوم وانمـا المبادرة بالهجوم استباقا مع التأكيد، على أهمية الدفاع الصاروخي وهذان جناحـا الاسـتراتيجية الاميركية لما بعد 11 سبتمبر؛ فيقول الرئيس (بوش) الابن في خطاب لـه "اننـا لـو انتظرنـا التهديدات التي نشعر بها الى أن تصبح واقعا ملموسا فسوف ننتظر طويلاً، سيتطلب امننا مـن جميع الامريكيين الشعور بالثبات والتفاؤل، وان يكونوا مستعدين للقيام بالمبـادرة متـى دعـت الحاجة الى للدفاع عن حريتنا وعن انفسنا" [2] وهذه السياسة مغايرة لسياسة الردع والاحتـواء التي انتهجتها الولايات المتحدة طوال الحرب الباردة او السياسة الدفاعية.

ووفقا لقراءات سطحية للظاهرة الإسلامية وللثقافة الإسلامية، قسمت أميركا العالم بعـد 11 سبتمبر الى الخير الامريكي والشر الإسلامي، الارهاب العربي والديمقراطيـة الامريكيـة، لأنها مجتمعات غير ديمقراطية وتميز ضد المرأة وتنتهك حقـوق الانسـان وتعـادي الآخـر المختلف. ولقد استغلت واشنطن هذه الافكار ببراعة فاعتبرت ان الشعارات والمـدارس الدينيـة مثلا مكامن خطر على اميركا ويجب مراقبتها والتشديد عليها.[3]

([1])ibis

([2])عبد العظيم، زينب (2002)، الاستراتيجية الامريكية بعد 11 سبتمبر،ص17، www.ccps.egyept.com

([3]) عمرو الشوبكي(2005) ، مستقبل الحركات الاسلامية، دمشق، دار الفكر، ص274

المبحث الثاني

سياسة الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر2001

المطلب الأول: الانعكاسات السياسية لما بعد 11 سبتمبر على العالم العربي والإسلامي

حظيت أميركا عقب الهجمات بتضامن العالم على نحو غير مسبوق واعلنـت نفسـها المسؤول الأوحد عن محاربة "الإرهاب". وكان من اوائل ردود الفعل الامريكية علـى هجمـات 11 سبتمبر ان أعلنت "الحرب على الارهاب" ضد تنظيم القاعدة في أفغانستان وساندتها بريطانيا في هذه الحرب. ففي 7 اكتوبر 2001 بدا الجيش الامريكي بشن هجوم على على أفغانسـتان . في عمليتين عسكريتين. اشتمل النطاق الجغرافي للعملية الأولى التي اسمتها "عمليـة التحريـر الدائمة" في الجزء الشرقي والجنوبي من أفغانستان والحدود الأفغانية الباكستانية .ونفـذها نحـو 28.800 جندي أمريكي. اما العملية الثانية فقد بدأت في ديسمبر 2001 شـنتها دول الحلفـاء على طالبان والقاعدة في افغانستان هدفها ارساء الامن في البلاد وسـميت اختصـارا بقـوات (ايساف) وتدخلت هذه القوات وفقا بقرار من مجلس امن الامم المتحدة شاركت فيـه 42 دولـة وكان قوام القوات الأميركية المشاركة فيها 29.950 الف جندي. ونتجت الحرب عن تراجـع القاعدة وطالبان وتشتتهم. الا ان الحرب مع تنظيم القاعدة وفلوله لا زالت مستمرة[1]

اتخذت الولايات المتحدة من "الارهاب" وأحداث سبتمبر ذريعة لفـرض السـيطرة علـى العراق وباقي الدول العربية، ووضعت جملة من القواعد الجديدة في علاقاتها الدولية تستند إلـى شن "الحرب الوقائية" على أي دولة في العالم تجد فيها تهديداً لأمنها واستخدام كافـة الوسـائل لتحقيق ذلك بما فيها تغيير الأنظمة القائمة عبر التدخل العسكري، وانتهاج مبدأ "من ليس معنـا فهو ضدنا" وتصنيف الدول على أساس الخير والشر[2]. فغيرت أولويـات واهـداف السياسـة الخارجية الامريكية بعد 11 سبتمبر والتي تمثلت بمحاربة الارهاب والسيطرة على منابع الـنفط

([1])https://ar.wikipedia.org/wiki/
([2]) Albight, “In Support Of Arab Democracy,.2005, p 6

والسيطرة على العالم، اذ إن المعتقد الامريكي بأن اميركا آمنه تعرض للاهتزاز عقب الهجمات. وهنا تبرز اعادة هيكلة العالم وتنظيمه وبما يحقق أمنها ووفقا لمصلحتها العليا.

وجاءت أحداث الحادي عشر من سبتمبر لتتيح الفرصة أمام الولايات المتحد لصياغة نظام عالمي جديد ولتحديد معايير "المحفز الاستراتيجي" أو "الارهـاب العـالمي": مـن المنظـور الأمريكي لتستعيد لهجتها الحادة إبان الحرب الباردة "من لـيس معنـا فهـو ضـدنا" وبحسـب الاستراتيجية الأمريكية لمنطقة الشرق الأوسط فإن الحرب على الإرهاب هو التحدي الأبرز امام هذا الجيل الذي يشبه التحدي الذي واجهة الجيل السابق ضد الشيوعية والفاشية [1].

غير أن السياسة الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط لم تتغير وإنما تغير التكتيـك، وان اطباق السيطرة على المنطقة ذات منابع النفط وحماية أمن اسرائيل هي ثوابـت فـي السياسـة الخارجية الأمريكية تجاه المنطقة. ولا تخفي واشنطن رغبتها في توجيه ضربات عسكرية للدول التي تتعارض وتلك السياسة وهي الدول التي اسمتها بدول "محور الشر". وازاد الامر سوءا مع وجود المحافظين الجدد في السلطة بوصول(جورج بوش)الابن وتبني مبدأ عسـكرة السياسـة الخارجية الأمريكية الشرسة تجاه منطقة الشرق الأوسط[2].

لقد شكلت أحداث 11 سبتمبر نوعا من الفصل بين حقبتين زمنيتين: حقبة ما قبل 11 سبتمبر وحقبة ما بعد 11 سبتمبر. ذلك أن الامر مرتبط بمكانة الدولة التي تعرضت للهجوم والمفاهيم والسياسية التي تغيرت بعد الهجوم. أفرزت واقعة 11 سبتمبر 2001 حالة من الغموض في العلاقات الأمريكية العربية وفتحت بابا كبيرا للجدل فيما يتعلق بطبيعة العقل العربي والتركيبة المجتمعية واتجاهات السياسات العربية والخليجية بشكل وارتباطها بالمصالح الامريكية في المنطقة[3] وظهرت العديد من الدعوات التي طالبت بالاستغناء عن النفط العربي واستبداله بالنفط الروسي كنوع من العقاب لدول الخليج العربي[4].

([1])الحسيني، سنية، (2010)السياسة الخارجية الامريكية اتجاه الشرق الاوسط، مجلة الحوار المتمدن، ، http://www.ahewar.org

([2]) الهقيش، مرجع سابق ،ص 15

([3]) الزهراني، محسن سعيد(2009) ، احداث 11 سبتمبر واثرها على العالم العربي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدفاع الوطني الملكية الاردنية، ، ص 43

([4]) الرنتاوي، عريب، انعكاسات احداث 11 سبتمبر على العالم العربي،9/19 / 2008 ،www.yougovme.com

إلا أن تمركز المصالح الدولية الاستراتيجية والاقتصادية تقع في المنطقة العربية عموما والخليجية على وجه الخصوص. ذلك أن العقل المدبر للهجمات هو من دول الخليج، وعليه اتهمت الولايات المتحدة عددا من الدول والمؤسسات الخيرية العربية والإسلامية بدعم الارهابيين، وظهرت القوة الايرانية على حساب تراجع القوة العراقية كقوة اقليمية خاصة بعد احتلال العراق مما أدى الى خشية دول الخليج من القوة الايرانية على امنها واستقرارها وبالتالي بات الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة هاماً، والذي ايضا كان سيفا ذا حدين؛ فمن جهة اعتبر محرجاً للقوى الاستراتيجية الداعمة للعرب ضد ايران وفي المقابل كان منبعاً للمطامع الأمريكية الاستعمارية في المنطقة، كما أنه يشجع على العمليات الإرهابية من الجهات الرافضة للتواجد الأمريكي في الأراضي العربية.[1]

كما استمرت ايران في برنامجها النووي وظهور النفوذ الشيعي بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، أضف الى الحرب الامريكية على الارهاب وما جلبته من توابع على الامة العربية من خلال استعداء العالم الغربي للعرب ووصمهم بوصمة الارهاب وتحميلهم المسؤولية عن الهجمات وتكريسهم كعدو للعالم الغربي المتحضر. الامر الذي استغلته اسرائيل والربط بين المقاومة الفلسطينية والارهاب، وان اسرائيل تتعرض للإرهاب الفلسطيني منذ نشأتها. ونتج عن ذلك اطلاق يد اسرائيل في الملاحقة والقضاء على المقاومة الفلسطينية بشتى فصائلها من حماس والجهاد، وربط الامن الاسرائيلي بأمن أميركا التي تعتبر نفسها حامية المصالح الأمريكية في المنطقة[2]

تعاملت الولايات المتحدة مع ما وصفته "الإرهاب الإسلامي" بعدة سياسـات منهـا فـرض الحصار الاقتصادي والعقوبات على الدول التي تعتبرها راعية لإرهاب مثل اليمن والصـومال وجيبوتي، أو ممارسة الضغط على بعض الدول الاخرى مثل سوريا ولبنان ومساعدة الدول التي يتواجد على اراضيها الارهاب والسودان ليبيا. كما عمدت واشنطن الى القضاء علـى مصـادر تمويل المنظمات الارهابية عبر حصارها اقتصاديا فأصدرت قائمة بالمنظمات التـي تعتبرهـا ارهابية وعملت على مصادرة ارصدتها وتجميدها ومنها حركات المقاومة الفلسـطينية حركـة الجهاد الإسلامي وحركة حماس وحزب ا اللبناني وحركات المقاومة العراقية، اضـافة الـى

([1]) خليل، محمود(2002)، مازق الامن القومي العربي في ما بعد 11 سبتمبر 2001، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، ص149

([2]) الزهراني، مرجع سابق، ص 42

ممارسة الضغوط على دول الخليج العربي لا جراء اصلاحات ومـنح المزيـد مـن الحريـات لمواطنيها والعمل على مكافحة الإرهاب ومنها السعودية [1]

كان للاحتلال الأميركي للعراق أبعاد أعمق من قضية الحرب على الإرهـاب. فهـدفت الولايات المتحدة من هذه الحرب السيطرة على البترول العربي الذي يشكل 70% من الاحتياطي العالمي، وتحقيق العولمة وتزعم "النظام العالمي الجديد". كما تتميز منطقة الشرق الأوسط بكونها في قلب العالم وترغب أن تؤكد وجودها فيه خاصة مع وجود دولٍ تعتبرها واشـنطن مـن دول "محور الشر" التي تؤوي إرهابيين على أراضيها وتدعم المنظمات الارهابيـة ومنهـا سـوريا ولبنان وايران مع التلويح بان هذه الدول سيؤول مصيرها كالعراق اذا ما امعنت فـي سياسـتها المعادية للولايات المتحدة.[2]

ومن الطبيعي أن يتأثر العرب في الداخل الأمريكي وأن يتعرضوا للعنصـرية ضـدهم، بسبب الدعاية التي صورت العرب والمسلمين بالإرهابيين، وتجلت المعاملـة السـيئة بإجبـار المسلمات على خلع الحجاب في الطائرات، والتشديد الأمني على العرب الداخلين الى الولايـات المتحدة والتضييق الأمني والاحتجاز والاعتقالات التعسفية وتعرضت المساجد للإرهاب والهجوم والتهديدات بالقتل وانتقال عدوى العنصرية الى أوروبا حتى قام أحد البريطانيين بحـرق أحـد المساجد في مانشستر مما اضطر الأمريكان لنشر تعليمات بعدم التعرض للمساجد والمسلمين[3].

حتى أن الكاتب والمحلل الفرنسي (باتريك كليرك) ذكر أن الإسلام " نسق فكري يقـوم على الحرب المقدسة، ومن ثم فإن الذبح وقطع الرؤوس ظاهرتان تتدرجان في قلب الإسلام ذاته" [4] ووصف (فرانكلين غراهام) المستشار الديني للرئيس جورج بـوش الإسـلام بأنـه "ديانـة شيطانية مريرة" كما اعتبر (جيري فالون) أن النبي محمد صلى ا عليه وسلم "ارهابي"[5]

ناهيك عن بعض المخاوف من "ان الإسلام المتطرف على دول الشرق الأوسـط بـات يهدد أنظمة الحكم في المنطقة العربية بالانهيار أو أن يحل محلها، بل اصبح هذا التطرف ثـورة مزلزلة لدول الشرق الأوسط الضعيفة الهشة والحديثة"، وهذه الكلمـات عبـر عنهـا (هنـري

---

(1) العلوي، مجيد(2006)، الاثار السياسية لأحداث 11 سبتمبر على منطقة الخليج، سلسلة مقالات منتدى التنمية، مركز الخليج للأبحاث، الامرات العربية المتحدة، ص 31

(2) الزهراني، مرجع سابق، ص 46

(3) المرجع السابق، 47

(4) الدباغ، مصطفى، امبراطورية تطفو على سطح الارهاب، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر) ط1، 2004، ص 15

(5) المرجع السابق ، ص 138

كيسنجر) مشدداً على أن السبيل الوحيد لمجابهة ووقف هـذا المـد المتطـرف هـو بالتـدخل العسكري.[1]

انتجت موروثات "الاستشراق" و"العنصرية " الملامح الرئيسة للإسلاموفوبيا في الولايـات المتحدة، وادت الى خلق صورة مشوهة للعرب والمسلمين. بل ان الليبرالية الغربيـة اصـبحت قاصرة عن تبني قضايا المسلمين بل أنها تنتج مصطلحات سياسية تتسم بنظرتهـا المتطرفـة. ومؤخرا شهد العالم تصاعدا في انتاج صورة مشوهة للإسلام والمسلمين تبنتها وسائل الاعـلام في بلاد غربية كثيرة. تزامن مع العديد من الاحداث الدامية والمسيئة للإسلام حتى تنامت ظاهرة "الإسلاموفوبيا"، وهو مصطلح متحامل على الإسلام في أقسى صوره. وعلى الـرغم مـن ان حيثيات هذ المصطلح ظهرت في السبعينات الا انها انتشرت بكثافة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وباتت متداولة في الاوساط السياسية والاكاديمية والثقافية والاجتماعيـة. وبـات هـذا المصطلح يتغذى من الأعمال الارهابية التي ترتكبها الجماعات الارهابية الإسـلامية المتطرفـة مثل "داعش" والقاعدة وغيرها. [2]

واختزل المحافظون الجدد أسباب العدوان في صيغة سؤال المجتمـع الأمريكـي المتـأزم والشهير "لماذا يكرهوننا"؟. وكانت الإجابة عليه في تقديم صورة المسلم في اطار "إسـلاموفوبي" يعادي الحضارة الامريكية. وهذا المصطلح أجاز للإدارة الامريكية الحـرب علـى الارهـاب واعداء "الديمقراطية" و "الحرية" والحضارة الانسانية" و "العدالة" بمعنى ان هذا المصطلح اعطى البيت الابيض المسوغ لاستثمار حالة الذعر في اوساط المجتمع الامريكي الى اعتقـاد بالـدفع لتعزيز المكانة السياسية والدفاع عن الامن وحماية الحضارة الامريكية. الامر الذي سمح بتمرير العديد من القرارات المجحفة بحق المسلمين ما بعد احداث 11 سبتمبر. [3]

وتظهر الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أن مصطلح " الحـرب علـى الارهاب" بات التحدي الحاسم الذي يواجه هذ الجيل، تماما مثله مثل الكفـاح ضـد الشـيوعية والفاشية، تحديات الاجيال السابقة"، وأن من مواصفات هذا التحدي هو كونه يتعـدى الحـدود الإقليمية الجغرافية أو بلداً محدداً أو تحالفات، إنما يتعامل مع خلايا ارهابية خفية مزروعة فـي

([1])المرجع السابق، ص 139

([2]) شعيب، صلاح، (2016) ، الإسلاموفوبيا ومخرجات الرَّبيع العربيّ مقابلة مع د. وليد مهدي، موقع الأوان، نشر بتاريخ، الخميس 25 شباط (فبراير) http://alawan.org

([3]) المرجع السابق.

العديد من الدول، وبالتالي وبشكل لم يسبق له مثيل ومنذ نهاية الحرب الباردة أصبحت الجغرافيا السياسية محور الارتكاز في السياسة الخارجية الأمريكية. [1]

وأدت أحداث الحادي عشر من سبتمبر الى رفع شأن الولايات المتحدة وانضمام الدول المنافسة والصديقة لها مثل دول أوروبا وروسيا واليابان والصين والهند للتعاون الوثيق لمجابهة الإرهاب؛ فهذه الأحداث اقنعت العالم أن لا دولة تستطيع بمفردها محاربة الإرهاب وأن التعاون الدولي بات حتمياً في هذا الشأن، وأن خطر الإرهاب يهدد الجميع وليس باستطاعة دولة منفردة مواجهة هذا التهديد. أما الاستراتيجية الامريكية في منطقة الشرق الأوسط فتنطوي على استمرار التوجه العام لنفس السياسة الانفرادية واستخدام تكتيكات أكثر حدية، مع الحفاظ على ثوابتها وهي الحفاظ على أمن إسرائيل وتفوقها العسكري والسياسي والاقتصادي والسيطرة على منابع الـنفط في العالم العربي واعادة رسم خارطة القوى السياسية في منطقة الشرق الأوسط.[2]

اولا: الحرب الاستباقية

اتسمت ولاية (بوش) الابن وادارته التي سيطر عليها اليمين المحافظ اوائل عـام 2000 بتغيير في السياسة الخارجية الأمريكية في الشكل والمضمون، ويكمن جوهر هذا التحـول فـي التخلي عن السياسة "التعاونية" التي اتسمت بها فترة حكم "بيل كلينتون" طوال عقد التسـعينات، لتحل محلها سياسة استعلائية وعدائية تقوم على التعامل مع الأمر الواقع، أو الاستناد الى تقارير مغلوطة أثبتت عدم صدقها لاحقا، مثل الربط بـين الجماعـات الجهاديـة والنظـام العراقـي السابق(صدام حسين). وبحجة أيضا "أسلحة الدمار الشامل" التي استند اليها (ديك تشيني) نائـب الرئيس الأمريكي ليؤكد على أن " ليس ثمة شك في أن صدام حسين يمتلك "أسلحة دمار شامل". [3] ناهيك عن الدور الذي لعبه المحافظون الجدد في الدفع باتجاه خيار الحـرب علـى العـراق 2002 وبهذا الثنائي (بوش- تشيني)أصبح خيار الحرب لا مفر منه[4]، وبالتالي صار مصطلح "أسلحة الدمار الشامل" مصطلحاً مرتبطاً بالعراق ومبررا قويـا تسـتخدمه الولايـات المتحـدة للتحريض على العراق واستقطاب الحلفاء والمسوغات لتوجيه ضربة للجيش العراقي الذي كـان في ذلك الوقت من أقوى الجيوش العربية على الرغم من سنوات الحصار الطويلة ومهدداً لأمن

---

(1)الكلوب، مرجع سابق، ص 124

(2) www.alhewar.org

(3) www.snimedamine.maktoobblog.com

(4)الكلوب، دور الإرهاب في السياسة الخارجية الامريكية، مرجع سابق، ص 126

اسرائيل. لذلك عمدت الولايات المتحدة الى استخدام خطة استراتيجية في التعامل مـع العـراق والمنطقة العربية تقوم على ما يلي.

ثانياً: الحرب على العراق واسقاط نظام صدام حسين

استخدمت الولايات المتحدة حسب مزاعمها مصطلح "أسلحة الدمار الشامل" لتشن هجوما على العراق أدى الى اسقاط نظام حكم صدام حسين، واحتلال الاراضي العراقية دون أن يكون لديها مستند حقيقي أو أدله قاطعة تثبت مزاعمها بامتلاك العراق لأسلحة الدمار الشـامل؛ فلـم يثبت أي من تقارير الأمم المتحدة والمفتشين الدوليين امتلاك العراق لهذا السلاح؛ الا أنها كانت مجموعة من التلفيقات لتبرير غزو العراق ونهب ثرواته، وتبرير تغيير النظام العراقـي لكونـه نظاما دكتاتوريا واحلال نظام حر مكانه في خرق واضح لميثاق الأمم المتحدة الذي ينص علـى عدم التعدي أو التدخل في شؤون البدان الأخرى، ولم تكن الحرب على العراق إلا تحقيقا لرؤية أميركا الاستراتيجية في إعادة ترتيب الأوضاع في الشرق الأوسط بما يخدم المصالح الأمريكية، وان احتلال العراق واسقاط نظامه القائم سيكون بداية تحول شامل في العالم العربي ككل [1].

وبعد مضي أقل من شهر على الهجمات على أميركا أعلن (بوش) الابن عن بـدء عمليـة "العدالة الدائمة" التي تستهدف اجتثاث الإرهاب في العالم، وبدأت بذلك أولى حروب القرن الواحد والعشرين، وكانت الادارة الأمريكية قد حددت اعداءها وطالبت دول العالم بمساندتها في حربها ضدهم الأنظمة أو الدول التي تصنع أسلحة الدمار الشامل ما عدا اسرائيل، ومـن هـذه الـدول العراق وايران وليبيا وسوريا كذلك الجماعات الارهابية والتنظيمات التي تساعدها بأي شـكل كان، وجماعات الأصولية الإسلامية بمختلف تنظيماتها وفئاتها و ومدارسها، واعداء اسرائيل من منظمات والدول التي لا تعترف بإسرائيل،[2] والعرب والمسلمين بشـكل عـام الـذين جـرى تصويرهم على أنهم ارهابيون وارهابهم نابع من تعاليم دينهم التي تحض على العنف.

تبنت الادارة الامريكية أسلوب "الحرب الاستباقية" كما جاء في وثيقة الأمن القومي لعام 2002، والتي منحت الإدارة الأمريكية الحق بإعلان الحرب ضد أية دول ترى أنها تمثل خطرا على أمنها القومي، وتمثلت تلك السياسة فيما يلي:

أ- المبادرة بالهجوم

([1])الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية، مرجع سابق، 68

([2]) المرجع السابق،89

استخدمت الولايات المتحدة وحلفاؤها أسلوب الحرب الاستباقية للقضاء على نظام صدام حسـين الذي كانت تعتبره نظاما يشكل خطراً على جيرانه وعلى العالم – لما يمتلكه العراق من أسـلحة دمار شامل- على حد زعمها- والحرب الوقائية أو الاستباقية تعني التوجه نحو قـوة الخصـم والإجهاز عليه قبل أن يكبر. واستراتيجيا تقوم الحرب الاستباقية على الهجوم على الخصم لمنع الحرب مع القدرة العسكرية الضخمة على التفوق على الخصم والبدء بالهجوم. وقد اسـتخدمت الولايات المتحدة أسلوب الحرب الاستباقية لشن هجمات على أفغانستان والعراق بحجـة حمايـة مصالها من "الإرهاب" والدول الراعية له والتي أطلقت عليها مصطلح "دول محور الشـر" (1). فانتقلت "الحرب على الارهاب" من نيويورك الى كابول ومنها الى بغـداد، حيـث الصـراعات السياسية والأحوال الانسانية الصـعبة والضـرورات البتروليـة والطموحـات الامبراطوريـة ومقتضيات انتخابية وراء السياسة الامريكي الخارجية وحروبها. ومـن هنـا يبـد ان الادارة الامريكية –لا سيما المحافظين الجدد- معنيون بالايدلوجيا الإسلامية والثقافة العربية من تغييـر للمناهج التعليمية ونشر ما يعرف بالعولمة.

ويمثل الغزو الأمريكي لأفغانستان لمحاربة طالبان "الارهابيـة" تطبيقـا عمليـا للاسـتراتيجية الأمريكية المعلنة في الحرب على "الارهاب" و في السيطرة على مخزون النفط في منطقة بحر قزوين. ولتطويق ايران.(2)

بالنظر الى الدوافع الحقيقية لقيام أميركا بالحرب على العراق، نجدها تتمثل في القضاء على الخطر العراقي المهدد لإسرائيل ولمصالح أميركا في المنطقة، ولإخضاع المنطقة بالكامل للسيطرة الأمريكيةواطلاق الحرية لإسرائيل ولأميركا للتحرك في المنطقة بالقضاء على الجبهة الغربية وهي العراق بعد أن كبلت الجبهة الشرقية –مصر- من خلال معاهدة كامب ديفيد وبسط السيطرة على نفط العراق ثاني أكبر احتياطي للنفط في العالم، والسيطرة علىمنابع النفط الخليجية الأخرى واستعادة الهيبة الأميركية التي تعرضت لنكسة نتيجة الخسائر الفادحة في افغانستان، وفشل واشنطن في تحقيق الأهداف التي أعلنت عنها في القضاء على تنظيم القاعدة وحركة طالبان اللتين لا زالتا تهددان أمن الولايات المتحدة وتوقعان بها الخسائر في أماكن مختلفة من العالم.(3)

---

(1)هالبرن، مورتن (1987)، الاستراتيجية الامريكية المعاصرة، ترجمة سليم شاكر، ط1 (بغداد، مكتبة النهضة) ، ص3

(2) الشاهر، مرجع سابق، ص 68

(3) ندوة حول النظام العالمي واعادة تشكيل التوازنات الاقليمية بعد 11سبتمبر في باريس، مجلة السياسة الدولية 2002، القاهرة، العدد 149،ص 220

وبدا أن التواجد العسكري في المنطقة مرهون بعوامل عدة منها:[1]

1- تبلور السياسات العسكرية والاستراتيجية لكل من العراق وإيران تجاه دول المنطقة.

2- -التحولات الاجتماعية والسياسية في دول مجلس التعاون الخليجي وظهور تيـار معـارض للوجود الأمريكي فيها.

3- رصد التقدم الحاصل في عملية السلام في الشرق الأوسط ودمج إسرائيل في النظام الشـرق أوسطي

ب- تفكيك الجيش العراقي وإعادة بناء عقيدته.

شكل الجيش العراقي قوة هامة جداً بين القدرات العسكرية العربية، وكان له دور بارز في قضايا العرب المحورية؛ فقد صمد دفاعاً عن أرض العراق ضد التهديدات الإيرانية والخارجية. وبعد الغزو الأمريكي للعراق قام (بول بريمر) الحاكم المدني الأمريكي في العراق بحل القـوات المسلحة العراقية وجميع الدوائر المرتبطة بها في 2003/5/16 بحسب القرار(2) الصادر مـن سلطة الائتلاف المؤقتة، وعمل وفق استراتيجية معينة تقوم على تشكيل جيش جديد ذي عقيـد سلمية، مغاير للجيش العراقي السابق في تنظيمية وتسليحه وتجهيزه ورؤيته القومية والوطنيـة. كما وتتضمن الاستراتيجية الجديدة الى جانب اعادة تشكيل الجـيش العراقـي، اعـادة تشـكيل الأجهزة الأمنية المختلفة وهيكلة أنظمة الحكم المحلي العراقية. ومن مهام الجيش العراقي الجديد بحسب التصور والاستراتيجية الأمريكية، تأمين الشرعية الدستورية لنظام الحكم المنتخب وتأمين الحماية لكافة المنشآت والمواقع الحيوية ضد أي تهديد داخلي أو خارجي مع ضمان عدم تزويده بأسلحة هجومية تشكل تهديداً لدول الجوار وأن يقوم على نظام التطوع وليس التجنيـد لتقلـيص حجمه والا يتدخل الجيش في السياسة والتشديد على عدم الاستعانة باي مـن عناصـر الجـيش السابق الا في حالات الضرورة القصوى، ولا يعدو الجيش العراقي والحالة هذه بأن يكون قـوة دفاعية [2].

جـ- بناء قواعد عسكرية في منطقة الشرق الأوسط

ومن خلال استراتيجية الأمن القومي الأمريكي تسعى الولايات المتحدة الى نشر تواجـدها العسكري في أماكن حيوية من العالم وبأعداد كبيرة تكون بمثابة نقطة ارتكاز لقواتها تسـتخدمها لضرب أيه جهة ترى فيها تهديداً، وهو ما يشكل عبئاً كبيراً على ميزانيتهـا، بحسـب الـرئيس الاسبق (جيمي كارتر)الذي قال " أحد أسباب هذا الانفاق الضخم هو وجود عشرين ألف بحـار

([1]) مجلة شؤون خليجية، 2004، 95:38

([2]) الكلوب، مرجع سابق، ص 128

من مشاة البحرية(المارينز) منتشرين على متن السفن العسكرية، ونحو ثلاثمائة ألف جندي آخر مقيمين في أكثر من مئة وعشرين بلداً على قواعد عسكرية في 63 بلداً"[1]

وصحيح ان البرلمان العراقي صادق بتاريخ 27 تشرين الثـاني 2008 علـى الاتفاقيـة الأمنية بين الولايات المتحدة والعراق، والتي تنص على انسـحاب كافـة القـوات العسـكرية الأمريكية من المدن والقرى العراقية فور تولي قوات الأمن العراقية المسؤولية عن أمن الـبلاد. على أن يتم الانسحاب الكامل من كافة المدن والقرى العراقية فـي موعـد لا يتجـاوز ال 30 حزيران من عام 2009، ويكون الانسحاب الكامل من جميع الأراضي العراقيـة نهايـة عـام 2011[2]،وأعربت واشنطن على أنها ستسحب قواتها من العراق إذا رأت عدم ضرورة لبقائهـا وأن لا رغبة لديها لإنشاء قواعد عسكرية في العراق، ألا أن الإدارة الأمريكية ابقت علـى 94 قاعدة عسكرية بمجمل 50 الف جندي[3].

المطلب الثاني: الاستراتيجية الأمريكية في العراق بعد الاحتلال

أولا: الاستراتيجية السياسية وتقسيم البلاد على أساس عرقي

وعدت الإدارة الأمريكية الشعب العراقي ببناء ديمقراطية جديـدة فـي الـبلاد وبالتنميـة والرخاء و الاستقرار. الا ان أيا من ذلك لم يتحقق. فقد رافق الاحتلال الأمريكي للعراق حالـة من الفوضى والفساد الإداري في كافة مؤسسات الدولة، ترافق مـع نهـب للثـروات العـراق، والأدهى من ذلك كلة تفاقم الفتنة الطائفية وبناء ميليشيات وفرق المـوت، والاقتتـال الـداخلي والمحاصصة، وتصفية الدولة العراقية، وتدمير كافة أركانها الوطنية والسيادية. ولم تكن الحالـة هذه بمعزل عن الاستراتيجية الأميركية ووفق وأجندتها التي سعت وأسست لذلك كله.[4]

شاركت الولايات المتحدة في وضع دستور جديد للعراق تم اقراره عام 2005. وكمـا اعلنت اميركا بان هذا الدستور الجديد سوف يضمن الحرية والعدالة للجميع بعيداً عن الطائفيـة،

([1])كارتر، جيمي، قيمنا المهددة – ازمة اميركا الاخلاقية، ترجمة حسام الدين خضور، (دمشق) 2006،ص 174
([2])الناصري، احمد (2008)، المعاهدة الامريكية العراقية وقضايا الوطن المصيرية، مجلة الحوار المتمدن، العدد 2297
([3]) www.ejabat.ggogle.com
([4]) البياني، ياسين خضير (2006) ، تفكيك المشهد العراقي، مجلة المستقبل العربي، العدد 319 ،ص 50

ويضمن سيادة القانون والفصل بين السلطات، ويقلل دور الجيش في السياسة، ويعترف بحكومة كردستان ضمن فيدرالية في إطار عراق موحد، إلا أن من الاستراتيجيات الامريكية في العراق ومنذ البداية اللعب على الوتر الطائفي والعرقي من أجل السيطرة على العراق وبمباركة من قبل أعضاء المجالس المحلية أيام بول بريمر وبعض قادة الاحزاب العراقية [1]، إذ ويبلغ عدد سكان العراق نحو 27 مليون نسمة ويتألف العراق من قوميات متعددة فيشكل العرب ما نسـبته 80% والاكراد 15% وآخرين 5%.[2]

هيأ بند الفيدرالية في الدستور العراقي تقسيم البلاد على اساس طائفي، وهذا البند يسمح بقيام اتحاد فيدرالي بين محافظتين او اكثر. اضافة الى قانون النفط الذي يتيح للحكومات المحلية السيطرة على حقول النفط على اراضيها بشكل يضعف سيطرة الدولة على الثروة النفطية بشكل كبير[3] وبحسب المخطط الامريكي فان من المزمع تقسيم البلاد إلى أربعة أقاليم وهي: [4]

أ. اقليم الشمال ويضم (الموصل، كركوك، تكريت، أربيل)

ب. اقليم الوسط ويضم(بغداد، الرمادي ديالى، الكوت)

جـ. اقليم الفرات ويضم (النجف، كربلاء، الحلة، الديواني)

د. اقليم الجنوب ويضم(البصرة، الناصرية، السماوة، العمارة).

وبرزت مقترحات أخرى بتقسيم العراق الى دويلات ثلاث: الكيان الكردي فـي الشـمال ويضم الاشوريين والتركمان والكلدان، والكيان السني في الوسط، والكيان الشيعي في الجنوب[5].

ثانياً: الاستراتيجية الاقتصادية بعد الاحتلال والسيطرة على مصادر الطاقة

يتميز العراق عن باقي دول العالم بكونه من البلدان الغنية بالنفط والمياه معاً. فهو يحتوي علـى نهري الفرات ودجلة. ويعتمد العراق على عائدات النفط التي تشكل 70% من وارداتـه، ومـا زال يحاول التحول الى اقتصاد السوق الحر ولكن ببطء، فهو يهمـل القطاعـات الأخـرى

([1]) الزرو، نواف (2005)، حرب اسرائيل في العراق، (عمان، دائرة المكتبة الوطنية)، ص109

([2]) المرجع السابق، 113

([3]) كشك، اشرف محمد (2007)، رؤية أمريكية لتقسيم العراق، مجلة السياسة الدولية، عدد،170،ص 189

([4]) الزرو، مرجع سابق، ص115

([5]) الششتاوي، سعيد (2006) ،الفيدرالية العراقية وحظر تقسيم العراق، القاهرة، مجل الدفاع، العدد 224، ص28

كالزراعة والصناعة اللذين يعانيان تراجعا واضحا بسبب الحروب والحصار التـي اسـتمرت لعقود[1].في العام 2003 أصدر مجلس الأمن قراراً بوضع عائدات نفط العراق والأموال التـي تحفظت عليها الأمم المتحدة والتي قدرت ب 55 مليون دولار في صندوق خاص ليصـار الـى صرفه في اعادة بناء وإعمار العراق. وبدأ العراق بمشروع الإصلاح الاقتصـادي فـي العـام 2009 والتحول التدريجي نحو اقتصاد السوق الحر.[2] وتحقيقا للغايات الامريكية فـي العـراق عمدت الادارة الامريكية الى وضع يدها على مصادر الطاقة العراقية والخليجية.

اذ يرتبط إرسال القوات العسكرية الأمريكية إلى مناطق أخرى في العالم وفق بحاجة أميركا للنفط التي تفوق حاجة أيه دولة غربية أخرى، ناهيك عن الاستهلاك الأمريكي للنفط الذي من المرجح أن يزيد في العقدين القادمين عن 8 ملايين برميل في اليوم، في الوقت الذي سيقل انتاجها المحلي من6.2 مليون برميل عام 2009 الى 4.7 مليون برميل عام 2025 بحسب التقديرات.[3] وتعي أميركا أيضا أن هناك دولا كثيرة تسعى للحصول على النفط اذا تعتمد كل من الصين والهند واليابان وأوروبا على النفط الخليجي، وبالتالي فهي تعمل على إفشال وصول الآخرين للنفط أو التحكم فيه، فكان النفط العراقي والخليجي وجهتها الأولى؛ وبالتالي فإن السيطرة الأمريكية على نفط المنطقة سيمكنها من تحديد أسعاره وكميات انتاجه؛ وبالتالي فان واشنطن ستكون قادرة على الوصول الى 112 مليار برميل من النفط-كما هو معلن- [4] أو 200 مليار بحسب تقديرات أخرى.[5]

وعليه وقعت الولايات المتحدة مع الحكومة العراقية اتفاقيات طويلة الأجل تمنح الحق بموجبها للشركات الأمريكية للسيطرة على آبار النفط العراقية وبأسعار رخيصة، ضمن ما أسمته "قانون النفط الجديد" والذي بموجبه تمنح الشركات الأمريكية امتيازات وحقوق تسمى ب "المشاركة" تستمر الى 33 عام. وهذه السيطرة ستمنع أي احتمال باستخدام النفط كسلاح ضد

([1])www.iraqhurr.org
([2])www.shafaaq.com
([3])www.onislam.net
([4])www.ejabat.google.com
([5])www.onislam.net

الولايات المتحدة وسيجعل الولايات المتحدة قريبة لحماية آبار النفط في حال حدوث تغيير في السلطة أو انقلاب أو أي استراتيجية يمكن أن تهدد الآبار النفطية وخطوط امدادها.(1)

أهم العمليات الإرهابية "الإسلامية" التي وقعت بين الأعوام 2001-2009(2)

1- تفجيرات الخبر في المملكة العربية السعودية 1995

2- هجمات 11 سبتمبر 2001 على برجي التجارة العالميين وعلى مبنى البنتاغون الأمريكي.

3- الهجوم على المدمرة الأمريكية كول في خليج عدن في اليمن 2001

4- تفجيرات جزيرة بالي في إندونيسيا 2002

5- تفجيرات محطة قطار مدريد بإسبانيا 2002

6- تفجير محطة المترو في لندن 2003

7- تفجيرات الفنادق في الأردن 2005

8- تفجيرات ممباي في الهند 2008

إن الناظر الى عدد ضحايا هذه الهجمات مجتمعين يرى أنهم لا يتجاوزون ال (3715) قتيلاً، وهذا الرقم متواضع بالنسبة لعدد ضحايا الاحتلال الأمريكي لأفغانستان أو العراق الذي تجاوز المليون قتيل؛ وبالتالي فقد صنعت الإدارة الأمريكية فلسفة خاصة للإرهاب تحت شعار "مكافحة الإرهاب الدولي"، قامت فيه المخابرات الأمريكية بدور واسع سواء بممارسة الإرهاب أو بإلصاق تهم الإرهاب بمن لا يتوافق وهواها السياسي.(3)

وعمدت الحكومة الأمريكية الى تطبيق نظرية الهيمنة الشاملة على اعتبـار أن الخلـل لا يكمن في السياسة الأمريكية المؤيدة لإسرائيل وانها السبب في تنامي مشاعر التعصب الـوطني والاندفاع وسياسة الامريكية المتحيزة لإسرائيل، والهيمنة التي تمارسها على مقدرات الشـعوب

---

(1) www.onislam.net

(2) الكلوب، مرجع سابق،ص 45

(3) المرجع نفسه، ص 45

العربية، وهذه النظرية افترضت ان الخلل يكمن في تلك المجتمعات المريضة المتعصبة والشريرة وبدعم من اللوبي الصهيون واليمين المتطرف من الاصوليين المسيحين او المحافظين الجدد في الكونجرس وان هذه المجتمعات بحاجة الى اصلاح معين وعليها اجراء اصلاحات داخلية عبر برامج تفرض النظم السياسية والاقتصادية والاجتماعية الغربية ومناهضة القيم الإسلامية والتحرر منها. وتدخلت الولايات المتحدة في فرض قوانين حرية المرأة وحرية الاعلام والليبرالية في التعليم، وتدخلت لمنع فرض الحدود الإسلامية على حد الزنا وحد السرقة...الخ، وتغيير المفاهيم الجهادية من المناهج التعليمية [1] لاعتقاد الادارة الامريكية ان المناهج التعليمية والتربية الدينية والتاريخ والعقيدة في الدول العربية تتضمن أفكاراً تحرض على التطرف[2]

كما ركزت واشنطن على الايدلوجيا والجوانب الثقافية التربوية والحضارية للعرب والمسلمين لمنع او درء ظهور التيارات التي تعارض الثقافة الغربية، وبالتالي تبنت الإدارة الأمريكية سياسة الردع والاحتواء مع الدول المعادية لها ومن بينها الاتحاد السوفيتي ايضا.[3]وبعد احداث 11 سبتمبر ركز الاعلام الامريكي حديثه حول الحركات "الإسلامية"، وحدث في هذه المرحلة نوع من الخلط بين الدين الإسلامي كديانه وبين تفسيرات الحركات الإسلامية واجتهاداتها التي جعلتها منهاجا لممارساتها وتطبيقها للشريعة الإسلامية، وبالتالي تم تعميم بعض المفاهيم المغلوطة عن الإسلام والمسلمين والتي لا زالت اثارها تشكل خطرا على العالم العربي والإسلامي،[4]على الرغم من ادانة غالبية الحركات الإسلامية الهجمات لاعتبارات اخلاقية اذ لا يجوز في الإسلام قتل النساء والاطفال والشيوخ او التعدي على أموال الغير وممتلكاتهم وللاعتبار السياسي وهو الأهم، حيث أجمع العالم على رفض وادانة الهجمات، ذلك لأنهم فقدوا القدرة على المبادرة وجعلتهم وسائل الاعلام بما سنته ضدهم من حملات الى أن يقفوا موقف المدافع.[5]

أدى اتهام الولايات المتحدة للدول العربية والإسلامية بدعم الإرهابيين الى تعالي الصيحات بتقليل الاعتماد على النفط العربي، وغدت تلك الدول محل الشك والريبة وجعل بعض المؤسسات الغربية تحجم عن الاقبال على التعامل مع الدول العربية، مما انعكس سلباً

([1]) الزهراني، مرجع سابق،ص 48
([2])الرنتاوي، مرجع سابق،11/30
([3]) بركات، مرجع سابق، ص 5
([4]) الدباغ، مرجع سابق، ص 3
([5]) شبكة النبأ المعلوماتية 2007. مرجع سابق

على اقتصادها الى جانب الدعاية الصهيونية بارتفاع نسبة المخاطر في الدول العربية مما انعكس على تراجع الاستثمارات الغربية في العالم العربي، ومن جهة ثانية ازداد الانفاق على الخارجية بحيث تصل نسبة الانفاق على القسم الخارجي حوالي 40 مليار دولار سنويا كما ارتفعت نسبة المديونية للدول العربية لتصل الى 560 مليار دولار(1).

ومن الامثلة على القطاعات التي تضررت نتيجة للحرب على الإرهاب تراجع قطـاعي السياحة والطيران خاصة في مصر وتونس والمغرب ولبنان والأردن، وانخفاض اسعار الـنفط بنحو 20% نظرا لانخفاض الطلب عليه. كما تم وضع البنوك الإسلامية تحت الرقابة لاتهامهـا بتمويل الإرهابيين(2) وانخفض سعر صرف الدولار مقابل العملات الاخرى ما كان لـه الأثـر الأكبر على الاقتصاديات العربية نظراً لارتباط غالبية العملات العربية بالدولار(3).

ونتج عن أحداث 11 سبتمبر ايضا انهيار العديد من الشركات التكنولوجية وتراجـع فـي سوق العقارات والاوراق المالية الامريكية وتجميد عدد من الحسابات المصـرفية فـي البنـوك الأمريكية، حتى قدرت المؤسسة العربية لضمان الاستثمار خسائر الاستثمارات العربيـة بـين عامي 2000-2001 بنحو (400) مليار دولار(4) كما تضرر العمل الخيري في الدول العربية بعامة، وتم التضييق على المؤسسات الخيرية والاشتباه في أعمالها واتهام بعضها بدعم الإرهاب حتى بات الكثيرون يخشون على المساهمة في المؤسسات الخيرية لخوفهم من تعرضهم للمساءلة أو تجميد حساباتهم وسحب أرصدتهم (5).

(1) www.aljazeera.net

(2) الكلوب، مرجع سابق، ص89

(3) www.islamtoday.net3

(4) محروس، ايمن، عامان على سبتمبر، موقع الاسلام اليوم، 1/11/ 2008، ww.islamtoday.com

(5) الزهراني، 3مرجع سابق، ص 53

الفصل الرابع

المصطلحات السياسية من 2011- 2016

المبحث الأول

السياسة الخارجية الامريكية تجاهحركات الربيع العربي

شهد مطلع عام 2011 ظاهرة عرفت بـ اسم "الربيع العربي" تمثلت باحتجاجات شعبية في العديد من الدول العربية وأثرت سلباً على تقدمها واستقرارها. فقد بدأت تلك الثورات في تونس احتجاجا على الأوضاع المعيشية الصعبة والفساد والركود الاقتصادي والبطالة اضافة الى التضييق الأمني وانعدام الحريات السياسية. وامتدت عدواها الى الدول المجاورة مثل مصر وسوريا وليبيا اضافة الى اليمن. ونجحت تك الحركات بالإطاحة بأربعة أنظمة وهي: نظام زين العابدين في تونس وحسني مبارك في مصر والقذافي في ليبيا وعلي عبدا صالح في اليمن، إلا أن اعنف تلك الثورات كانت في سوريا بل كانت الأكثر دموية على الاطلاق، فقد أسفرت عن مئات آلاف القتلى والجرحى ولجوء أكثر من أربعة ملايين سوري خارج وطنهم.

باغتت موجة ثورات الربيع العربي الإدارة الأمريكية، وقد ترددت الإدارة بداية في تأييد هذه الثورات وقد تبلور الموقف الأمريكي من الثورات العربية بحسب أهمية كل دولة بالنسبة للمصالح الأمريكية الحيوية. فإن تونس مثلاً ليست بذات الأهمية الاستراتيجية كالتي لمصر، من حيثموقعها الاستراتيجي والاقليمي، وتحكمها في ممر استراتيجي مفصلي وهو قناة السويس وعلاقتها بإسرائيلي. كما أن تونس لا تملك ثروة نفطية كليبيا مثلا، ولذلك لم تتدخل الولايات المتحدة في مسار الثورة التونسية،ووقفت على الحياد من خيار الشعب التونسي. كما أنها لم تدعم تدخلاً عسكرياً في سوريا أو في اليمن. [1]

([1]) اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية خلال «انتفاضات الربيع العربي» وبعده، صحيفة النور الالكترونية : نشر بتاريخ 8 حزيران 2016 العدد 724،: http://www.an-nour.com/

المطلب الأول: السياسة الخارجية الامريكية تجاه ثورات الربيع العربي التونسي

وحرصت واشنطن على الحفاظ على علاقاتها الفعالة بالجيش المصري، وتعاملت الدبلوماسية الأمريكية مع الأزمة التي نشأت حول عمل عدد من المنظمات الأمريكية والأوربية التي بلغ عدد المتهمين فيها 19 أمريكيا ولم تكن تحمل ترخيصا بالعمل في مصر، وقد تعاملت معها الحكومة بمهادنة وتجاوزت عن تلك الازمة. كما وامعانا في الحفاظ على هذه العلاقة قدمت الادارة الامريكية إلى الكونغرس طلباً باستمرار تدفقا لمساعدات العسكرية والاقتصادية لمصر لعام 2012- 2013.[1]

"محاولة احتواء الازمة" هو العنوان الرئيس الذي اندرجت تحته توجهات السياسة الخارجية الامريكية تجاه الانتفاضات العربية وتفاعلاتها ومحاولة منع تأثرها السلبي على مصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية، وتحقيقا لهذه الغاية اتجهت واشنطن الى دعم التغيير في مصر وتونس، بل وساهمت في خلع بن على ومبارك، ودعم المبادرة الخليجية في حالة اليمن أما في حالة ليبيا فكان لها دور بارز في الدعوة الى تشكيل تحالف دولي لإسقاط نظام القذافي، وتركت قيادة التحالف للأوروبيين من حلف الناتو. الا ان وصول الحركات الإسلامية الى السلطة في مصر وتونس عبر صناديق الاقتراع يعيد الى الاذهان الامريكية التجربة الفلسطينية القريبة عام 2006، مما دفع الادارة الامريكية الى محاولة احتواء تلك الحركات واستيعاب التغيير الكبير في السلطة الجديدة.[2]

كما ان الموقف الامريكي من الثورة السورية وتطوراتها يحتاج الى قراءة؛ فصحيح أن واشنطن تعارض نظام بشار الأسد إلا أنها وحتى اللحظة ترفض التدخل العسكري المباشر في الحرب الاهلية السورية واسقاط النظام، استجابة للمطالب الخليجية، أو لمطالب الكونجرس بدعم الانتفاضة السورية تخوفا من أن تتحول سوريا الى "بؤرة للجهاديين المسلحين". ومن ذلك كله وفي ظل هذه لثورات تقوم سياسة الولايات المتحدة على استراتيجيتين اساسيتين هما: [3]

الأولى: الحفاظ على أمن اسرائيل وأن لا تشكل تداعيات ثورات الربيع العربي أي تأثير عليها لا سيما في دول الطوق

([1])المرجع السابق.
([2])المرجع السابق
([3])المرجع السابق.

الثانية: ضمان تدفق النفط الخليجي

وقد أكد الرئيس الأمريكي أن بلاده تدعم التغيير الديمقراطي، ما لم يمس بالمصالح الأمريكية، وذلك في خطاب القاه بمناسبة الاحتفال بتنصيبه لفترة انتخابية ثانية في 20 اكتوبر 2013 قائلا" ان مهمة السياسة الخارجية الأمريكية سوف تكون المساعدة في إنهاء حالة اليأس، وبناء مستقبل أفضل لجميع شعوب العالم عامة والشرق الأوسط خاصة، وتقديم رؤية تعمل على الموازنة بين المبادئ والمصالح".[1]

وتحقيقا لغاياتهم في ابقاء الأوضاع السياسية الخارجية والمتعلقة بأمن اسرائيل والمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط استمرت الادارة الامريكية بتقديم المساعدات لكل من مصر والاردن وتونس واليمن ولبنان، مع التأكيد المستمر على حماية الأمن الإسرائيلي، فقد أشارت إلينا روس، رئيسة لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب الأميركي" أن المساعدات العسكرية الأمريكية لإسرائيل تدلل على تأييد الولايات المتحدة الدائم لإسرائيل، الذي تجسده العلاقات الوثيقة بين البلدين، والتعاون في مجال الدفاع الصاروخي، والحفاظ على التفوق النوعي العسكري لإسرائيل على الدول المجاورة"[2].

تستند السياسة الخارجية الامريكية الى نظريات تشتق من المصـالح الحيويـة و الواقـع الجيواستراتيجي لإقليم جغرافي ما. ومن هذه السمات اعتماد الولايات المتحـدة علـى الحلفـاء المحليين والاقليميين لتامين مصالحها ووفق هذه المعادلة تتجه السياسة الخارجية الامريكية فـي تعاملاتها. ومن الممكن ان تتخلى عن حلفائها عندما يتحولون الى حالة مستعصية او انهـم لـم يعودوا ذوي جدوى او ان يتعرضوا لخطر العزل كما حصل مع عدد من الأنظمة العربية وعلى راسهم نظام مبارك في مصر، فتتخلى عن حلفائها لصالح بدلاء اقوى [3] ومن أبرز التحـديات التي واجهت السياسة الأمريكية ابان الربيع العربي : ([4]

- أن التحول في الشرق الأوسط لا يتناسب مع نظريات سياسية سادت بدعم الدكتاتوريات ما دامت تخدم مصالح أمريكا.

([1])المرجع السابق.
([2]) المرجع السابق.
([3]) الحمد، جواد، (2012) ، سياسات أمريكا في المنطقة بعد الربيع العربي وموقع الحركة الإسلامية منها، مركز دراسات الشرق الأوسط : الاردن : تاريخ النشر2 ايار 2012، http://www.mesc.com.jo
([4])المرجع السابق.

- تزايد المخاطر الأمنية على الكيان الإسرائيلي بسبب صعود تيارات سياسية لها موقف جذري أيديولوجي من المشروع الصهيوني، وهي تقود الحملة ضده في المنطقة، وتدعم المقاومة الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.
- أن القوة الأكبر في التحول هي قوة حركات الإسلام السياسي التي لها مواقف وسياسات تتناقض مع عدد من سياسات الولايات المتحدة في المنطقة.

إن التحولات السياسية في العالم العربي من ثورات شعبية واحتجاجات واسقاط انظمة رغبة في اجراء عملية اصلاحات سياسية شاملة احدثت ضربة قوية للرؤية الاستراتيجية الأمريكية ووضعت ديناميكياتها وأجهزة استخباراتها على طاولة البحث والمحللين. ان المتتبع لردود الأفعال الأمريكية الأولية على هذه الأحداث يرى أنها أصيبت بالصدمة بين امكانية التدخل لحماية مصالحها الحيوية أو الانتظار لحين انجلاء الأمور. غير أنها وبرغم الانتكاسة التي طالت الكثير من الشخصيات والمؤسسات التي تمولها مع حلفائها الأوروبيين سارعت الإدارة الأمريكية إلى المبادرة والترويج لتبنيها ودعمها لأي تحول ديمقراطي، بما في ذلك الضغط على حلفائها في الدول التي لم تصلها رياح التغيير تخوفا من اسقاطها أو زوالها. وبداية لم تتمكن واشنطن من السيطرة على مسار التحول في معظم بلاد الربيع العربي بشكل كبير وأوكلت حلفاؤها الأوروبيين والعرب لتتولى الأمر لحين تزايد المخاطر الأمنية على إسرائيل، بسبب صعود تيارات سياسية لها موقف أيدولوجي متجذر من الكيان الصهيوني، وتقود الحملة ضده في المنطقة.[1]

ووفقا لما فرضته المرحلة من وصول الحركات الإسلامية الى السلطة في أكثر من بلد عربي فان اتجاهات التعامل الأمريكي مع الواقع الجديد يتمحور حول ثلاث خيارات:

الاول: أنه لا خيار أمام الإدارة الأمريكية إلا أن تتعامل مع حركات الإسلام السياسي في دول الثورات، عدو الأمس المزعوم.

الثاني: أن القوى الليبرالية العلمانية التي ارتبطت مع الولايات المتحدة بمصالح كبيرة لم تعد تتمتع بشعبية أو نفوذ في هذه الدول، وخاصة تلك المتصلة بعهد أنظمة الحكم العربية الفاسدة والدكتاتورية، وبالتي لم تعد تصلح للرهان عليها في حماية السياسات الأمريكية والدفاع عن مصالحها.

([1]) المرجع السابق.

الثالث: أن الحكومات الجديدة منتخبة من قبل الشعوب وتمثلها، ولذلك فهي تقـدم مصـلحة شعبها على المغامرة بمستقبلها السياسي بتفاهمات خاصة مع الولايات المتحدة من ناحية، وبعيداً عن الشفافية من ناحية ثانية، مما يفرض على صانع القرار الأمريكي تغيير فلسفة التعامل مع القيادات الجديدة لتكون تفاهمات بين شعوب وليس بين حكام.

وهذا ما يفسر سلوك السياسة الخارجية الأمريكية لمحاولة التقرب من الحركات الإسـلامية ذات الشعبية في البلاد العربية والتفاهم معها، قبل أن تتخـذ خطـوات قـد تضـر بالمصـالح الامريكية، وبرغم محالات الادارة الامريكية قبول التغيير فان سياساتها وممارسـاتها لا تـزال تتمترس حول مواقفها وسياساتها القديمة، ولا تستجيب بسلاسة لضغوط قوى التغيير، ما يجعـل التواصل والحوار يتسمان بالبطء.[1]

ومن المفترض أن تدعم الولايات المتحدة حركات التغيير التـي تنـادي بالديمقراطيـة والتحول المؤسساتي نحو الديمقراطية خاصة اذا ما تواؤم مع الليبرالية الاجتماعية والاقتصـادية وحقوق الانسان. وبالنسبة للولايات المتحد فهي لم تحسم موقفها من الإسلاميون بعد الثورات فقد برز في أميركا تياران: الأول وهو التيار المحافظ الذي يعتقد ان اشراك الإسلاميين في السـلطة سوف يؤدي الى أسلمة المجتمعات العربية على غرار ايران، والثاني تيار ليبرالي يـدعو الـى الانفتاح على هذه الحركات على اعتبار ان تجربتها نضجت وانخرطت في العمل السياسي.[2]

الربيع التونسي

تمخضت الانتخابات التي أجريت في تونس بعد اسقاط نظام زين العابدين بن علـى فـي 2011 عن فوز حركة النهضة الإسلامية بأكثرية مقاعد المجلـس الـوطني التأسيسـي فـي الانتخابات. وكان حزب النهضة الذي يتزعمه راشد الغنوشي قد حصل على 90 مقعدا من اصل 217 أي بنسبة 14.47% من مجمل المقاعد. وعليه يكون اكبر حزب في المجلس تلاه حـزب المؤتمر من أجل الجمهورية بزعامة منصف المرزوقي في المرتبة الثانيـة بنسـبة 13.82 % وحصل على 30 مقعدا. لتتوزع باقي مقاعد المجلس على الاحزاب الوطنية الاخرى في ظـل مشاركة هامة للمرأة وصلت الى 49 امرأة في المجلس من اجمالي الاعضاء[3]. وتـم انتخـاب

([1]) الهقيش، مرجع سابق،166

([2])(http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/6/24/حركة-النهضة)

(3) المرجع السابق.

منصف المرزوقي رئيسا جديدا لتونس وهو ما أشادت به الادارة الامريكية معتبرة ان انتخـاب المرزوقي" خطوة ايجابية في المرحلة الانتقالية الديمقراطية لتونس". وأكدت (هيلاي كلينتـون) وزيرة الخارجية أن اميركا تعتز بالوقوف الى جانب تونس في ظل المرحلـة الانتقاليـة التـي تشهدها البلاد.[1]

وفي المقابل اكد وزير الخارجية التونسي خلال لقائه (كلينتون) بنيويورك ان تونس على العلاقة التاريخية العميقة بين الولايات المتحدة وتونس مشيداً بموقف الولايات المتحدة ودعمهـا لتونس موكداً ايضا خلال مشاركته في الاجتماع الرفيع لمجلس "امناء الديمقراطيات" على انتهاج الديمقراطية ومثمناً دعم الدول الأعضاء لتونس في هذه المرحلة.[2]

المطلب الثاني: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الثورة المصرية

لعل أشد ما تهتم به الإدارة الأمريكية وتخشى عليه من جراء ثورات الربيع العربـي هو موقف القوى الثورية التي ستصل الى السلطة تجاه الديمقراطية ومن الاقليات وحقوق المرأة، والأهم من ذلك تعهدات مصر الخارجية وعلى رأسها معاهدة السلام مع اسرائيل، وهو ما دفـع الإدارة الأمريكية الى المبادرة بإعلان عودة الاتصـالات المحـدودة مـع جماعـة الإخـوان المسلمين.[3]

انعكس عنصر المفاجأة على سلوك الولايات المتحدة اتجاه الثورة المصرية والذي تميز بثلاثة أمور:[4]

الأول: تأخر الرد لحين اتضاح الصورة ولما ستسفر عليه الأمور.

الثاني: تأرجح الموقف بين تأييد الثورة او تاييد النظام وبقاؤه مع التعهد بإجراء اصلاحات أو عزل النظام وتمرير سلمي للسلاطة، وقد استمر هذا التارجح مدة تزيد عن ستة أشهر.

الثالث: تنحية عمر سليمان عن طريق انقلاب عسكري وابداله بمجلس عسكري والقيام بتغييرات طفيفة على الدستور دون المساس بالسياسة الخارجية وعلى الاخص فيما يتعلق بمعاهدة السلام مع اسرائيل.

---

(1) المرجع السابق

(2) www.diplomatie.gov

(3) عزت،ابراهيم (2011)، الخارجية الامريكية تؤكد" للأهرام" وجود اتصالات غير منتظمة منذ التسعينيات، www.digitalalharam.org

(4) الهقيش، مرجع سابق،167

يتضح من الموقف الأول أن الإدارة الأمريكية تأخرت في التعليق على الأحداث لما بعد 25 يناير وأن أول رد فعلي صدر من قبل وزيرة الخارجية (هيلاري كلينتون) ان الأوضاع في مصر مستقرة وأن الأمر يتطلب إجراء بعض الاصلاحات، وهـو مـا يشـي بتمسـك الإدارة الأمريكية بمبارك في بداية الأحداث ولما سئلت (كلينتون) عن أسباب تذبذب أميركا وعدم الـرد المباشر على الأحداث او اتخاذ موقف، قالت إن واشنطن انتهجت نهجا متوازنا من الأزمة ولم ترغب بالميل الى طرف دون الاخر درءاً لاستخدام العنف من قبل أحـد الاطـراف، وكانـت واشنطن تسعى الى عدم افراغ السلطة في مصر كما حدث في تونس بعد هروب بن علي، وان كان لابد من التغيير فاليكن بشكل سلمي ويتم التمسك بمبارك حتى يتم اعداد بديل.[1]

فإن تكرار النموذج التونسي في مصر سوف يؤدي الى تفاقم الأوضاع في المنطقة كلهـا وهناك تحليلات تشير الى أن واشنطن ضغطت على (مبارك) لتعيين (عمر سليمان) خليفـة لـه لامتصاص غضب المحتجين من جهة وطمأنة تل ابيب من جهـة اخـرى. وكـان رد الفعـل الأمريكي الحاسم على (مبارك) بعد موقعة الجمل الشهيرة حيث خطب (مبارك) قبلها بليلة واحدة واعلان للشعب عن عدم ترشحه لولاية جديدة وهنا طالبت الولايات المتحـدة مبـارك بالرحيـل الفوري انسجاما مع موقف الأمم المتحدة والموقف الأوروبي [2] إلا أن الموقف الأمريكي تغيـر مجددا، وطالبت واشنطن(مبارك) بالرحيل ولكن ليس الرحيل الفوري مما أثار سـخط الشـعب، وكان شعار الجمعة التي تلت واقعة الجمل جمعة "الرحيل " [3]، وهو ما سـاهم فـي ضـغط واشنطن على (مبارك) للتنحي مجدداً وتسليم الأمر الى المؤسسة العسكرية التي تحظى بـدعم وتاييد واشنطن[4]

ولدى اتضاح ملامح التوجه الشعبي نحو الحركات الإسلامية وارتفاع اسهمها شعبيا سارعت لجان العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ والنواب ومجلس الامن القومي الأمريكي إلى دراسة الوضع في مصر وتطوراته وانتهت تلك الدراسات الى ضرورة اجراء الحوار مع القوى الثورية في مصر والدول العربية الأخرى خدمة "للمصلحة الأمريكية "إلا أن اللوبي الصهيوني ضغط باتجاه ايقاف الاتصالات حتى تتبين أجندة الإخوان الخارجية تجاه القضايا الرئيسة مثل معاهدة السلام مع اسرائيل والعلاقة مع حماس.[5]

([1]) سمير، صبري ، سيناريوهات اميركا للتعامل مع ثورة المصريين، جريدة الفجر المصرية، www.elfager.org

([2])المرجع السابق.

([3]) الهقيش، مرجع سابق، ص 167

([4]) المرجع السابق، 167

([5]) عزت، مرجع سابق.

وطوال الفترة التي تلت تنازل الرئيس (مبارك) عن الحكم وتولي المجلس العسكري شؤون البلاد، اتخذت الولايات المتحدة سياسية الترقب، ورغم ارتفاع مؤيدي الحركات الإسلامية كالإخوان والسلفيين وحصولهم على اكثر من 65% من مقاعد البرلمان. غير أن الموقف الامريكي تغير وطالبت الإدارة الأمريكية تأجيل الانتخابات الرئاسية واجراء استفتاء على الدستور، الا أن المجلس العسكري رفض ذلك. وهنا اعلنت (كلينتون) عن استئناف الاتصالات بين الاخوان والادارة الأمريكية في هذ المرحلة تكتيك هدفه احراج موقف الاخوان وتقليل مؤيديهم[1].

وأشارت (كلينتون) الى أن تلك الاتصالات جارية منذ التسعينيات بشكل متقطع وان الاخوان جزء من المشهد السياسي في المصري والذين اصبحوا اكثر ديناميكية عما قبل وان أميركا ترغب بإقامة علاقات معهم بسبب اعلان الجماعة عن التزامهم بالديمقراطية وقالت كلينتون " إن الوضع في مصر اليوم اكثر انفتاحا لكل الاطراف"[2].

بدأت الاتصالات بين الاخوان المسلمين وأميركا عام 1953 برعايـة اسـتخباراتية هـدفها استقطاب الجماعة لخدمة المصلحة الأمريكية لمواجهة المد الشيوعي في الأراضي العربية، وبعد الصدام مع نظام عبد الناصر واستهداف النظام لأعضاء الجماعة والزج بـالآلاف مـنهم فـي السجون، استطاعت (CIA)جهاز المخابرات الامريكي تهريب عدد من القيادات الاخوانية الـى السعودية للعمل على قلب النظام المصري.وتشير الوثائق الى أن المخابرات الأمريكية سـاهمت في تأسيس المركز العالمي "للإخوان المسلمين" في المانيا[3] واستمرت العلاقة بين المخـابرات الامريكية والاخوان طوال الثلاثين عاماً التالية بل كانت اميركا تستخدم الاخوان كورقة ضـغط على الرئيس مبارك[4].

وبعد أحداث 11 سبتمبر ادرجت الولايات المتحدة الأمريكية عدداً من المنظمات الإسلامية ضمن قائمة الإرهاب، ولم تكن جماعة الإخوان المسلمين من بينها، وقامت واشنطن بحظر نشاط العديد من الجمعيات والمنظمات الإسلامية ومنع دخول بعض الشخصيات الى الاراضي الامريكية. وواصلت الإدارة الامريكية في عهد (اوباما) الاتصال بجماعة الاخوان

([1])حجازي، مسعد (2011) ، الامريكيان والاتصالات السرية مع الاخوان، صحيفة المصريون، www.a;mesryoon.com

([2])عزت، ،مرجع سابق.

([3]) حجازي، الامريكيان والاتصالات السرية مع الاخوان، مرجع سابق، www.a;mesryoon.com

([4])المرجع السابق.

المسلمين. وفي 4 يونيو 2009 قام الرئيس (اوباما) بزيارة الى جامعة القاهرة ومنها وجه خطابه الشهير للعالم الإسلامي، كما تم لقاء بين اوباما وممثلين عن جماعة الاخوان على مأدبة افطار في شهر رمضان في العام 2009 . وبعد الثورة المصرية التي انطلقت في 25 يناير 2011 وما تمخضت عنه من ان الجماعة الاخوان قوة مؤثرة في الشارع المصري. ارتأت الادارة الأمريكية بداية تأييد الثورة ومطالب الشباب والاصرار على تخلي الرئيس السابق حسني مبارك عن الرئاسة لما ادركته من قوة الثورة من جهة ومن فشل الأنظمة التي عولت طويلا عليهم في الحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط. وقرر (اوباما) قبول الرهان على الاخوان على الرغم من معارضة اسرائيل واليمين المتطرف في الادارة الامريكية لذلك. وايدت الادارة الامريكية كل الاجراءات التي اتخذها المجلس العسكري في مصر من الاستفتاء على الدستور وتعديلاته الذي جرى في شهر اذار الماضي وعلى اجراء انتخابات برلمانية في موعدها في سبتمبر 2011. فبدعوى دعم دعاوى الإصلاح السياسي الحرية والكرامة والديموقراطية، أعلنت واشنطن أنها ستتعاون مع الأحزاب الإسلامية، وخاصة جماعة الإخوان المسلمين في مصر وحزب النهضة التونسي وكل الأحزاب الإسلامية الأخرى، اذا ما التزمت بالتغيير السلمي والانتخابات الديمقراطية ومبادئ التعددية. هذه الحالة غير متوقعة من الانفتاح المفاجئ أثرت على الحالة السياسية الشاملة في العالم العربي وعززت من حظوظ الإسلام السياسي العربي بشكل كبير، إلا أن ذلك التقارب مع الإدارة الأمريكية لم يدم أكثر من عامين[1].فحدث تغيير تكتيكي في الموقف الأمريكي تجاه الاخوان والانتخابات البرلمانية في مصر والخوف الحقيقي من وصول الحركات الإسلامية الى سدة الحكم في تلك الدولة خاصة.[2]

جاءت ثورات الربيع العربي احتجاجا على الفساد في الأنظمة ومؤسسات الدولة للسعي نحو التحرر من التبعية الغربية والاحتلال الأجنبي والتحرر من كافة أشكال الظلم والاستغلال والفساد، الا انه حدث الالتفاف على ثورات الربيع العربي وسُرقت جهود من قاموا بها، بمساعدة أموال الخليج العربي خاصة في مصر واليمن وليبيا. فقد استطاعت السعودية والإمارات العربية

([1]) نخلة، اميل (2015)، الإسلام السياسي والسياسات الأمريكية في يناير ، ميدل إيست آي/ نون بوست، متوفر على الرابط:https://www.noonpost.net/content/4945

([2]) عزام، مها (2012) المجلس العسكري بمصر والانتقال الى الديمقراطية، مايو.
https://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/media_wysiwyg/bp0512_azzam_arabic_0.pdf

والكويت شراء الثورة المضادة في الدول آنفة الذكر، وتشكلت فيها تحالفات سلطوية لاستعادة الأنظمة القديمة وتم اغراق ضباط الجيش بالأموال لإحلال حكومات تتفق والنهج السياسي القديم. وجرى التركيز على محاربة الارهاب "ارهاب الإسلام السياسي" والحفاظ على الأمن والاستقرار.(1)

وتمت الاطاحة بنظام الاخوان والرئيس المصري المنتخب (محمد مرسي) من خلال انقلاب عسكري استجابة للإملاءات الامريكية ومن خلال مال سعودي. وهنا قدم (عبد الفتاح السيسي) رئيس هيئة الأركان نفسه على أنه حامي العلمانية ومثبطا للتشدد الإسلامي الذي يشكل خطراً على الديمقراطية. فقام بانقلاب على الرئيس محمد مرسي وزج به في السجن ونكل بالإخوان المسلمين بين الاعتقال والقتل والمطاردة ومصادرة الممتلكات والحظر بالتعاون بمساعدة رجال دين "ماجورين" من علماء الازهر الذين شرعنوا له غاياته.[2]

المطلب الثالث: السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الأزمة السورية

في مطلع عام 2011 اندلعت التظاهرات في العديد من المدن السورية احتجاجاً على الأوضاع المعيشية الصعبة وعلى التضييق على الحريات السياسية والعامة وعلى الفساد، واتسعت تلك الاحتجاجات لدى الافراط في استخدام العنف من جانب القوى الأمنية السورية مما أدى الى حمل المحتجين الذين أطلق عليهم لاحقاً اسم "الثوار" السلاح، وهو ما أدى أيضاً إلى ارتفاع وتيرة العنف، وشهدت المؤسسة العسكرية حالة من الانشقاقات التي أسفرت عن تشكيل عدة تنظيمات عسكرية مناهضة للنظام من قبل منشقين عن الجيش السوري، كان أبرزها "تنظيم الجيش السوري الحر". تفاقمت الأزمة السورية عندما استخدم النظام السلاح الكيماوي ضد المدنيين في ريف دمشق عام 2012، ووقفت موسكو إلى جانب النظام في دمشق سياسياً وعسكرياً نظرا للحلف القديم المتجذر بينهما. بل تدخلت روسيا فعلياً في الحرب من خلال الحملة التي شنتها على مواقع المتمردين الإسلاميين في الشمال السوري أواخر عام 2015.

يتبين للمتتبع لأحداث الازمة السورية عدم وجود موقف أمريكي واضح من الصراع الدائر فيها؛ حيث أعلنت الولايات المتحدة في البداية أنها تدعم الديمقراطية والحرية والكرامة

---

(1) أبو الفضل، خالد، نهاية الربيع العربي وصعود داعش ومستقبل الإسلام السياسي، موقع نون بوست، متوفر على الرابط: http://www.noonpost.net/content/6398

(2) المرجع السابق.

الانسانية إلا أن موقفها هذا لم يرق الى مستوى التدخل العسكري كما حصل في ليبيا. وبحسب البعض فإن الموقف الأمريكي يعنى فقط بإنهاك الجسد العربي وحماية إسرائيل، وابقاء الصراع بعيداً عنها وبما لا يهدد أمنها[1]. ويمكن تلخيص تدرج الموقف الأمريكي من الأزمة السورية بمروره بمراحل تمثلت في[2]:

1- المفاجأة والارتباك من التعامل مع المتغير الجديد.

2- مراقبة سلوك النظام وردود أفعال القوى الشعبية والمعارضة.

3- فرضت الولايات المتحدة وأستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي العقوبات على المسؤولين السوريين ومن بينهم بشار الأسد وذلك بتجميد الأرصدة ومنع دخول تلك الرموز أراضيها.

4- الدفع بقوى ترتبط بالولايات المتحدة لقيادة المعارضة وتشجيعها.

5- تشجيع تركيا على اتخاذ موقف أكبر من دور الوسيط والانخراط بمعارك سوريا في الشمال الى جانب المعارضة، وعلى علاقل تقترح التسهيلات لها.

6- الاتجاه نحو تغيير التحالفات وإنشاء مجموعات متطرفة تقاتل بعضها بعضاً.

7- العمل على إضعاف النظام وانتهاج سياسة الاستنزاف لجميع أطراف الصراع السوري لصالح "إسرائيل".

ثم أعلنت (هيلاري كلينتون) وزيرة الخارجية الأمريكية أن نظـام بشـار الأسـد فقـد شرعيته، بعد ساعات من هجوم قام به مؤيدو الرئيس(بشار الأسد) علـى السـفارة الأمريكيـة في دمشق، وأضافت أن الولايات المتحدة ليست معنية ببقاء نظام الأسد في السلطة[3].

ومنذ بدء الصراع قدمت واشنطن مساعدات للمعارضة السورية تمثلت بالدعم المالي والتسليحي، وفي كانون الأول (ديسمبر) 2012 اعترفت واشنطن بالائتلاف الوطني لقوى المعارضة السورية باعتباره الهيئة القيادية والممثل الشرعي للشعب السوري. ومع تفاقم قوة "داعش" وسيطرتها على أجزاء واسعة من الشمال السوري والعراق، دعت الولايات المتحدة الى تشكيل قوة دولية لمحاربة "تنظيم الدولة"، وبدأ التحالف الدولي في آب (أغسطس) 2014 بقيادة

([1])الموقف الأمريكي تجاه الازمة في سوريا، مركز دراسات الشرق الأوسط الأردن http://www.mesc.com.jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_17.html

([2])المرجع نفسه.

([3])هيلاري كلينتون: بشار الاسد فقد شرعيته كرئيس لسوريا، و 2011

1^ http://aaram.net/article.aspx?id=30650&cat=0&AspxAutoDetectCookieSupport=

الولايات المتحدة في توجيه ضربات جوية الى مواقع ضد مسلحي تنظيم "داعش" في العراق بموافقة الحكومة العراقية. وفي أيلول (سبتمبر)من العام نفسه بدأت عملية جوية في سوريا ضد "داعش" من دون الحصول على إذن من الحكومة السورية تزامنا مع بدء العملية العسكرية الروسية في سوريا ضد الجماعات المعارضة للنظام شمالي سوريا [1]

وعلى الرغم مما حققته تلك الحملة من الفتك بقوات المعارضة السوري بشكل عام وليس داعش على وجه الخصوص الا ان المعارضة ما زالت مسيطره على العديد من مناطق االشمال في حلب وحمص وما زالت قوات النظام تقصف تلك المناطق بافراط في القوة .

([1])نقاط الاختلاف والالتقاء بين الولايات المتحدة وروسيا حول سوريا، تاريخ النشر23.10.2015:
اخبار https://arabic.rt.com/news/797882

المبحث الثاني

تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" (Islamic State of Iraq and Syria (ISIS))

المطلب الاول: تنامي الإسلام السياسي من جديد

إن من أبرز ملامح الربيع العربي تنامي قوة الإسلام السياسي في دول الربيع العربي، ففي الوقت الذي تعاظم فيه دور الولايات المتحدة في المنطقة منذ عام 2009 تعاظم ايضا دور "الإسلام السياسي" في العالم العربي. الا ان السياسة الامريكية في هذه المرحلة ومنذ عام 2013 اخذت تخبو وتتخبط، تتعثر في أحيان أخرى مما أطلق العنان للأنظمة العربية الاستبدادية للتسلط على "الحركات الإسلامية" المحلية وقمعها. وتساند الادارة الامريكية الانظمة الاستبدادية في حربها مع "داعش" ومكافحة الجماعات الارهابية مما جعلها تتخلى عن ارتباط سياستها بالاحزاب الإسلامية، فها هو النظام المصري يزج بالألاف من الاخوان المسلمين -المحسوبين على الإسلام المعتدل- ونشطاء المعارضة في السجون. [1]

وفي السنوات الثلاث التي تلت الربيع العربي بدأ العديد من السياسيين الغربيين بالدمج بين "الإسلام السياسي" المعتدل وبين الجماعات الارهابية المتطرفة. وهذا الخلط المتعمد قدم لأميركا تبريرا لغض الطرف عن القمع الدموي الذي تمارسه الانظمة العربية بحق الإسلاميين المعتدلين ومنعهم من المشاركة السياسية، والمقصود ب "الإسلام السياسي" هنا هم الاخوان المسلمين في مصر والأردن وحركة حماس في فلسطين وحزب ا اللبناني وحزب الوفاق البحريني وحزب النهضة التونسي. فقد تعهد الرئيس المصري(عبد الفتاح السيسي) بعدم دخول جماعة الإخوان المسلمين البرلمان المصري. ووفقا لتقرير منظمة حقوق الانسان، فان الحالة في مصر أسوأ بكثير مما كانت عليه في عهد الرئيس السابق حسني مبارك [2].

([1])نخلة، مرجع سابق.

([2]) المرجع السابق.

يعتبر تنظيم "داعش" أبرز التنظيمات الإسلامية المسلحةواشدها فتكا في سوريا والعراق تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، الذي عرف اختصارا بـ"داعش" أو "تنظيم الدولة". تنتسب جماعات داعش-كما هو معلن- الى التنظيمات الجهادية السلفية، ويهدف أعضاؤه الى تطبيق الشريعة واعادة احياء الخلافة الإسلامية[1].

انبثق تنظيم "داعش" عن تنظيم القاعدة في العراق الذي أسسه أبو مصعب الزرقاوي عام 2004، والذي قامت قوات الصحوة العشائرية العراقية بمحاربته بمساعدة عربية وأمريكية واقليمية عاد هذا التنظيم للظهور في سوريا عقب الثورة من خلال جبهة النصرة بداية،وفي 29 حزيران (يونيو) 2014 حدث انشقاق في جبهة النصرة وتم تشكيل"تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام" الذي اعلن عن قيام "الخلافة الإسلامية" وتنصيب أبو بكر البغدادي" إماما وخليفة للمسلمين" ودعا ما أسماها الفصائل الجهادية في مختلف أنحاء العالم لمبايعته[2].

وأعلنت حركة طالبان باكستان تبعيتها "لتنظيم الدولة" بمجرد الاعلان عن قيامه،وكان تنظيم "أنصار بيت المقدس" في منطقة سيناء بمصر قد اعلن تبعيته لتنظيم "داعش"،وبايع "جند الخلافة في الجزائر" ل"داعش " وكذلك الأمر بالنسبة لبعض المجموعات الجهادية في ريف سوريا ودمشق. وتضم جماعة تنظيم داعش قيادات بارزة في حركة "طالبان" مثل المتحدث السابق باسم طالبان(إحسان ا إحسان) الذي اعتبر أن "الدولة الإسلامية في العراق والشام" تعمل لتنفيذ الشريعة الإسلامية وأن جماعة الأحرار تؤيدها وتساعدها ما أمكن [3]".ولاحقا تراجعت شعبية "جبهة النصرة" لصالح تنظيم داعش الذى تميّز بالنظام والانضباط الشديدين، فضلاً عن الخبرات القتالية والتسليح العاليين[4].

وابتدأت الحركة بمدينة الرقة ومنها نفذت الى مدن عراقية أخرى مثل صلاح الدين ونينوى والموصل وكركوك وديالى وصلاح الدين وبابل وبغداد بعقوبه والأنبار،واستطاعت

([1])تنظيم الدولة النشأة والفكر، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث
http://www.fikercenter.com/ar/p/political_analysis/view/a6zaxn

([2])المرجع السابق.

([3])المرجع السابق.

([4])المرجع السابق.

قوات "داعش" خلال فترة وجيزة الاستيلاء على المناطق في شمال سوريا مثل ادلب وحلب وحماة وقرى الاكراد في الشمال السوري[1].

ومن خلال تفسيرات شاذه للدين اشتهرت "داعش" بالعنف والتشدد في تطبيق الشريعة الإسلامية، فقد اشتهر التنظيم بقطع الرؤوس والتطرف الشديد[2]، وتوجيه التهم بالشرك ضد كل من يخالفه، واسرفوا في أعمال القتل في المناطق التي سيطروا والمجازر التي ارتكبوها ضد اليزيدية ومسيحيي العراق،وفي مناطق الاكراد في شمال سوريا، ويعد اتباع تنظيم داعش مسؤولين ايضا عن عمليات التفجير لمساجد للشيعة في الكويت والسعودية في العام 2015 والتفجيرات في العراق واستهداف السائحين في تونس، دعى العالم الى ضرورة توجيه ضربة ضد ارهاب "داعش"، حيث اعلنت الولايات المتحدة عن تشكيل تحالف دولي لمحاربة داعش يضم ستين دولة أجنبية وعربية من بينها السعودية والامارات وايران[3].

وبفضل قوته وشدة هجماته وكثرة اتباعه وعتاده، حققت داعش نجاحات ضدهجوم التحالف بشكل مستمر. فقد اجتذب التنظيم أعداداً هائلة من المجندين الجدد من الخارج من بعض الجماعات التي ترتبط بداعش من الإسلاميين المتشددين، وبحسب المرصد السوري لحقوق الانسان فان قوات داعش زادت على خمسين ألف مقاتل في سوريا وثلاثين الفا في العراق[4]. اضافة الى تحقيقها نجاحا في أفغانستان وشمال وغرب أفريقيا. فان "داعش" تقدم نفسها على أنها الحامي الحقيقي للإسلام وفي طليعة المعركة ضد القوات الزاحفة من الصليبيين وحلفائهم الصهاينة، إلا أن الغالبية الساحقة من العرب والمسلمين ضد "داعش". [5]

ومنذ أيلول (سبتمبر) 2015 أصبحت الحرب في سوريا أكثرتعقيدا، خاصة مع تـدخل قوات التحالف الغربية. وقامت روسيا بقصف مواقع "داعش" بالطائرات المقاتلـة ونشـرت مـا

([1])The World Post , "A Short History Of ISIS Propaganda Videos", 11 March 2015.http://www.huffingtonpost.com/2015/03/11/isis-propaganda-videos_n_6846688.html/

([2])تنظيم الدولة النشأة والفكر، مرجع سابق

([3])المرجع السابق.

([4])المرجع السابق.

([5])Rogers & Reeve (2015) Russia's Intervention in Syria: Implications for Western Engagement, Global Security Briefing

يقرب من 2000 من قواتها مدعمين بأحدث الأسلحة. كما تغيرت استراتيجية الولايات المتحـدة في مساعدة قوات المعارضة غير الجهادية وذلك بتدريبهم وإرسال المزيد من الأسلحة والذخيرة لتحقيق التوازن في قوى المعارضة واضعاف الجماعات الإسلامية المتشددة [1]، وخلال الأشهر الثلاثة الأولى من الحرب الجوية ضد قوات "داعش" ووفقا لمصادر وزارة الدفاع الأمريكية، فقد قتل نحو (15000) خمسة عشر الفا من انصار التنظيم، ومع ذلك فلم يتناقص افرادها لاعتماد الحركة على المنضمين الجدد الى صفوفها الذين وصل عددهم الى 30.000 حتى عام 2015. وهذا يشير إلى أن الحركة تنمو باطراد على الرغم من القوات التي تعاقبت ضدها. وبالتالي لـم تحقق قوات التحالف اي نجاح ضد قوات "داعش"[2].

كان دور الحلفاء العرب صغيرا مقارنة مع ادوار الغربيين واميركا بالطبع، فالسـعودية كانت مشغولة في الحرب على الحوثيين في اليمن، وهكذا فإن الحرب ضد "داعـش" هـي فـي المقام الأول حرب غربية، و "داعش" نفسها تعتبرها كذلك[3].

ومع تزايد الهجمات الإرهابية التي تنسب الى "داعش" في فرنسا والولايات المتحـدة فـي العام 2015 عززت الحملة الاعلامية الامريكية التحريض على المكونين العربي والإسلامي في الغرب، وعززت هجمات "سان برناردينو" في أميركا مشاعر الخوف من الإسلام، وتزامنت تلك الهجمات مع حملة الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة التي اسـتثمرها مرشـح الحـزب الجمهوري (دونالد ترامب) لتقديم مقترح بمنع دخول العرب والمسلمين الى الولايات المتحدة. الا ان الاصوات تعالت الى التعامل المتعقل مع الاحداث سواء من قبل منظمات المجتمـع المـدني التي طالبت بعدم تقييد الحريات التي هي أساس الدسـتور الأمريكـي او مـن وزارة الـدفاع الامريكية التي اعتبرت مثل هذه النداءات تشكل تهديدا مباشرا للأمن القومي. ودعا أوباما فـي خطاب القاه في 6 كانون الثاني 2015 الى توصيف المشكلة بعقلانية أكبر، واقترح الدخول في سياقات المجتمعات الشرق أوسطية وفي سياساتها للوصول الى الحلول المناسبة، وسن القـوانين

([1])ibid
([2])ibid
([3])ibid

لتحجيم حمل السلاح التي تعتبر سبباً في الكثير من العنف والالتفاف حول مشروع وطني يوحـد الجهود في محاربة الارهاب.[1]

ان اطلاق مصطلح "شرق اوسطي جديد " بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر يحمـل في طياته رؤية مغايرة للمنطقة من وجهة نظر صناع القرار والساسة الامريكيين، وتدعو الـى ترسيخ مبادئ الديمقراطية واعادة النظر في الصراع العربي الاسرائيلي والقبول بمبدأ التعـايش السلمي، والقضاء على ارهاب الجماعات المتطرفة ومناهضة افكارها في المجتمع. [2]

وترافق هذا المصطلح مع الغزو الامريكي للعراق عام 2003 الذي عزز من مخاوف العـرب بعودة الحقبة الاستعمارية وتقسيم بلادهم الى دويلات. الا ان مشروع الشرق الاوسط الجديد بات محكوماً في العديد من التكهنات والغموض على السواء فمن الصعب التنبـؤ الـى ايـن يتجـه الصراع في سوريا والى ما ستؤول اليه الأمور اليمن وليبيا، في ظل الضعف العربـي وتحكـم القوى الطائفية في الصراعات الداخلية، والانقسام الحاد في اوساط السـنة والشـيعة والعـرب والاكراد وربما المسلمين والمسيحين – في مصر مثلاً-، والى أي مدى يمكـن لـدول الخلـيج العربي الاستمرار في التضييق على الحريات وممارسة سياسة القمع والاقصاء، وما مدى قـدرة الرد على نهج الحرب ضد المعارضة الذي يتبناه المجلس العسكري في مصر؟ جميعها أسئلة من الصعب الاجابة عنها. واذا كان لا بد من المضي نحو "شرق اوسط جديد" يجـب ان يتوصـل صناع القرار في المنطقة الى أهمية سيادة الدولة واللامركزية بدلا من مواصلة الصراع الداخلي وحروب الوجود التي تأتي على الاخضر واليابس.

هدف (اوباما)منذ البداية الى وضع المنطقة العربي واسـيا ضـمن اولويـات السياسـة الخارجية الامريكية، الا ان أحداث الربيع العربي اوقعت الإدارة الامريكية فـي مـازق كيفيـة استثمار الأحداث لصالحها، بيد أن تدخل الناتو الأمريكي تحديدا في ليبيا ادى الى نتائج عكسـية لاحقاً. وهو درس جعل الرئيس (اوباما)يحجم عن التدخل العسكري في سوريا، ففي الوقت الذي ترغب الادارة الامريكية اسقاط نظام بشار الاسد الا أنها تخشى من ملء الإسلاميين المتطرفين للفراغ السياسي في سوريا. ويشير محللون إلى أن ادارة (اوباما) قد وضعت مكافحة الحركـات

([1]) شعيب، صلاح، الإسلاموفوبيا ومخرجات الرَّبيع العربيّ مقابلة مع د. وليد مهدي، موقع الأوآن، نشر بتاريخ، الخميس 25 شباط (فبراير) 2016(http://alawan.org)

([2]) المرجع السابق.

السلفية الجهادية على رأس اولوياتها. ومع التوصل الى حل أزمة ملف ايـران النـووي بـين الولايات المتحدة وايران فهذا لا يعني تحول أو تغير سياسات اميركا الخارجية في المنطقة.(1)

أما فيما يتعلق بالوضع في اليمن فان السياسة الاميركية تـدير الازمـة عبـر السـعودية، فالإدارة الأمريكية تدعم السعودية في اليمن وتوصل رسالة ان الاتفاق مع ايـران لـن يجعلهـا تتخلى عن حليفتها السعودية (2)

المطلب الثاني: تقييم واستشراف السياسات الأمريكية

في ظل التحولات السياسية في البلدان العربية بعد أحداث الربيـع العربـي اتسـمت سياسية أوباما الخارجية بالتروي وعدم التهور في اتخاذ قرار التدخل العسكري المباشـر، مـع الاصرار على مواجهة التحديات في المنطقة عبر تكوين الأحلاف الدوليـة والإقليميـة. وهـذه السياسة مغايرة لسياسة سلفه، حيث استهل (اوباما) ولايته بزيارة الى العالم العربي والقى خطابا في جامعة الازهر يحمل في طياته الأمل بتغيرات جذرية في العلاقات الأمريكيـة مـع العـالم الإسلامي والمسلمين الا انه على ارض الواقع لم يتمكن (اوباما) من احراز أي عمل من شـانه أن ينصف المسلمين بدءاً من اغلاق "جوانتنامو" وانتهاء بقضية فلسطين، كما ان ادارتـه تبنـت مشروع الطائرة بدون طيار التي تسببت في مآس انسانية في باكستان وافغانستان وغيرها. لـم تتم محاسبة المسؤولين عن اعمال تعذيب مرعبة جرت في "جونتنامو" وأبو غريب على الـرغم من ادانتهم. وكعادة(اوباما)فانه يدعو سنويا ممثلين عن مسلمي اميركا على مائدة الافطار فـي البيت الابيض في رمضان، إلا أنه يجدد أمام الحاضرين دعم اميركا لإسرائيل دون الالتفات الى مطالب الحضور أو أمالهم. الا ان من ابجديات الادارة الامريكية الخارجية الحالية هـي عـدم التورط في حروب خارجية والتعامل مع قوى الاستقرار اكثر من خلق بؤر جديدة للصراع. (3)

استطاعت (هيلاري كلينتون) وزيرة الخارجية الامريكية قبل عام 2013 اعادة الاعتبار للمكانة والهيبة الامريكية بعد فترة التراجع التي ابان فترة حكم (بوش) الابن وتركز الكاتبة "كيم

---

(1) بركات، سلطان، و غوس، غريغوري، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط: سنة أوباما الأخيرة والنظرة للمستقبل

نشر بتاريخ 20 اكتوبر 2015، متوفر على الرابط:
http://www.brookings.edu/ar/events/2015/10/20-us-policy-middle-east

(2) المرجع السابق.

(3) شعيب، الإسلاموفوبيا) مرجع سابق.

غطاس" صاحبة كتاب "الوزيرة هيلاري في رحلتها من بيروت الى قلب القوة الامريكية" على الدور الذي لعبته كلينتون في استعادة تلك الهيبة واستعادة الزعامة الأمريكية في عالم متغير. وتظهر المؤلفة الدور الذي لعبته وزيرة الخارجية في استعادة نشاط الدبلوماسي الأمريكي ووزارة الخارجية الأمريكية التي غلبت عليها البنتاغون - وزارة الدفاع الأمريكية- في فترة سيطرة المحافظين الجدد التي "عسكرت" السياسة الخارجية الأمريكية ابان فترة حكم (بوش الابن.[(1)]

وبالرغم من إعلان الادارة الامريكية عن مساعيها لإنهاء الحرب الأمريكية في أفغانستان، إلا ان الهجمات العسكرية الأمريكية على المدن والقرى الأفغانية بدون طيار ازدادت بشكل واضح، خصوصا بعد ضعف قوة التنظيم نتيجة لمقتل أسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة في مايو 2011. مما دعا البعض الى القول بأن "الحرب على الارهاب " تحولت الى "الحرب على الإسلام"[(2)] خاصة وأن تلك الطائرات تستهدف المدنيين مما أثار حفيظة المؤسسات الليبرالية الأمريكية ومؤسسات حقوق الانسان.[(3)]

ولم تنسحب القوات الامريكية من افغانستان حسبما وعد مسبقا الرئيس باراك اوباما ناخبيه، ولم تتوقف الحرب الفعلية على اميركا فما زالت القوات الاجوية الامريكة تنفذ هجمات على مواقع لطالبان في افغانستان – بحسب زعم الادارة الامريكية- ونتج عنها سقوط العشرات من المدنيين.[4]

فقد أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما عن خطط لتمديد بقاء القوات الأمريكية في أفغانستان إلى ما بعد عام 2016 ، فيما بدا تحولا في سياسته التي كانت تسعى لسحب هذه القوات**.** وقال أوباما أمام البيت الابيض إن الولايات المتحدة ستبقي 5500 جندي أمريكي في أفغانستان عند مغادرته منصبه في عام 2017 .وكان من المقرر في السابق سحب كل

([1])عبد العاطي، عمرو، نقاش حول السياسات الامريكية ومستقبل الربيع العربي، مجلية السياسة الدولية، العدد 192، إبريل 2013، متوفر على الرابط : http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3092.aspx

([2]) أكبر، أحمد، الشوك والطائرات بدون طيار: كيف تحولت الحرب الأمريكية ضد الإرهاب إلى حرب عالمية على الإسلام، مجلة السياسة الدولية، http://www.siyassa.org.eg/UI/Front/InnerPrint.aspx?NewsContentID=3092

([3]) عبد العاطي، نقاش حول السياسات الامريكية ومستقبل الربيع العربي، مرجع سابق،

([4]) http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160702_usa_drones_casualties_civilians

العسكريين الأمريكيين من أفغانستان، لتبقى قوة صغيرة مقرها السفارة الأمريكية بحلول العام المقبل. بيد أن الجيش الأمريكي يقول إنه ثمة حاجة لمزيد من القوات لمساعدة القوات الأفغانية لمواجهة خطر طالبان المتنامي.. ويوجد في أفغانستان حاليا 9800 من عديد القوات الأمريكية، وبحسب الخطة الجديدة فإن القوات سيتم تقليلها إلى 5500 جندي فقط وستتمركز في أربعة مناطق: كابول وباغرام وجلال آباد وقندهار. [1]

(1) http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/10/151015_afghanistan_usa_troop_draw_down

الخاتمة

يلاحظ فيما طرأ من أحداث خطيرة على المنطقة العربية، وفي كثير من مناطق العالم أن المصطلح السياسي لم يكن مجرد كلمة عابرة تلقى جزافاً، وانما كان يحمل في طياته معاني عديدة وخطيرة. وعليه فقد جاءت هذه الدراسة لتلقي الضوء على المصطلحات السياسية التي تداولها السياسيون والصحفيون والمفكرون وذلك لبيان دورها وتأثيرها في السياسة الخارجية الأمريكية في ضوء فرضية واضحة فيها المتغير المستقل وهو المصطلحات السياسية وفيها المتغير التابع وهو اتجاهات السياسة الأمريكية، ووضحت الدراسة أن المصطلحات تؤثر وتقدم فكرة عن اتجاهات السياسة الخارجية.

ركزت الدراسة على هذه المصطلحات مشيرة الى (ديفيد فروم) أحد كتاب الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن الذي وضع أوصك مصطلح "محور الشر"وأن الرئيس ضمن هذا المصطلح في خطاب الذي ألقاه في صالة الاتحاد والذي جرت العادة على القائه سنوياً في شهر كانون الثاني، وقد انتشر المصطلح وبخاصة أنه وضع العراق ضمنه وكان يشير إليه كمبرر للهجوم على العراق بعد أن تتم (شيطنته).

ولم يرتبط اطلاق هذا المصطلح كما تثبت الدراسة بمعلومات دقيقة، فقد كانت من بنات أفكار ديفيد فروم والنخب الداخلية. علماًبأن ديفيد فرم كان كنديا ومع ذلك اشترك في كتابات خطابات الرئيس وصك هذا المصطلح "محور الشر" الذي أصبح إطاراً للسياسية الخارجية الأمريكية وكأنما السياسة الدولية قررها مصطلح وانساقت وراءه تحالفات دولية. وقد أشار إلى ذلك ديفيد فروم في كتاب "الرجل المناسب" وبعد ذلك بحثت أدوات السياسة الخارجية الامريكية والسياسة الأمريكية عن مبررات هذا المصطلح ووجدتها فيما سمته "أسلحة الدمار الشامل".

وقد أسهبت الباحثة في حديثها حول المصطلح في الفصل الأول؛ إذ أنه هو الأساس والشعار والرمز الذي تدور حوله الأحداث وتتحرك في إطاره وتخترع له المبررات. وحول أهمية المصطلح يلاحظ أن الرؤساء الأمريكيين يولون كُتاب الخطابات أهمية كبرى سواء في عهد الحرب الباردة أو ما بعدها، كما حدث عندما اختير (جين كير كباتريك) لكتابة خطابات الرئيس ريغان والتي جمعت فيما بعد في كتاب سمته "الظاهرة الريغانية" وذلك إبان الحرب الباردة.

في الفصل الثاني تناولت الباحثة المصطلحات السياسية خلال العشرة أعوام من 1991-2001م وهي الفترة التي تلت الحرب الباردة مباشرة؛ وأوضحت الأسباب التي دفعت الى اختيار عدو جديد يحرك المشاعر القومية الأمريكية بعد غياب الشيوعية، وكان أن سخرت الوسائل والامكانيات لتحقيق ذلك الهدف حيث ظهر جلياً عند (هنتنجتون) الذي أكد على أن الحاجة قد أصبحت ملحة لخلق عدو محدد يعيد إحياء الروح القومية الأمريكية.

وقد تابعت الباحثة تطور هذا الفكر السياسي الأمريكي الذي اختار وظيفته في الشرق الأوسط. حيث (اسرائيل والنفط والموقع). وترتب على ذلك أن ظهر مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي اعتبرته الولايات المتحدة منطقة مصدرة للإرهاب ومهددة للأمن القومي الأمريكي بعد 11 سبتمبر، ومن ثم توالت المصطلحات التي حملت في طياتها نظرة استعلائية وطموحاً الى اعتبار العالم الخارجي مجالا حيويا، وطبع القرن بفكرة القرن الأمريكي، وتبريراً لذلك ظهرت شعارات مثل حقوق الانسان والديمقراطية بصورة أكثر من العهود السابقة، وزاد التدخل في مناطق عديدة تحت بريق هذه الشعارات، وكان أبرز المناطق الخليج العربي، وتم التخلص من العراق ومحاولة تطبيق فكرة نظام شرق أوسطي تدمج فيه اسرائيل وتشكيل فيه تحالفات جديدة تحتوي ايران والعراق في إطار احتواء مزدوج مع اشراك اسرائيل في عملية سلام مع العرب.

وقد أوضحت الباحثة أن أركان هذا المشروع الأمريكي قد تدهور في بعض أجزائه وأنه طرأت أحداث جديدة في العراق وغيرها.

وفي الفصل الثالث تابعت الباحثة أحداث ما بعد ظهور الجمهوريون وبداية توظيف هذه الأحداث لتعزيز السطوة الأمريكية على العالم واعادة تشكيل نظام عالمي جديد لخدمة المصالح الأمريكية. وكانت أحداث سبتمبر 2001 كما وصفها (دونالد رامسفيلد) وزير الدفاع الأمريكي فرصة جديدة لإعادة صياغة العالم حيث أعلن (بوش) الابن الحرب على الارهاب. وفُعلت عبارات "محور الخير" و "محور الشر". وأشارت الباحثة إلى تعريف الارهاب حسب تقرير الخارجية الامريكية، اذ قدم تبريرا جزئيا حول التعريف متجنباً مناقشة الافعال الاسرائيلية الارهابية بحق الشعب الفلسطيني ووطنه المحتل.

وبينت الباحثة ما أخذ يطرأ من تفعيل لصياغة الخريطة الجيوسياسية التي تعيد ترسيم بعض الحدود وبناء شرق أوسط جديد. وبذا وغابت عن الاعلام مصطلحات مثل (Freedom Fighters) عمن حاربوا مع الولايات المتحدة في افغانستان ضد الوجود السوفيتي، وحلت مصطلحات جديدة تستهدف الإسلام باعتباره خطراً يهدد المصالح الأمريكية، وتجلى ذلك في كتابات الصحفيين والكتاب مثل (مارتن انديك) و(هنتجتون) وبدا تصوير الحرب على الارهاب بانها حرب على التخلف وضد الهمجية. واستخدمت أميركا في هذه الحرب التي زعمتها ضد الارهاب" الإسلامي وسائل عديدة مثل فرض الحصار الاقتصادي والعقوبات على الدول التي اعتبرتها راعية للإرهاب وتوجت ذلك كله باحتلالها للعراق، ولقد تم ذلك كله كما وضحت الدراسة بتوظيف مصطلحات سياسية مثل محور الشر، ورافق ذلك أيضاً نبرة الاستعلاء والضخ الاعلامي حول مصطلح "أسلحة الدمار الشامل" تبريراً للاعتداء على العراق واحتلاله لتحقيق "العدالة الدائمة" واجتثاث الارهاب. ووقع الاحتلال وظلت المصطلحات التي تلعب دورها في ادارة العراق حتى ظهر "قانون النفط الجديد".

وفي الفصل الرابع أشارت الباحثة إلى"الربيع العربي" ووضحت كيف تفاعلت الولايات المتحدة مع أحداث هذه الدول حسب أهميتها بالنسبة لمصالحها. فمصر ليست كتونس في الأهمية، وظل أـمن اسرائيل والنفط هما الركيزتين اللتين تهتم بهما الولايات المتحدة. وتلاحظ الباحثة الموقف الأمريكي من الأزمة السورية،اذبدأت بجزاءات ثم تشجيع الحليف التركي وانشاء مجموعات متطرفة متقاتلة مع اطلاق مصطلح الدولة الإسلامية على "داعش"، رافق ذلك تزايد الحملة الاعلامية الأمريكية على المكونين العربي والإسلامي في الغرب لكنها في المنطقة ابتعدت عن المواجهة الاعلامية والعسكرية المباشرة واعتمدت على حلفائها في تركيا والخليج، وظهرت مصطلحات أخرى تتعلق بأحداث المنطقة.

وفي هذا الفصل الأخير أشارت الباحثة إلى المكاسب التي حققتها الولايات المتحدة من وراء حربها على الارهاب ومن احتلالها للعراق؛ اذ نجحت في السيطرة على البترول على مدى 33 عاماً، كما تسببت لدول عربية أهمها الخليج العربي بخسارة مادية هائلة وزادت من فرقة الدول العربية بما يضمن أمن اسرائيل.

وأخيراً تنبغي الاشارة هنا الى أن الباحثة اعتمدت على مصادر غير مباشرة وذلك لعدم وجود المراجع الأولية وهذا يؤكد ضرورة التوصية على أن يكون هناك جناح خاص للكتب السياسية الغربية بلغتها الأصلية حتى يتسنى للباحثين الاستفادة منها.

النتائج:

1- شكلت أحداث 11حداث سبتمبر نقطة تحول في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي والإسلامي،أدت الى المواجهة العسكرية والاصطدام مع تلك الجماعات والى احتلال العراق ونهب ثرواته وتقسيمه، دون الحصول على الشرعية الدولية لتلك الأعمال العسكرية والتي ما زالت مستمرة الى اليوم.

2- ظهر الارهاب بالدرجة الأولى نتيجة حالة الاخفاق والقهر والظلم التي شعر بها الانسان العربي والمسلم جراء الهيمنة الغربية على أراضيه ومقدراته واحتلال فلسطين وكيل الولايات المتحدة بمكيالين ضد العرب ولصالح اسرائيل.

3- أثرت المصطلحات السياسية النابعة من ايديولوجيا أمريكية متطرفة ومتحيزة على السياسة الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط وكانت محوراً للتعامل مع العالم العربي الذي لا زال يعاني من آثار تلك الايديولوجيات والافكار وعلى رأسها الثالوث "الارهاب" و "الإسلاموفوبيا" و "شرق اوسط جديد".

التوصيات:

1- تضامن العرب وحماية أمنهم ومصالحهم من القوى الغربية واميركا مع الحفاظ على العلاقات مع الولايات المتحدة على أساس الحوار ونبذ العنف ومحاربة الارهاب.

2- احترام الحكومات العربية لحقوق المواطنين العرب والشعوب العربية وفق ما نصت عليه الدساتير العربية من مبادئ العدالة والمساواة والمشاركة في الحياة السياسية والعامة

3- التوجه باقامة علاقات نحو الاتحاد الاوروبي والصين ودول اسيا بدلا من التركيز على الولايات المتحدة وحصر العلاقات فيها.

4- وضع استراتيجية عربية للتعامل مع مصالح الدول العربية مع الولايات المتحدة وبناء منظور استراتيجي للتاثير على القرار الاميريكي في الشان العربي والاسلامي.

المراجع

إبراهيم، حسنين توفيق (1986)، السياسة الخارجية والشرعية السياسية في الدول النامية، **مجلة السياسة الدولية**، ع 86.

ابن منظور، **لسان العرب**، دار المعرفة، 2011.

أبو جاموس، ماجدة عود ا (1996)، **سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي بعد انتهاء الحرب الباردة وأزمة الخليج**، عمان: مديرية المطابع العسكري.

أبو دية، سعد (1983)، **البيئة النفسية وأثرها في عملية صنع القرار في سياسة الأردن الخارجية،** منشورات جامعة الدول العربية، المنظمة العربية للعلوم الإدارية.

أبو دية، سعد،(1986)، **دراسات في القضايا العربية**، عمان: دار البشير.

أبود دية، سعد (1987)، معنى السياسة بين عبد الملك بن مروان ووليم ولش الاستاذ الأمريكي المعاصر، **مجلة العلوم الاجتماعية**، جامعة الكويت،ع (1) .

أبو زيد، بكر، (2009)، **المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغة دراسة ونقد**، ط1، مطابع دار الهلال الأوفست.

أبو غنيمة، زياد (1989) **الحركة الإسلامية وقضية فلسطين**، ط2، عمان: دار الفرقان للنشر والتوزيع.

الأزعر، محمد خالد(2002)، السياسة الأمريكية الفلسطينية بعد 11 سبتمبر: محددات الاستمرارية والتغيير، **مجلة شؤون عربية**، ع (109).

بدران، ودودة (2002)، دراسة العلاقات الدولية في الأدبيات الغربية ومشروع العلاقات الدولية في الإسلام، **ندوة العلاقات الدولية بين الأصول الإسلامية وبين خبرة التاريخ الإسلامي**، مركز البحوث والدراسات السياسية، القاهرة.

بدوي، محمد طه (1972)، **مدخل على علم العلاقات الدولية**، بيروت: دار النهضة.

البرصان، أحمد السيم (2002). إيران والولايات المتحدة ومحور الشر: الدوافع السياسية والاستراتيجية الأمريكية. **مجلة السياسة الدولية**، ع (148)، ج(38)، القاهرة.

البرغوثي، اياد(1998)، اشكالية الوحدة والصراع، **ورقة بحث بعنوان الإسلام والغرب، مقدمة لندوة الاتجاهات الغربية نحو الإسلام السياسي**، الجامعة الاردنية.

بركات، نظام (2002)، تداعيات احداث سبتمبر على النظام الدولي، ط5، **مجلة المعرفة**.

بسيوني، عنبر(1997)، الولايات المتحدة الأمريكية والتدخل لحماية حقوق الإنسان والديمقراطية، **مجلة السياسة الدولية**، ع(127)، ج(32).

بوشيخي، الشاهد(د.ت)، نحو التصور الحضاري الشامل للمسألة المصطلحية، **مجلة التسامح**، ع(4)**.**

بوليفة، هدى (2007)، **ترجمة المصطلح الطبي كتاب الألم المزمن لرتشارد توماس ترجمة ج.ب الخوري نموذجا**، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة قستنطين، قستنطين، الجزائر.

البياني، ياسين خضير (2006)، تفكيك المشهد العراقي، **مجلة المستقبل العربي**، ع (319).

توفيق، سعد حقي (2004)، **مبادئ العلاقات الدولية**، عمان: دار وائل.

الجبوري، عبد الوهاب (2008)، اتجاهات الخطاب السياسي الأمريكي المعاصر- دراسة علمية تحليلية، **مجلة دراسات إقليمية**، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل ع (11).

الجرجاني،الشريف علي بن محمد (1306هـ)، **التعريفات**، ط1، مصر: المطبعة الخيرية المنشأة بجمالية.

جريدة المصري اليوم، 2 مايو 2011

جيمي كارتر(2006)، **قيمنا المهددة – ازمة اميركا الاخلاقية**، (ترجمة حسام الدين خضور)، دمشق.

حافظ، نادر(2004). المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على سياستها الخارجية، **مجلة المستقبل العربي**،ع(306)، ج(27)، بيروت.

حبيب، كمال (2006)، **تحولات الحركة الإسلامية والاستراتيجية الامريكية**، ط1 ،مصر، دار مصر المحروسة .

حداد، أمجد عقيل (2001)، **نظام الحكم في المملكة الأردنية الهاشمية**، عمان: وائل للنشر والتوزيع.

الحلوة، محمد (1984)، **العلاقات الدولية، في كتاب علم السياسة**، عمان: دار الكرمل.

حمداني، قحطان أحمد سليمان (2004)، **الأساس في العلوم السياسية**، ط1، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة الأولى.

خليل، محمود (2001)، مأزق الامن القومي العربي في ما بعد 11 سبتمبر"2001، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة.

خليل، نانيس مصطفى (1997). الرئاسة مؤسسة لصنع السياسة الخارجية،**مجلة السياسة الدولية**، ع(127)، ج(32)، القاهرة.

الدباغ، مصطفى (2004)، **امبراطورية تطفو على سطح الارهاب**، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

ربيع، محمد عبدالعزيز (1990)، **صناعة السياسة الامريكية والعرب**، عمان: دار الكرمل للنشر والتوزيع.

الزبيدي(د.ت)، السيد محمد مرتضى، **تاج العروس من جوهر القاموس**، مادة (ص ل ح).

الزرقاوي، فؤاد حسين (2005)، **أبو مصعب الزرقاوي الجيل الثاني في تنظيم القاعدة**، عمان، دار الكرمل للنشر والتوزيع.

الزرو، نواف (2005) **حرب اسرائيل في العراق**، عمان: دائرة المكتبة الوطنية.

الزهراني، محسن(2009)، **أحداث 11 سبتمبر وأثرها على العالم العربي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدفاع الوطني الملكية الاردنية، عمان، الأردن.

سليم، محمد السيد (1997)، **تحليل السياسة الخارجية**، ط2، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

سليم، محمد السيد(2002)، **تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين**، القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع.

سليمان، محمد والشيشاني، مراد (200)، الإسلاميون والسلطة والمجتمع، (حالة الأردن)، عمان: مركز الاردن الجديد.

شاهر، اسماعيل الشاهر(2009)، **أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 ايلول**، دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، وزارة الثقافة.

شدود، ماجد محمد(1991)، **العلاقات السياسية الدولية**، منشورات جامعة دمشق.

الششتاوي، سعيد (2006)، الفيدرالية العراقية وحظر تقسيم العراق، القاهرة، **مجلة الدفاع**، ع (224).

الشطي، إسماعيل (2002). تحديات استراتيجية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول / سبتمبر، **مجلة المستقبل العربي**، ع(283)،ج(25).

شلبي، ابراهيم احمد (1984) **علم السياسة**، القاهرة: مكتبة الآداب والنشر.

الشوبكي، عمرو (2005)، مستقبل الحركات الإسلامية، دمشق: دار الفكر.

صالح، عبدا (1997)، مستقبل السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، ع(127)،ج(32).

عبد الحليم، عبد ا (2012)، **الولايات المتحدة الأمريكية والتحولات الثورية الشعبية في دول محور الاعتدال العربي (2011-2010)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

عبدا ، أحمد سليم (2014)، **دور السياسة الامريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان: الاردن

عطية ا ، أحمد (1968)، **القاموس السياسي**، الطبعة الثالثة، القاهرة: دار النهضة، القاهرة.

العلوي، مجيد (2006) **الاثار السياسية لأحداث 11 سبتمبر على منطقة الخليج**، الإمارات العربية المتحدة: مركز الخليج للأبحاث.

عناني، خليل (2005)، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العالم العربي، **مجلة شؤون عربية**، جامعة الدول العربية ، ع(123).

العوايشة، محمد إبراهيم أحمد (2005)، **العقوبات الاقتصادية كأداة في السياسة الخارجية الأمريكية في الفترة الممتدة من (1990-2000)**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن.

عوض، عبدالفتاح (1996)، مفهوم السياسة الخارجية والأداء الدبلوماسي، **مجلة الدبلوماسي السعودية**، ع (18).

عوني، مالك (1997)، الاستراتيجية العسكرية الأمريكية وموقعها من السياسة الخارجية الأمريكية، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، ع (127)،ج(32)،

عيسى، محمود وغالي، بطرس (1979)، **المدخل في علم السياسة**، ط7، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

غالي، بطرس (1989). **المدخل في علم السياسة**، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية.

فرسون، سميح (2002) اليمين الأمريكي الجديد: جذور الحملة الأمريكية المناهضة للإرهاب، **المستقبل العربي**، ع (284).

فوللير(2003)، **جراهام مستقبل الإسلام السياسي**، (ترجمة محمد محمود التوبة).

القاسمي، علي (2008)، **علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية**، مكتبة لنان ناشرون.

القبّاع، عبدا مسعود (1986)، **السياسة الخارجية السعودية**، مطابع الفردوس.

القروي، هشام (2013)، **مصادر التأثير في السياسة الخارجية الأمريكية**، الدوحة، قطر: المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

كانتور، روبرت،(1989)، **السياسية الدولية المعاصرة**، (ترجمة أحمد ظاهر)، عمان: مركز الكتب الأردني.

كشك، أشرف محمد (2007) رؤية أمريكية لتقسيم العراق، **مجلة السياسة الدولية**، ع(170).

الكلوب، وائل (2011)، محمود **دور الإرهاب في السياسة الخارجية الأمريكية نحو بلدان الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر(2001-2009)**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

الكيالي، عبدالوهاب وآخرون(1990)،**الموسوعة السياسية**، ج(4)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

لكريني، إدريس (2003)، الزعامة الأميركية في عالم مرتبك: مقومات الريادة وكراهات التراجع، **المستقبل العربي**، بيروت، ع(291)،ج(26).

لويس، برنارد (1993) **الإسلام والغرب**، (ترجمة مجموعة من المترجمين**).**

ماكوفيسكي، ديفيد (2001)، اخفاق إدارة الرئيس كلنتون: التقسيم. طريق السلام في الشرق الأوسط، الفورين أفيرز، (ترجمة أمل الشرقي)، **جريدة العرب اليوم**، 4 نيسان.

مجلة شؤون خليجية، 2004، 95:38

مركز البحوث التطوير الدولي IDRC (2011)، إحداث التغيير بتوطين المعلوماتية دليل لتوطين - -البرمجيات الحرة مفتوحة المصدر ، (ترجمة خالد حسني).

مزاحم، هيثم (1999)، عقد العلاقات بين واشنطن وإيران. **مجلة شؤون الأوسط**، بيروت، ع(84).

محمد السعيد إدريس(1982)، الرؤية الأمريكية لإسرائيل، في: خيرية قاسم وآخرون، السياسة الأمريكية والعرب، ط1، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

محمد، عايض العتيبي (2005)، **العلاقات السعودية- الأمريكية بعد 11/سبتمبر 2001،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

محمد، فاضل زكي (1973)، **الدبلوماسية في النظرية والتطبيق**، ط3، بغداد، العراق: مطبعة شفيق.

محمد، فاضل زكي(1971)، **الفكر السياسي العربي الإسلامي**، بغداد: دار الطبع والنشر الأهلية.

مشاقبة وآخرون، أمين(1998)، **السياسة الخارجية الأردنية: واقع وتطلعات**، عمان: دار الحامد.

مصطفى، عبدالجبار(1982)، **الفكر السياسي الوسيط والحديث**، وزارة التعليم العالي، بغداد.

معالي، محمد (2001)، تقرير الإرهاب السنوي الامريكي، **مجلة دراسات شرق أوسطية،**ع (47).

ممدوح، محمد خسارة (2008)، **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية**، ط1، دار الفكر.

المنجد في اللغة والأعلام (1992)، ط33، بيروت: دار الشروق.

مورتن، هالبرن (1987)، **الاستراتيجية الأمريكية المعاصرة**، (ترجمة سليم شاكر)، ط1، بغداد: مكتبة النهضة.

موريس، اريك الارهاب(1991)، **التهديد والرد عليه**، (ترجمة أحمد حمدي محمود)، مصر: الهيئة العامة للكتاب.

ميرل، مارسيل (د.ت)، **السياسة الخارجية**، (ترجمة خضر، جروس برس).

الناصري، أحمد (2008)، المعاهدة الأمريكية العراقية وقضايا الوطن المصيرية، **مجلة الحوار المتمدن**، ع (2297).

نافعة، حسن،(2002)، **مبادئ علم السياسة**، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

التل نبيل " محمد زكي" يوسف (2003)، **العلاقات السياسية الأردنية – الأمريكية 1990-2000**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

نخبة من الباحثين العراقيين (1985)، **حضارة العراق**،ج2، بغداد، دار الحرية للطباعة.

ندا ، يوسف و دوجلاس تومسون(2013)، **من داخل الاخوان المسلمين**، عمان: دار الشروق.

ندوة حول النظام العالمي واعادة تشكيل التوازنات الاقليمية بعد 11سبتمبر في باريس،**مجلة السياسة الدولية** (2002)، القاهرة ، ع (149)،.

نعمان، عصام (2003)، نحو مواجهة مشروع هيمنة الإمبراطوري الأمريكي. **مجلة المستقبل العربي** ، بيروت ، ع(291)، ج(26).

نعمة، هاشم كاظم (1972)، **العلاقات الدولية**، الموصل: مؤسسة دار الكاتب.

نوايسة، عناد أحمد(1994)،**الوسطية في السياسة الخارجية الأردنية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان ، الاردن.

الهزايمة، محمد عوض(1994)، **الأيديولوجيا والسياسة الخارجية**، اطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة التونسية، تونس، تونس.

الهزايمة، محمد عوض(2004)، **السياسة الخارجية الأردنية: في النظرية والتطبيق**، ط2. عمان: دار الشروق.

الهقيش، على دعسان (2012)، **السياسة الخارجية الامريكية تجاه حركات الإسلام السياسي في العالم العربي:2001-2011**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الاوسط، عمان، الأردن.

هنري كيسنجر(2002)، **هل تحتاج أمريكا إلى سياسة خارجية: نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين**، ترجمة عمر الأيوبي، بيروت: دار الكتاب العربي.

هياجنة، عدنان عزيز حيدر وجوني منصور (2011)، **الموقف الاستراتيجي الأمريكي والإسرائيلي من التحولات السياسية في المنطقة العربية،**عمان: مركز دراسات الشرق الأوسط.

المواقع الالكترونية

يوسف، أحمد(2005). الاستراتيجية الأميركية الجديدة في الشرق الأوسط: استهداف الإسلام بدعوى محاربة الإرهاب، نقلاً عن الرابط التالي:**http://www.jimsyr.com/05thakafa -fiker/istategy.gtm**

إبراهيم غالي، " الكونغرس وجهود نشر الديمقراطية،2008، على الرابط الإلكتروني للموقع: **www.taqrir.org/printarticle.cfm?**

موسوعة ويكيبيديا، على الرابط الإلكتروني للموقع: **www.webcache. googleusercontent. com**

خليل علي حيدر، ما البديل عن بعد " الديمقراطية الأمريكية،2009، على الرابط الالكتروني للموقع: **www.alarabiya.net/views.html**

تقرير معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى بعنوان **Navigating through Turbulence America And the Middle East in A New Century**

الارهاب السنوي الامريكي، مجلة دراسات شرق أوسطية، 2001، 47، - مجلة شؤون خليجية **www.leagueonLine.**

حسن، سامي عطا ، **الاصولية بين المفهوم الإسلامي والمفهوم الغربي**، دنيا الراي،7،2010: **plpit.alwatanvoice.com**

حمو، خوشناف، **الإسلام السياسي لاعب جديد للقرن القادم**، الحوار المتمدن، العدد 3567، 5،2011، **www.alhewar.org**

ناصرالدين، عاهد **انتصار الإسلام السياسي**، الحوار المتمدن، العدد 2646، 2009، 30:**www.alhewar.org**

شبكة النبأ المعلوماتية. 2007 **http://annabaa.org**

السنو، محمد **هل الإسلام هو دين سياسة**، مركز الدراسات العلمانية في العالم العربي، 2011، **www.ssrcaw.org7 -6**

أبو رمان، ا محمد سليمان لإسلام المعتدل معضلة الخارجية **www.islamtoday.net** الامريكية، 2011

الحواري، سفر الجبهة الجزائرية للإنقاذ، 9،2007، **www.alhawali.com**

مصطفى حلمي، الجبهة الإسلامية للإنقاذ بالجزائر، 2003، 15 - **www.saaid.net**

النعماني، محمد حزب ا والصراع العربي الاسرائيلي، الحوار المتمدن، العدد 3015، 2010، **http://www.ahewar.org**

المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، عملية شبعا: حسابات حزب ا ورسائل "والرد المضبوط" **www.alaraby.co.uk/opinion**/2015/2/2

عبد العظيم، زينب الاستراتيجية الامريكية بعد 11 سبتمبر، 2002،،17، **www.ccps. egyept.com**

الرنتاوي، عريب انعكاسات احداث 11 سبتمبر على العالم العربي،9/19 / **2008،www.yougovme.com**

شعيب، صلاح الإسلاموفوبيا ومخرجات الربيع العربيّ مقابلة مع د. وليد مهدي، موقع الأوان، نشر بتاريخ، الخميس 25 شباط (فبراير) **http://alawan.org2016**

محروس، ايمن **عامان على سبتمبر،** موقع الإسلام اليوم،11/1/ 2008، **ww.islamtoday.com**

اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية خلال «انتفاضات الربيع العربي» وبعده، صحيفة النور الالكترونية: نشر بتاريخ 8 حزيران 2016 العدد 724:**http://www.an-nour.com/**

الحمد، جواد سياسات أمريكا في المنطقة بعد الربيع العربي وموقع الحركة الإسلامية منها، مركز دراسات الشرق الأوسط: الاردن: تاريخ النشر2 ايار 2012،**http://www.mesc.com.jo**

عزت،2011 ابراهيم الخارجية الامريكية تؤكد" للأهرام" وجود اتصالات غير منتظمة منذ التسعينيات،**www.digitalalharam.org**

سمير، صبري سيناريوهات اميركا للتعامل مع ثورة المصريين، جريدة الفجر المصرية، **www.elfager.org**

حجازي، مسعد الامريكيان والاتصالات السرية مع الاخوان، صحيفة المصريون،2011، **www.a;mesryoon.com**

نخلة، اميل، الإسلام السياسي والسياسات الأمريكية في يناير 2015، ميدل إيست آي/ نون بوست، متوفر على الرابط:**https://www.noonpost.net/content/4945**

عزام، مها، المجلس العسكري بمصر والانتقال الى الديمقراطية، مايو، 2012 **https://www.chathamhouse.org/sites/files/chathamhouse/media_wysiwyg/bp0512_azzam_arabic_0.pdf**

أبو الفضل، خالد، نهاية الربيع العربي وصعود داعش ومستقبل الإسلام السياسي، موقع نون بوست، متوفر على الرابط: **http://www.noonpost.net/content/6398**

الموقف الأمريكي تجاه الازمة في سوريا / مركز دراسات الشرق الأوسط الأردن **http://www.mesc.com. jo/Activities/Act_Saloon/Act_Saloon_17.html**

هيلاري كلينتون: بشار الاسد فقد شرعيته كرئيس لسوريا، و 2011 **http://aaram.net/article.aspx?id=30650&cat=0&AspxAutoDetectCookieSupport=**

نقاط الاختلاف والالتقاء بين الولايات المتحدة وروسيا حول سوريا، تاريخ النشر23.10.2015:اخبار **https://arabic.rt.com/ news/797882**

تنظيم الدولة النشأة و الفكر، مركز صناعة الفكر للدراسات والابحاث http://**www.fikercenter.com/ar/p/political_analysis/view/a6zaxn**

شعيب، صلاح، الإسلاموفوبيا ومخرجات الربيع العربيّ مقابلة مع د. وليد مهدي، موقع الأوآن، نشر بتاريخ، الخميس 25 شباط (فبراير) 2016**http://alawan.org**

بركات، غريغوريغوس، السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط: سنة أوباما الأخيرة والنظرة للمستقبل، نشر بتاريخ 20 اكتوبر 2015، متوفر على الرابط: **http://www.brookings.edu/ar/events/2015/10/20-us-policy-middle-east**

عبد العاطي، عمرو نقاش حول السياسات الامريكية ومستقبل الربيع العربي، مجلية السياسة الدولية، العدد 192، إبريل 2013، متوفر على الرابط: **http://www.siyassa.org.eg/NewsQ/3092.asp**

أكبر، أحمد، الشوك والطائرات بدون طيار: كيف تحولت الحرب الأمريكية ضد الإرهاب إلى حرب عالمية على الإسلام، مجلة السياسة الدولية، **http://www.siyassa.org.eg(/UI/Front/InnerPrint.aspx?NewsContentID=3092)**

www.ejabat.ggogle.com

www.alhewar.org

www.snimedamine.maktoobblog.com

http://www.aljazeera.net/encyclopedia/movementsandparties/2014/6/24

www.diplomatie.gov

www.aljazeera.net

www.iraqhurr.org

www.shafaaq.com

www.onislam.net

www.ejabat.google.com

www.onislam.net

www.onislam.net

https://ar.wikipedia.org/wiki/

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2016/07/160702_usa_drones_ca sualties_civilians

http://www.bbc.com/arabic/worldnews/2015/10/151015_afghanistan_us a_troop_draw_down

المراجع الاجنبية

Albight,Madeleine K Vin Weber Stephen A.Cook. (2005). In Support Of Arab Democracy: Why and How, **Report of an Independent Task force sponsored by council of foreign relations**, p 6.

Bruce Riedel and Bilal Y. Saab.(2008). **Al Qaeda's Third Front**: Saudi Arabia

F.S Northedge .(1968). **The Foreign Policies of the Powers**. London: Faber & Faber.

Felber, (1985). **Standardization of Terminology**, Vienna.

Frum., David.(2003). **The Right Man, The Surprise Presidency of George W Bush** , N Y: Random House-1

hayer ،B. A .(2003). T**he Pan Americana and the Middle East: US grand strategic interests in the region after September 11**. Begin Sadat Center for Strategic Studies ، Bar-Ilan University.

Humtiington ,S. .(1997). The Erosion of American National Interest, **Porcign Affuirs**.vol.76,No,5.p.28-29.

Huntington, Samuel P., **The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order**, New York: Simon & Schuster, 1997.

Joseph., Nye .(1999). Redefining the National interest, **Foreign Affairs**, Vol. 78, No. 4 (Jul. - Aug.), pp. 22-35

Lerche,CharlesO,AbdulA.Said. (1970). **Concepts of Int. Politics Prentice Hall**, 2nd ED.Englewood Gifts.

Noël, P. (2006). New US Middle East Policy and Energy Security Challenges, **The Int'l** ,v., 62, 43

Power Politics .(1946). **looking Forward Pamphlets**, No8,Royal Institute of International Affairs.

president Bush's speeches on terrorism (2006). The New York Times, Sep **http://www.nytimes.com**

Rogers & Reeve (2015) **Russia's Intervention in Syria: Implications for Western Engagement**, Global Security Briefings.

Sharansky, N., & Dermer, R. (2009). **The case for democracy: The power of freedom to overcome tyranny and terror**. Public Affairs.

Stocssinger, John G.(1963). The Might of Nations (New York: Random House,) ,2nd Printing.

Terrill, W.A .(1987). Low intensity Conflict in Southern Lenbanon: Lessons and Dynamics of the Israeli- Shi'ite War, **Conflect Quarterly**, fredricktown, new bruneswick, 7, no 3, pp 22-35

The World Post (2015). A Short History Of ISIS Propaganda Videos", 11 March.**http://www.huffingtonpost.com/2015/03/11/isis-propaganda-videos_n_6846688.html**

Welsh, William, **studying politics** , N.Y. Praeser , 1977, pp 4-8

William D. Coplin (1971). I**ntroduction to international Politics: Theoretical Overview,** Chicago: Maham Publishing.

Wright. (2008). I**ndirecly Quotes one of the Documents, Based on an Exhibit from the "Tareek Osama" Document Presented in United States**, v, Ennam M Arnaout, 2008, 56-61

THE INFLUENCE OF POLITICAL EXPRESSIONS ON USA FOREIGN POLICY
(CASE STUDY THE ARAB WORLD)

By

Dana MuradNaimat

Supervisor

Dr. Sa'ad Abu Deih, Prof.

ABSTRACT

This study aimed to investigate the effect of political terminology of the American foreign policy toward the Arab world from 1991 to 2016. The study tackled the prominent political terms that the United States launches to achieve its goals in the Arab and Islamic region, which upon, led alliances, mobilized armies and toppled regimesto reinforce its policy of superiority and dominance.

However, the hypothesis of the study designated that the American political terminology doesn't indicate the US policy orientation towards the Arab region, especially after the demise of the Soviet Union and the solitary of the United States in international politics. To validate this hypothesis, the content analyze and the historical approaches were used to analyze the American political terminology and to track these terms across historical specified period, which is the most appropriate approaches for such studies.

Eventually, The study concluded that 9/11 events have turned on the US foreign policy towards the Arabs and Muslims, as it led to a military clashes with some of the extremist groups like al-Qaeda and led to the occupation of Iraq. Hence, the political terms stemming from a radical American ideology, influenced the US foreign policy toward the Middle East according to "New Middle East" that the US has re-formed in line with its strategies. The study recommended for the Arab solidarity, the protection of their security and interests and achieve prosperity for their people while renounce violence, extremism and terrorism.